يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الجمعة — ٨ نيسان ١٩٨٣، الموافق ٢٤ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ العدد ٣٩/٩٥

* ٨ صفحات * الثمن ١٢ شيكل *

"אל-אתיחאד" AL ITTIHAD – Vol. 95/39 – 8.4.1983 – Price: 12 Shekel

تحذيرات سوفييتية شديدة اللهجة:

واشنطن تخطط لحرب عالمية واضعة العالم على كف عفريت

* اوستينوف: لتتذكر الدول الغربية ان الضربة النووية الجوابية قد تكون الاخيرة وستصيب الولايات المتحدة كذلك * كوليكوف: معاهدة وارسو اداة صلبة لحماية الاشتراكية والسلام والامن *

● موسكو – صدرت في الاتحاد السوفييتي تحذيرات شديدة اللهجة موجهة الى الدوائر العسكرية الحربية في الغرب وخاصة في الولايات المتحدة التي تصعد من سباق التسلح كما وكيفا وتنشر اسلحتها النووية في مختلف بقاع العالم واضعة بذلك مصير البشرية على كف عفريت.

● ديمتري اوستينوف ●

وجاءت هذه التحذيرات على لسان وزير الدفاع السوفييتي المارشال ديمتري اوستينوف الذي يقوم بزيارة ودية – رسمية في جمهورية المانيا الدمقراطية وعلى لسان القائد العام لقوات معاهدة وارسو فيكتور كوليكوف.

وكان وزير الدفاع السوفييتي يتحدث يوم الاربعاء (٤/٦) امام جنود احد افواج جيش المانيا الدمقراطية في مدينة ابربورت حيث قال: ان الولايات المتحدة وهي تنتشر صواريخها في اوروبا تهدف الى زيادة قوتها، ولكنها تعرض حلفاءها في «ناتو» لضربة نووية جوابية. واضاف: على حكومات الدول الغربية ان تتذكر دائماً ان الضربة النووية الجوابية قد تكون هي الضربة الاخيرة. كما ان الانتقام سيأتي رداً محتماً ليصيب

– البقية على صفحة ٢ –

اثر الضربات الاقتصادية الاخيرة

اسرائيل اكثر دولة في العالم تثقل كاهل سكانها بالضرائب

* الوزارة تتكلم صراحة عن هدف الضريبة الجديدة: امتصاص المال من الجمهور وتحويله الى حساب اصحاب الرساميل * ضربة غلاء اخرى لجميع اسعار المواد الغذائية والوقود * في القريب – تحويل قرض الحرب على لبنان الى ضريبة ثابتة *

● مكتب «الاتحاد» – محرر الشؤون الاقتصادية – على اثر زيادة الضريبة الجديدة [illegible] تصبح اسرائيل [illegible] في العالم تثقل كاهل سكانها بالضرائب. وباتت الضرائب المفروضة على المواطنين تشكل نسبة ٥١ – ٥٢٪ من الناتج القومي (في العام ١٩٨١ بلغت ٤٦٪) وهي أعلى نسبة في العالم.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد قررت، أمس الاول الاربعاء، فرض ضريبة بنسبة ١٪ قد تصل في القريب الى ٢٪ على كل عملية شراء للعملة الصعبة من البنوك (وليس من المواطنين). وأكدت الحكومة بكل صراحة ان هدف هذه الضريبة هو امتصاص المال من الجمهور وتقديمه الى أصحاب الصناعات والمتمولين بحجة تشجيع التصدير.

وتبين ان هذه الضريبة ستكون واحدة من سلسلة اجراءات تعد لها الحكومة لدعم أصحاب الرساميل وتمويل المصروفات على الحرب والعسكرة والاستيطان وتعميق نهج العداء للعاملين وافقارهم وتخفيض مستوى معيشتهم أكثر. ومن الاجراءات المتوقعة في القريب أيضاً: ● تحويل قرض الحرب العدوانية على لبنان المسمى «قرض عملية سلام الجليل» الى ضريبة بنسبة ٢–٤٪ ● تخفيض قيمة الشيكل بنسبة ووتيرة أعلى ● رفع الضريبة الجديدة من ١٪ الى ٢٪ ● رفع وتيرة الغلاء الشهري الزاحف ونسبته المئوية بحيث يتم الغاء الدعم الحكومي لسائر المواد الغذائية ● تخفيض القيمة الحقيقية لاجور العاملين.

● الضريبة الجديدة

لقد استخدمت الحكومة أنظمة

– البقية على صفحة ٢ –

كلمة الاتحاد، هذه المرة،
عن العدد اليومي الاول

اليوم الموعود: ١٣ أيار! عدد ممتاز بـ ١٦ صفحة

قررت هيئة تحرير «الاتحاد»، في اجتماعها الاسبوعي يوم الثلاثاء الماضي، إصدار العدد الاول من «الاتحاد» اليومية يوم الجمعة ١٣ أيار القادم بـ ١٦ صفحة وبالألوان. سيكون هذا العدد، أيضاً، العدد الأول في عام «الاتحاد» الجديد – العام الأربعين.

وسيتضمن العدد الاول الممتاز عشرات التحيات التي أرسلتها وترسلها الصحف والمؤسسات والشخصيات الشقيقة من مختلف أنحاء العالم. ونعود، في هذه المناسبة، ونتوجه الى الكتاب والشعراء والأدباء والشعراء والباحثين، في بلادنا وفي الخارج، الى الاسراع بإرسال مساهماتهم في مواد «الاتحاد» اليومية وخصوصاً لكي تنشر في العدد اليومي الاول. إننا نعتز بهم ونتهادى فخراً بمساهماتهم ونود أن نعتبر أنفسنا منبرهم الأوسع والمفضل.

كذلك ننتظر من جمهور المعلنين، أفراداً وشركات الاهتمام بنشر اعلاناتهم وتحياتهم في هذا العدد الممتاز الذي ننتظر له أوسع الانتشار. إننا نتوجه الى منظمات حزبنا المنطقية والمحلية والى أعضاء الحزب لتجنيد الاعلانات وإعلانات التحية مساهمة منهم في تغطية نفقات «الاتحاد» اليومية. ومن الضروري أن لا يتأخر وصول هذه الاعلانات والتحيات عن اخر الشهر الحالي ليتسنى نشرها في العدد اليومي الاول.

هذا ونود تبليغ قرائنا الكرام بأننا تغلبنا وسوف نتغلب على الصعوبات الطبيعية التي اعترضت وتعترض عملية الاستعداد لإصدار «الاتحاد» يومياً. وذلك من حيث الانتقال الى وسائل

– البقية على صفحة ٢ – («الاتحاد»)

مائير فلنر في صحيفة «برافدا»:

كل الدلائل تؤكد أن حكومة اسرائيل تعد العدة لشن حرب ضد سورية

* تصاعد التعاون السوفييتي – السوري هو عامل رادع لكل أصحاب الرؤوس الحامية في اسرائيل *

● موسكو – خاص بـ«الاتحاد» – «كل الدلائل تشير الى ان حكومة اسرائيل تعد العدة لشن حرب ضد سورية. ويدور في الكنيست وفي وسائل الاعلام الاسرائيلية نقاش على مضمونه: هل تشن أو لا تشن هجوماً على سورية حالياً؟ لقد فشلت جميع محاولات الامبرياليين الامريكيين وأتباعهم في اسرائيل التي استهدفت، بواسطة تحريك العناصر الرجعية الداخلية في سورية وبواسطة حرب لبنان، اكراه سورية على التخلي عن سياستها المستقلة والانضمام مثل مصر الى الحلف العسكري المنطقي برعاية الامبريالية الامريكية عبر التخلي عن الشعب الفلسطيني وخيانة قضية السلام المنطقي والدولي. ولهذا يعدون العدة حالياً لشن عدوان مباشر على سورية» – هذا ما أعلنه النائب مائير فلنر، السكرتير العام لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي، في سياق المقال الذي خص به صحيفة «برافدا» السوفييتية ونشرته في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي (٥ الجاري).

● مائير فلنر ●

واثار المقال اهتماماً عالمياً واسعاً برز في نشر مقاطع هامة منه في مختلف وسائل الاعلام العالمية والمحلية.

ويؤكد فلنر أن تصاعد التعاون السوفييتي – السوري يشكل عاملا رادعا لكل أصحاب الرؤوس الحامية ومخططي الحرب ضد سورية ويشير الى أن المساعدة السوفييتية لسورية هي في الوقت ذاته مساعدة لجميع شعوب الشرق الاوسط وللشعب اسرائيل حيث ان أي عدوان أمريكي – اسرائيلي على سورية من شأنه أن يشعل لهيب الحرب في المنطقة برمتها وأن يهدد سلام العالم بأشد الاخطار.

ويعرض المقال، وهو بعنوان «في

– البقية على صفحة ٢ –

افتتاح مؤتمر «الاشتراكية الدولية» في البرتغال، أمس

● لجنة سواريش لتقصي الحقائق في الشرق الاوسط، تدعو في تقريرها الى توثيق العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ●

● لشبونة – من المنتظر ان يكون قد افتتح في الكرفابيرا في جنوبي البرتغال، أمس، مؤتمر «الاشتراكية الدولية» باشتراك ممثلي أكثر من ٦٠ حزباً وبحضور عدد من المراقبين. ويشترك في المؤتمر كمراقب، الدكتور عصام السرطاوي، ممثلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية الذي تلقى دعوة من ويلي برانديت رئيس الاشتراكية الدولية.

وأفادت الصحف البرتغالية أمس، ان تقرير لجنة سواريش التي زارت الشرق الاوسط لتقصي الحقائق بصدد القضية الفلسطينية والصراع الاسرائيلي العربي يتضمن خيبة أمل عميقة من موقف حزب «العمل» الذي كما جاء في التقرير لا يختلف اختلافاً جوهرياً عن موقف حكومة بيغن. كذلك جاء في التقرير ان الاشتراكية الدولية بسبب «التزامات مختلفة» لا يمكنها اقامة علاقات كاملة مع م.ت.ف، ولكن التقرير يعترف «أنه من غير الممكن الحوار مع الشعب العربي الفلسطيني الا من خلال منظمة التحرير الفلسطينية».

– البقية على صفحة ٢ –

بين ملوك العرب وحكام اسرائيل:

رابين (رئيسا للحكومة) زار الملك الحسن في عقر داره

● تل ابيب – لمراسلنا – كشف اهرون اوزان وزير العمل والرفاه الاجتماعي ليلة أمس الاول (٤/٦) خلال حفل عشاء حافل في مدينة القدس أن عضو الكنيست «المعراخي» يتسحاق رابين قام بزيارة سرية الى المغرب عندما كان يشغل منصب رئيس الحكومة والتقى خلالها عدداً من الشخصيات من ضمنها الملك الحسن وقال انه تسلم من الملك هدية هي عبارة عن كتاب «توراة».

واضاف أوزان الذي كان في ذلك الحين وزيراً للزراعة ان عقيلة رابين حصلت هي الاخرى على هدية في المغرب هي عبارة عن ساعة يد ولا تلبسها الا في احتفالات «الميمونة».

ويذكر ان رابين الذي حضر هذا الحفل وتحدث بعد هذا الكشف (!!!) لم ينكر ما أتى به اوزان.

التناقض في تصريحات المسؤولين يشير الى مسؤولية الاحتلال عن جرائم التسميم

* اوساط علمية وسياسية تربط موضوع التسميم في المناطق المحتلة بالاسلحة الكيماوية التي تستخدمها جيوش العالم * الجماهير العربية في اسرائيل تهب للتضامن مع الاشقاء * اعتصام في القدس واضراب عن الطعام في بير زيت *

● القدس، الناصرة، الطيبة – لمراسلينا – تؤكد التناقضات العديدة في التصريحات الرسمية للمسؤولين الاسرائيليين حول جرائم التسميم الجماعي في الضفة الغربية المحتلة خلال الاسبوعين الماضيين ان سلطات الاحتلال، وليس المواطنون العرب، هي المصابة «بدوخة التمثيل» وهي الموضوعة في قفص الاتهام امام الضمير الانساني وهي التي تتحمل المسؤولية المباشرة عن هذه الجرائم.

فمن المعروف ان البيان الرسمي الاول لسلطات الاحتلال عن حوادث التسمم قال ان هذا هو استفزاز تخريبي من م.ت.ف. مرتبط بيوم الارض (حادث التسمم الاول وقع في ٣/٢٢). واعلن الناطق العسكري ان سيارة تابعة للمنظمة بثت المواد الكيماوية السامة في قرية عرابة واحد احياء جنين ومدرسة البنات فيها. وللتأكيد على ذلك اعلن الاحتلال ان هذه المواد من انتاج الاتحاد السوفييتي!

ثم غيروا رأيهم فجأة واعلنوا ان المسألة كلها مسألة تمثيل يستهدف توسيخ سمعة اسرائيل! ولم يخجل كبار المسؤولين في وزارة الصحة وقيادة قوات الاحتلال من سرد القصص عن هذا التمثيل واعلنوا عن اعتقال مراسل «الفجر» في جنين بتهمة التحريض (اطلق سراحه دون ان يجري معه اي تحقيق)

– البقية على صفحة ٢ –

مذبحة يحاول المستوطنون المجرمون تنفيذها في عجوز عربية في القدس

* مزقوا جلدة رأسها وهشموا جمجمتها وكسروا يدها اليمنى وحرقوا اليسرى وحاولوا اقتلاع عينيها وقطع لسانها.. ثم حاولوا منع انقاذ حياتها * الشرطة تتهرب من التحقيق *

● القدس – من فايز عباس – تعرضت العجوز فاطمة ابو ميالة (٦٧) عاما الى محاولة قتل وذبح اجرامية متهم بها عدد من طلاب المدرسة الدينية اليهودية. وقد نقلت الضحية على اثر ذلك الى المستشفى في حالة خطرة ولا تزال تعاني من خطر الموت حتى كتابة هذه السطور.

– البقية على صفحة ٢ –

مراسل اذاعة موسكو في بيروت:

اسرائيل تواصل حشد قواتها استعداداً لانزال ضربة بسورية

● موسكو – افاد مراسل اذاعة موسكو في بيروت ليونيد راسادن، امس الاول، ان التوتر مستمر في سهل البقاع اللبناني بالقرب من الحدود السورية. وقال ان اسرائيل قد ارسلت مؤخراً ٧٠ دبابة الى منطقة كفر كوك.

– البقية على صفحة ٢ –

فلنر وكركبي الى مؤتمر برلين الدولي حول تراث كارل ماركس

● تل ابيب – تلبية لدعوة اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الألماني الموحد غادر البلاد، يوم أمس الاول الأربعاء، متوجهاً الى جمهورية ألمانيا الدمقراطية وفد عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي للمشاركة في أعمال المؤتمر العلمي الدولي المخصص لموضوع: كارل ماركس والنضال من أجل السلام والتقدم الاجتماعي في عصرنا بمناسبة مئة عام على وفاة قائد الطبقة العاملة وواضع نظريتها الثورية.

ويتألف الوفد من الرفيقين مائير فلنر، السكرتير العام للحزب وزاهي كركبي، عضو سكرتاريا اللجنة المركزية.

وسيتعقد المؤتمر في العاصمة الالمانية الدمقراطية، برلين، في الفترة بين ١١ و ١٦ نيسان الجاري باشتراك قادة مئات الاحزاب الشيوعية والعمالية وحركات التحرر الوطني من مختلف أنحاء العالم.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

لترتدع حكومة بيغن عن توريط اسرائيل في حرب جديدة ضد سورية!

* تحذير الحكومة السوفييتية لحكومة اسرائيل ناجم عن سعيها الجدي في سبيل إيجاد حل سياسي لأزمة الشرق الاوسط *

● تل ابيب – اصدر المكتب السياسي لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي، يوم الثلاثاء الماضي (٥ الجاري)، بيانا حذر فيه حكام اسرائيل من مغبة شن عدوان واسع النطاق على سورية، ودعا جميع انصار السلام والدمقراطية الى العمل بوحدة صف من أجل وضع حد لعربدة هؤلاء الحكام. وجاء في هذا البيان:

يؤكد المكتب السياسي أن حكومة بيغن تعدّ العدة، بالتنسيق التام مع إدارة ريغن، لشن حرب عدوانية جديدة ضد سورية. وبدل استخلاص النتائج المنطقية جراء فشل الحرب العدوانية في لبنان، التي لم تحقق أهدافها، وإعادة الجيش الاسرائيلي إلى اسرائيل تعدّ الحكومة مغامرة إضافية.



لقد ألقت حكومة بيغن بكل قوتها العسكرية، بالتآمر مع الامبريالية الامريكية، في الحرب العدوانية على لبنان في شهر حزيران الماضي. وأشعلت لهيب الحرب والاحتلال والإبادة بهدف واضح هو القضاء على م. ت. ف. وعلى القضية الفلسطينية وتكريس الاحتلال في المناطق المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ وتحويل لبنان الى محمية كولونيالية إسرائيلية وإحباط النظام المستقل والمعادي للامبريالية في سورية بغية جره الى عربة الامبريالية الامريكية ومؤامرة كامب ديفيد.

الحرب الدموية في لبنان مستمرة للشهر العاشر على التوالي. وآلة الحرب غارقة في مستنقع الاحتلال الجديد معدومة الأمل في تحقيق أهدافها.

وتضطر حكومة بيغن الى التنازل عن مطالبها الطامعة إزاء لبنان. وتقف القضية الفلسطينية حالياً وبكل حدتها في صلب المطلب الدولي بإنهاء الاحتلال وإحقاق حق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع بقيادة م. ت. ف. والى جانب اسرائيل.

وتتصدى سورية، التي لم ترضخ للإملاءات الامريكية – الاسرائيلية وتعزز قواتها الدفاعية بمساعدة الاتحاد السوفييتي من أجل ردع أي عدوان إسرائيلي – امريكي عليها.

ومنذ صدور تقرير لجنة كاهان حول مذبحة صبرا وشاتيلا وتزعزع أركان الحكومة ونحن شهود على تصريحات استفزازية تهدد بحرب جديدة في الربيع ضد سورية.

فقبل أن يقسم وزير الحربية الجديد، موشيه أرنس، اليمين كوزير للحربية هدد في مقابلة مع صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» بتاريخ ٨٣/٢/٢٣ بأن «من شأن إسرائيل أن تشن هجوماً رادعا ضد سورية إذا ما أحست بخطر يهدد وجودها».

وأعلن رئيس لجنة الخارجية والأمن، إلياهو بن أليسار، في عراد بتاريخ ٨٣/٣/٩ أن «الاجواء في الشمال تذكرنا بالاجواء التي سادت عشية حرب حزيران ١٩٦٧».

أما رئيس الاركان القادم، موشيه ليفي، فكان أكثر إيضاحاً حين أعلن، حسب «يديعوت أحرونوت» – ٨٣/٣/٢٥، قائلا «ان خطط عمل الجيش الاسرائيلي للسنة القريبة تأخذ بالحسبان إمكانية مجابهة مع سورية في الربيع أو الصيف.. وسيتمثل الأمر في استعدادات الجيش الاسرائيلي في شعبة الاستخبارات وفي الردع والقدرة على الردّ». وأضاف قائلا: «سيحل الربيع قريباً وسوية مع ذوبان الثلوج يصبح النشاط الميداني في لبنان أكثر يسراً».

لقد حذرت شخصيات إسرائيلية عديدة، وبينها قائد الاركان السابق موتي غور، علانية من مغبة مبادرة خطيرة لشن حرب ضد سورية في الربيع.

ومنذ عدة أشهر يحذّر حزبنا الشيوعي وكتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست جراء التحضيرات لحرب جديدة ضد سورية تبادر إليها حكومة بيغن.

على خلفية هذا الوضع الخطير جاء التحذير الشديد من حكومة الاتحاد السوفييتي لحكومة إسرائيل بأن لا تشن حرباً عدوانية جديدة على سورية. وتعمل حكومة الاتحاد السوفييتي على منع انفجار حربي جديد في منطقتنا من شأنه أن يتحوّل إلى حرب منطقية وأن يهدد سلام العالم بالخطر. إن التحذير الشديد لحكومة الاتحاد السوفييتي من مغبة شن حرب عدوانية من قبل حكومة بيغن ضد سورية ناجم عن سعيها الجدي لمنع انفجار حربي جديد ومن أجل إيجاد حل بالطرق السياسية للأزمة الخطيرة في الشرق الأوسط الناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي في لبنان وعن عدم إحقاق الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وخصوصا حقه في إقامة دولته المستقلة إلى جانب دولة إسرائيل.

إن خطر الحرب الجديدة ناجم في الوقت نفسه عن المخططات الكونية للولايات المتحدة التي تطمع في فرض هيمنتها على الشرق الأوسط وإقامة قواعد عسكرية عدوانية فيه ضد استقلال الشعوب وضد الاتحاد السوفييتي. وحكومة بيغن تخدم، بأمانة، استراتيجية الولايات المتحدة الكونية على حساب دم جنود إسرائيل ودمار إقتصادها.

ويدعو الحزب الشيوعي الاسرائيلي جميع قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل إلى العمل فوراً وبوحدة صف:

- من اجل انسحاب جميع القوات الاسرائيلية من لبنان فوراً.
- من أجل منع حرب عدوانية جديدة ضد سورية.
- من أجل إنسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ وإحلال سلام إسرائيلي – فلسطيني عادل يرتكز على قيام دولتين للشعبين واحدة إلى جانب الأخرى.

تل ابيب – ١٩٨٣/٤/٥

* المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي





نص البيان الصادر عن مباحثات وفد حزبنا الشيوعي مع الحزب الشيوعي البلغاري:

وحدة في مواقف الحزبين حول الوضع الدولي وسبل إحلال السلام العادل في الشرق الاوسط

* التطابق بين اقتراحات الاتحاد السوفييتي السلمية ومشروع قمة فاس يتيح امكانية تنسيق العمل بين جميع القوى المحبة للسلام في العالم *

● صوفيا - خاص بـ «الاتحاد» - صدر في العاصمة البلغارية، صوفيا، في أواسط الاسبوع بيان مشترك حول مباحثات وفد حزبنا الشيوعي الاسرائيلي مع قادة الحزب الشيوعي وجمهورية بلغاريا الشعبية. وجاء في هذا البيان:

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري زار بلغاريا في الفترة بين ٢٨ آذار و ٦ نيسان وفد عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي مؤلف من الرفاق دافيد حينين، عضو المكتب السياسي وسكرتاريا اللجنة المركزية للحزب وعبد الحميد أبو عيطة، عضو اللجنة المركزية للحزب وتوفيق كناعنة، عضو سكرتارية منطقة الناصرة الحزبية.

وقام أعضاء الوفد، خلال الزيارة، بزيارة مقرات المجلس الوطني للجبهة الوطنية واللجنة الوطنية للدفاع عن السلام ولجنة الثقافة ولجنة محافظة ڤارنا الحزبية واجروا مباحثات مع المسؤولين فيها. كما زاروا مجمع صناعة السفن على أسم غيورغي دمتروف في ڤارنا والمجمع الزراعي - الصناعي في قرية سوفو رودفو في ڤارنا والمجمعات السياحية في دروجبا وزالاتني بياسيسي حيث إطلعوا على نجاحات الشغيلة والشعب البلغاري في البناء الاشتراكي.

ثم أجرى الوفد محادثات مع وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري الذي تألف من الرفاق ميلكو باليف، عضو المكتب السياسي وسكرتاريا اللجنة المركزية للحزب (رئيس الوفد) وديمتر ستانشييف، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب ويوردان كيروف، نائب رئيس دائرة السياسة الخارجية والعلاقات الدولية التابعة للجنة المركزية.

وجرت المحادثات في جو ودي ورفاقي تبودلت خلالها الآراء حول نشاط الحزبين في المرحلة الحالية وحول بعض المسائل الآنية المتعلقة بالحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحول الوضع الدولي الراهن وخصوصاً في منطقة الشرق الأوسط إثر الحرب الاسرائيلية العدوانية على لبنان. وجرى التأكيد على تماثل آراء الحزبين حول المواضيع التي تم بحثها.

وأحاط شيوعيو بلغاريا وفد حزبنا علما بالمهام التي يعمل الشغيلة البلغار على تحقيقها بقيادة الحزب الشيوعي البلغاري وبموجب مقررات المؤتمر الثاني عشر للحزب. كما جرى شرح السياسة الخارجية لبلغاريا القائمة على اساس علاقات حسن الجوار مع دول البلقان وتعزيز السلام والأمن في أوروبا والعالم.

وقدر وفد الحزب الشيوعي البلغاري نضال الشيوعيين وبقية القوى الدمقراطية في اسرائيل ضد سياسة حكامها وضد الاحتلال والعدوان والقمع الوحشي في المناطق العربية المحتلة وفي سبيل التوصل الى سلام عادل، ثابت وشامل في الشرق الأوسط.

وعمل وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي من جانبه على تقديم صورة وافية عن نضال الحزب الشاق سوية مع باقي القوى الدمقراطية ضد السياسة العدوانية المغامرة التي تنتهجها حكومة اسرائيل بدعم من الامبريالية الامريكية عسكريا وسياسيا وماليا وبدعم من قيادة الصهيونية العالمية.

واستعرض وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي جهود الحزب المثابرة دفاعا عن الحريات الدمقراطية وحقوق العاملين ومن اجل مساواة الجماهير العربية في الحقوق ووقف ممارسات القمع الوحشية في المناطق المحتلة واحباط العدوان على لبنان ومن اجل انسحاب الجيش الاسرائيلي من جميع المناطق العربية المحتلة واحلال السلام العادل ومن اجل اقامة أوسع جبهة سلام ودمقراطية ومساواة. وثمن الوفد تثميناً عالياً منجزات الشعب البلغاري في مجال البناء الاشتراكي المتطور والسياسة الخارجية المبدئية التي ينتهجها الحزب والدولة البلغارية والموجهة صوب توفير أجواء الثقة وحسن الجوار والتعاون بين أقطار البلقان وتحويل المنطقة الى منطقة منزوعة من السلاح النووي وتوطيد السلام في اوروبا والعالم.

وأعرب الطرفان، لدى بحث مختلف القضايا الدولية، عن قلقهما العميق جراء تأزم الوضع الدولي. وأشارا الى أن ذلك ناجم عن السياسة العدوانية التي تنتهجها الامبريالية عموماً والدوائر العسكرية الأمريكية وفي حلف شمال الأطلسي خصوصاً والتي تستهدف تصعيد سباق التسلح وتأجيج بؤر الحرب القديمة واشعال بؤر توتر جديدة وزيادة الضغط والتدخل في الشؤون الداخلية للدول والشعوب المناضلة من أجل الحرية والتقدم الاجتماعي.

وأكد الحزبان على ضرورة تنشيط جهود كافة القوى المعادية للامبريالية دفاعاً عن مصالح الشعوب وسيادتها واستقلالها. وأدانا مخططات حلف شمال الاطلسي لنصب الصواريخ الذرية ذات المدى المتوسط في أوروبا الغربية. وحيى الوفدان الاقتراحات السلمية الجديدة لبلدان حلف وارسو التي أقرت في براغ بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٨٣. وأكدا على أن تحقيق الاقتراح الخاص بعقد معاهدة بين بلدان حلفي وارسو وشمال الاطلسي بحظر استخدام القوة العسكرية من شأنه أن يساعد على تحسين الاوضاع السياسية في اوروبا والعالم. وعبر الوفدان عن ثقتهما بأن محاولات الامبريالية الأمريكية والدوائر الاسرائيلية الحاكمة والرجعية العربية الهادفة الى تكريس الازمة في الشرق الاوسط واستغلالها ستبوء بالفشل.

وأدان الحزبان العدوان الاسرائيلي على لبنان المدعوم من الامبريالية الامريكية والجرائم البربرية التي ارتكبها الغزاة الاسرائيليون وسياسة الابادة ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وأكد الحزبان على أن العدوان المستمر هو نتيجة لصفقة «كامب ديفيد» التآمرية الاستسلامية ولمذكرة التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل وأمريكا الموجهة ضد مصالح الشعوب العربية.

وطالب الحزبان بوقف العدوان وبانسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان فورا وبدون أي قيد أو شرط بما يتوافق مع قرارات مجلس الأمن.

وعبر الحزبان عن تضامنهما مع بيان حكومة الاتحاد السوفييتي الصادر في ٣٠ آذار ١٩٨٣ والخاص بالوضع الخطير في الشرق الاوسط الناجم عن استعدادات حكام اسرائيل لشن عدوان جديد على سورية.

وأعرب الحزبان عن ثقتهما بأن السلام العادل، الشامل والثابت في الشرق الاوسط يمكن تحقيقه بالانسحاب الاسرائيلي التام من جميع المناطق المحتلة في العام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وبضمان حقوق جميع دول المنطقة في الوجود الحر والمستقل وفي التطور.

وأعلن الحزبان عن وقوفهما ضد جميع محاولات الولايات المتحدة لاحياء «كامب ديفيد» ويعلنان ادانتها لمشروع ريغن.



● احد جنود الاحتلال يطلق القنابل المسيلة للدموع في باب العمود في القدس لتفريق مجموعة من الشباب العرب كانوا يرشقون قوات الاحتلال بالحجارة ●

تسفي البيلج يعترف: الدور القيادي للشيوعيين و«فتح» في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي

● القدس - لمراسلنا - اعترف الحاكم العسكري العريق، الباحث في معهد شيلوح في جامعة تل أبيب، تسفي البيلج بالدور القيادي الذي يحتله الشيوعيون الفلسطينيون و«فتح» في حركة مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، الجماهيرية المتسعة في المناطق المحتلة.

لقد جاء هذا الاعتراف، ومن حيث لا يدري صاحبه، في أثناء محاولة «المستشرق» المذكور ان يبرىء سلطات الاحتلال الاسرائيلي من أية مسؤولية عن حوادث التسمم الجماهيرية المنتشرة بين طلاب مدارس الضفة الغربية المحتلة. جاء ذلك في معرض رده على أسئلة المذيع في الاذاعة الاسرائيلية (العبرية) الذي أذيع في العاشرة والربع من صباح أمس الاول، الاربعاء.

وحاول هذا «المستشرق» ان يثير الانطباع بأن حوادث التسمم «مدبرة» لتحريك الشبيبة ضد الاحتلال في المناطق المحتلة، وألمح الى دور «لجان العمل التطوعي» واللجان الاجتماعية، وغيرها. ثم قال ان الشيوعيين و«فتح» هم الذين يقودون الحركة الجماهيرية المتسعة ضد الاحتلال في المناطق المحتلة.

أسبوع آسيا

شعوب القارة تعبر عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني

● موسكو - بدأ يوم الثلاثاء الماضي، بنداء من مجلس السلام العالمي، أسبوع آسيا. وكتبت صحيفة «ازفستيا» السوفييتية بهذا الصدد: ان تطور العديد من الاحداث الدولية يتعلق بالوضع في هذه القارة التي تعتبر أكبر القارات والتي يعيش فيها أكثر من نصف سكان العالم.

وتدوي في هذه الايام المطالبة بتحويل المحيط الهندي الذي أنشأت فيه الولايات المتحدة شبكة من القواعد العسكرية الى منطقة سلام.

وسيعبر خلال الاسبوع عن التضامن مع الشعب الفلسطيني. وستتعالى المطالبة بوقف عدوان اسرائيل التي تحاول بمساعدة الولايات المتحدة ان تقسم لبنان.

ان السلام في آسيا غير ممكن بدون وقف الحرب غير المعلنة التي تقوم بها قوى الامبريالية ضد أفغانستان.

وأشارت صحيفة «ازفستيا» الى ان شعوب آسيا تحتاج الى السلام للسير في طريق التقدم. وقالت ان مؤتمر قمة عدم الانحياز عقد مؤخرا في دلهي أكد ذلك.

المسرح الشعبي سخنين

يقدم مسرحية المهرج. تأليف محمد الماغوط. اخراج عبد الشعبي وذلك يوم السبت الموافق ٨٣/٤/٩ الساعة السابعة مساء في قاعة المركز الثقافي في معليا.

مراسل - بقية

واضاف المراسل انه شاهد في اثناء مروره بالجزء الغربي المحتل من سهل البقاع وحتى خط الجبهة كيف تتشبث قوات الغزو الاسرائيلي بالاراضي اللبنانية وتحشد العتاد الحربي بما في ذلك الدبابات والمدفعية الثقيلة في مناطق محاطة بالاسلاك الشائكة. وقال ان قوات الاحتلال اعلنت عن بعض مناطق سهل البقاع مناطق عسكرية وتمنع السكان من دخولها. وانه كلما اقترب الانسان من خط الجبهة شاهد المزيد من ارتال سيارات الشحن العسكرية الاسرائيلية.

ونقلت اذاعة موسكو عن الصحف البيروتية قولها ان خمس فرق عسكرية اسرائيلية ترابط في سهل البقاع. واضافت: انه مما لا شك فيه ان اسرائيل تقوم باستعدادات عسكرية نشيطة. ومن الواضح ان الغزاة لا يعتزمون الانسحاب من الاراضي اللبنانية. ويستعدون لانزال ضربة بسورية تحت ستار استمرار المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية بمشاركة الولايات المتحدة.

تحذيرات - بقية

الولايات المتحدة كذلك.

واشار اوستينوف الى انه يمكن حل المسألة الخاصة بالاسلحة النووية في اوروبا على اساس مبدأ التكافؤ والامن المتساوي فقط. وان الاتحاد السوفييتي لا يريد ان يزيد عدد صواريخه وطائراته في اوروبا عما هو موجود لدى حلف شمال الاطلسي بصاروخ واحد او طائرة واحدة.

واتهم القائد العام لقوات معاهدة وارسو الولايات المتحدة بالاستعداد لشن حرب عالمية معتقدة بانها ستكون المتفوقة فيها.

وقال المارشال كوليكوف محذراً بانه اياً كانت نوعية او كمية الاسلحة التي تظهر في الولايات المتحدة وفي حلف شمال الاطلسي فان القوات السوفييتية كفيلة بالرد عليها بقوة.

واكد المارشال كوليكوف في مقال نشره يوم الاربعاء (٤/٦) في صحيفة الجيش السوفييتي «النجم الاحمر» ان سباق التسلح الجاري في الولايات المتحدة وفي بعض دول «ناتو» قد اتسع نطاقه واخذ ابعاداً اكثر خطورة بدخوله مرحلة نوعية جديدة. واضاف: ويجري في الوقت نفسه اعداد مفاهيم جديدة في مضمار الخطط الحربية.

واشار القائد العام لقوات معاهدة وارسو الى ان نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا الغربية قد يؤدي الى الاخلال بالتوازن العسكري في اوروبا لصالح الغرب ويزعزع الاستقرار الدولي ويزيد من حدة اطماع الدوائر الامبريالية ذات النزعة العسكرية.

واكد المارشال كوليكوف على ان معاهدة وارسو اداة صلبة تحمي الاشتراكية وقضية السلام والامن. وقال ان الاستعدادات العسكرية الكبيرة التي تقوم بها الولايات المتحدة وشركاؤها في «ناتو» هي وحدها التي تجبرنا على ان نبقى دوماً حريصين على ان تكون القيم العسكرية وخطط العمليات في مستوى يكفل لنا صد اي عدوان.

هذا وتثبت دول المنظومة الاشتراكية انها القيم الفعلي على سلامة العالم. ويبرز ذلك في اعمال اجتماع لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارسو التي بدأت، امس الاول، في العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ.

ويبحث الاجتماع الذي يشترك فيه وزراء خارجية بلغاريا والمجر والمانيا الدمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا في القضايا المتعلقة بتحقيق الاقتراحات التي تقدم بها اجتماع براغ للجنة الاستشارية السياسية الرامية الى منع وقوع الكارثة النووية ولمواصلة وتوطيد عملية الانفراج وحل مشاكل نزع السلاح وتوطيد الامن وتطوير التعاون في القارة الاوروبية والعالم باسره.

مذبحة - بقية

ففي الساعة الواحدة من بعد ظهر الاحد الماضي اقتحم عدد من طلاب المدرسة الدينية على اسم «برسلوف» في شارع عقبة الخالدية في الحي القديم من القدس العربية المحتلة البيت المجاور لهم في العمارة وامسكوا بصاحبة البيت - فاطمة ابو ميالة - وهي في المطبخ - واعتدوا عليها بالضرب الوحشي المبرح مستخدمين آلة او عدة آلات حادة ووضعوا يدها اليسرى في حلة ماء يغلي وكسروا يدها اليمنى ومزقوا جلدة رأسها وحاولوا قلع عينيها وقطع لسانها ثم تركوها مضرجة بدمائها معتقدين انها ميتة. وقد اكتشف الحادث بالصدفة حين قدمت الى البيت ابنة الجيران زينة محمد شعبان (١٤ عاما) لاعطائها وجبة طعام. فأخذت تصرخ وتستغيث.

فهرع اهالي الحي الى المكان.. الا ان المعتدين اعترضوا طريقهم واخذوا يقذفونهم بالحجارة. فاتصل الاهالي بالشرطة فجاءت هذه بقواتها ومعها عدد من حرس الحدود ولكن المعتدين واصلوا اعتداءهم ولم يتوقفوا حتى حين طلبت الشرطة ذلك. وحينئذ قام الشاب ناصر ابو ميزر باقتحام المكان بالقوة رغم انهيار الحجارة عليه وتمكن من حمل العجوز الجريح والخروج بها. وقد هاجمه المعتدون واخذوا يضربونه بالعصي واللكمات ويحاولون اسقاط العجوز من بين يديه لكنه صمد وخلص نفسه من بين ايديهم حتى وصل الى سيارة الاسعاف وهناك وقع مغمى عليه وبقي كذلك خمس ساعات ثم ادخل للمعالجة في المستشفى ولا يزال في المستشفى حتى كتابة هذه السطور.

اما العجوز، ابو ميالة، فقد ادخلت في حالة خطرة الى مستشفى المقاصد الخيرية. وجاء في تقرير المستشفى ان الطبيب د. رستم شاهد بعينيه الكسور في جمجمتها (اثر تمزيق جلدة رأسها) ووجد جرحين عميقين تحت عينيها وحروقا من الدرجة الثالثة في يدها اليسرى وجرحا آخر في لسانها وارتجاجا في مخها.

وقد علمنا ان الشرطة لم تحقق مع المستشفى ولم تطلب منه تقريراً طبياً بعد. وقد توجه محرر «الاتحاد» الى الناطق بلسان شرطة المركز، منير جلبواع، اربع مرات للحصول على رد حول هذا الاعتداء الا ان مكتب الناطق تهرب بمختلف الطرق من الاجابة على اسئلته. (مرة في اجتماع ومرة خارج البلدة..).

ويذكر ان هذه المدرسة الدينية اغتصبت البيت الذي تسكنه في العمارة المذكورة وحاولت شراء كل من البيتين العربيين المتبقيين بخمسة آلاف دينار اردني (٥٦٢ الف شيكل). وحين رفضت العائلتان المتبقيتان الرحيل عن بيتيهما راح المستوطنون يهددون ويتوعدون ولم يتورعوا عن محاولة تنفيذ المذبحة.

افتتاح مؤتمر - بقية

والموضوع الرسمي الذي سيبحثه مؤتمر الاشتراكية الدولية هو «الجواب الاشتراكي للأزمة العالمية».. ولكن من المؤكد ان السياسة اليمينية الانتهازية للاحزاب الاشتراكية التنقيحية ومغازلتها للولايات المتحدة وانجرارها في متاهات العداء للشيوعية (مثل دعوة ليخ فاليسا، المرتد البولوني وساخاروف المرتد المعادي للشيوعية في الاتحاد السوفييتي) غير قادرة على تقديم الجواب الحقيقي، العمالي حقاً، على الازمة الرأسمالية العالمية.

ويذكر ان شمعون بيرس، رئيس «التجمع» قام في الاسبوع الماضي بزيارة لرومانيا، قام خلالها بتكرار «لاءاته» المشهورة: لا اعتراف أو مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، لا تراجع الى حدود ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧، ولا للدولة الفلسطينية. وعندما عاد بيرس الى البلاد، خف لتقديم تقرير عن مباحثاته لا لقيادة حزبه، وانما.. لمناحيم بيغن!

وبعد اقامة يومين في البلاد، سافر شمعون بيرس الى اسبانيا لاجراء مباحثات مع رئيس حكومة اسبانيا «الاشتراكي» غونزاليس. ويستفاد من «دافار» ان رحلة بيرس استهدفت «تجنيد» أحزاب «اشتراكية» ضد دعوة منظمة التحرير الفلسطينية كمراقب، في المؤتمر القادم للاشتراكية الدولية.. واستغل بيرس رحلته هذه للتشهير الوقح ضد منظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية، عموماً.. فقد زعم في مقابلة صحفية في مدريد ان م.ت.ف «ليست اشتراكية وليست دمقراطية ولا تمثل الشعب الفلسطيني».

ان نشاط شمعون بيرس هذا يجعلنا نسأل في ذهول: هل يتطلع شمعون بيرس، فعلاً، الى اسقاط حكم الليكود، أم انه يكتفي بالدور التافه الذي يقوم به.. كسفير متجول لحكومة بيغن؟!!

فلنر - بقية

النضال ضد العدوان والاحتلال ومن اجل السلام الاسرائيلي - الفلسطيني العادل»، لمختلف التطورات السياسية في اسرائيل والشرق الاوسط الناجمة عن العدوان الهمجي على لبنان وعن تعمق نهج التبعية للامبريالية الامريكية ومخططاتها الكونية الكارثية بين اوساط حكام اسرائيل، حكومة ومعارضة. ويتوقف عند تحليل ظاهرة اتساع نطاق النضال الشعبي داخل اسرائيل ضد الحرب والفاشية ومن اجل السلام والدمقراطية.

ويبرز المقال دور حزبنا الشيوعي في توحيد صفوف جميع قوى السلام والدمقراطية والواقعية السياسية في بلادنا في النضال من اجل احداث تغيير جذري في سياسة اسرائيل تحت الشعار: ليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية انما مع الشعوب العربية ضد الامبريالية من اجل حريتنا وحريتهم.

اثر الضريبات الاقتصادية - بقية

الطوارىء الانتدابية لفرض الضريبة الجديدة وذلك لانها لا تريد دعوة الكنيست لتسن قانوناً خاصاً بهذا الشأن خوفاً من المعارضة الشعبية له.

وبموجب النظام الجديد سوف يدفع كل مواطن يريد شراء عملة صعبة لأي غرض كان ضريبة بنسبة ١٪ من قيمة الصفقة بالشيكل. وستدفع الضريبة حتى في حالة اجراء الصفقة بالشيكات او المستندات الاخرى. ولن يعفى من هذه الضريبة أحد سوى المواطنين الذين يقبضون التعويضات من ألمانيا بالعملة الصعبة والدبلوماسيين والسياح.

وتقرر أن لا تجبى هذه الضريبة الا في البنوك التجارية (وليس بين المواطنين العاديين أو الصرافين الصغار في القدس العربية وغيرها من المناطق المحتلة).

ومن الواضح ان فرض هذه الضريبة سيشجع السوق السوداء في تبادل العملة الصعبة. الامر الذي لا ينكره حتى وزير المالية.

● ضربة الغلاء

هذا وفي الوقت الذي بدأ فيه سريان مفعول الضريبة أعلنت الحكومة عن ضربة غلاء جديدة بنسبة ٥٪ تشمل جميع المواد الغذائية والوقود وذلك في اطار السياسة المنتهجة منذ أيلول ٨٢ لالغاء الدعم الحكومي عن هذه المواد بالتدريج.

فعلى الرغم من هبوط أسعار الوقود في العالم كله زاد سعره في اسرائيل على النحو التالي: ● لتر بنزين ٩٤ اوكتان من ٢٥،١٠ شيكل الى ٢٦،٤٠ (٥،٢٪) ● بنزين ٩١ اوكتان من ٢٣ الى ٢٤،١٠ (٤،٨٪) ● السولر من ١٨،٢٠ الى ١٩،١٠ (٤،٩٥٪) ● النفط من ١٨،٩٠ الى ١٩،٨٠ (٤،٨٪) ● أنبوب الغاز البيتي ذو سعة ١٢ كيلوغرام من ٣٢٨ شيكل الى ٣٤٤،٥٠ (٥٪).

أما المواد الغذائية فارتفعت اسعارها على النحو التالي: ● الخبز الافرنجي الاسود من ٤،٦٦ الى ٤،٩٠ شيكل ● الخبز الابيض من ٥،٩٠ الى ٦،٢٠ ● قنينة الزيت من الزجاج (٦٣٠ سنتمتر مكعب) من ١٨ الى ١٨،٩٠ وقنينة الزيت من البلاستيك (١٠٠٠ سنتمتر مكعب) من ٣٠،٣٥ الى ٣١،٩٠ ● المرجرينا (٢٠٠ غرام) من ٦،١٠ الى ٦،٤٠ ● لتر الحليب من ١١،٦٠ الى ١٢،٢٠ ● الزبدة من ١٠،١٠ الى ١٠،٦٠ ● كيلوغرام الدجاج رقم ١و٢ من ٨٣ الى ٨٧،٥٠ ورقم ٣ من ٨٠ الى ٨٤،٥٠ ● البيضة رقم ١ من ٢،٩٠ الى ٣،٠٥ ورقم ٢ من ٢،٨٥ الى ٣،٠٠ ورقم ٣ من ٢،٧٠ الى ٢،٨٥.

هذا ومن المتوقع أن ترتفع في الاسبوع القادم أسعار الكهرباء والاتصالات بنسبة ٥٪ في أعقاب رفع أسعار الوقود. أما الماء فسيرتفع سعره لاحقاً.

ومن جهة أخرى رفعت وزارة الداخلية أسعار رسوم استصدار جواز السفر بنسبة ٥٣٪. وأصبحت رسوم استصدار الجواز للفرد الواحد ٤٦٠ شيكل (٣٠٠ في الماضي) وللزوجين ٩٢٠ (٦٠٠).

كلمة «الاتحاد» - بقية

صف الاحرف والطباعة العصرية ومن حيث إقامة أجهزة التوزيع ومن حيث الاستعدادات اللازمة في هيئة التحرير وإدارتها. لم يكن الأمر سهلاً، لا من حيث توفر المال اللازم ولا من حيث عملية الانتقال كلها. ولكننا وجدنا، بالمقارنة مع أشقاء لنا في أنحاء أخرى من العالم، اننا استطعنا التغلب على مصاعب الانتقال بهفوات وأخطاء، أقل مما وقع فيها غيرنا.

وسيكون من المفيد، في يوم قادم، ان نسجل وقائع هذه العملية المضنية، بأفراحها وأتراحها، بمنجزاتها وبهفواتها. غير ان العبرة واضحة منذ الآن. وكانت واضحة دائماً. وهي أنه كان من الممكن إنجاز ما أنجزناه وتحويل الحلم العذب القديم الى واقع بهيج بفضلكم أولاً وآخراً، حزباً وأفراداً وجماهير وأصدقاء مؤتمنين في الداخل وفي الخارج.

لم يبق أمامنا، حتى اليوم الموعود، سوى شهر وأسبوع واحد. لقد جُمع من الاشتراكات السنوية في «الاتحاد» اليومية، حتى الآن، ٤٦٠٠ إشتراك. أي بقي أمامنا أن نجمع ١٤٠٠ اشتراك حتى نحقق هدف الحد الأدنى الحيوي وهو ٦٠٠٠ اشتراك.

اننا ندرك صعوبة هذا الامر، خصوصاً ونحن في أواخر هذه الحملة. ولكننا ندرك، أيضاً، ان هذا الشعب عودنا على انجاز كل مهمة وطنية سامية وضعتها متطلبات الكفاح على عواتقه.واسمحوا لنا ان نتوجه، في هذا المجال خصوصاً الى الشيوعيين المطلوب منهم دائماً ان يكونوا أول من يلبي النداء، وأول من يدفع الثمن.

أيها العمال والمثقفون المتحررون، أيها الطلاب ومربوهم، أيها التجار وجميع أصحاب المصالح الخاصة الوطنيون، أيها الشبان والشابات، الرجال والنساء، أيها الاحياء: الاتحاد لكم! منبركم! سلاحكم! النفير الذي به تهتفون: حي على وحدة الصف! نحن هنا باقون!

بدون عنوان

●● القاهرة - اعلن الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الامام الاكبر للازهر الشريف ان اطفال الانابيب والتلقيح الصناعي شرعيون بشرط ان تتم العملية بين الحيوانات المنوية وبويضة زوجين مرتبطين شرعا والا تعتبر زنا.

وهذه هي المرة الاولى التي تصدر فيها هذه السلطة الدينية العليا في مصر والاسلام السني رأيها بصدد هذه المسألة وذلك في حديث لصحيفة المساء المسائية التي تصدر في القاهرة

وذكر الشيخ جاد الحق ان تخصيب بويضة بواسطة الحيوانات المنوية لرجل غريب عن المرأة المعنية محرم تماما في الاسلام الذي يعتبر العملية بمثابة «زناء» تعاقب عليه المرأة من حيث المبدأ بالرجم. واوضح ان الطفل الذي يولد بهذه الطريقة يعتبر ابن سفاح ولا يستطيع ان يحمل سوى لقب امه كما اضاف ان الزوج الذي تتعرض زوجته لمثل هذا التلقيح يجب ان تفترق عنه.

كذلك اعرب الامام الاكبر للازهر الشريف عن معارضته ولو بصفة مؤقتة لتلقيح نواة إنسانية في رحم حيواني.

كما اعرب عن رفضه لانشاء بنوك الحيوانات المنوية لانجاب اطفال موهوبين يمثلون خطيئة مميتة للاسرة.

●● كيب تاون - اطلقت وكالة ابحاث الفضاء الامريكية يوم الاثنين الماضي النموذج الثاني من مكوك الفضاء تشالينجر الى الفضاء الخارجي حاملا في داخله اربعة من رواد الفضاء. وتستغرق رحلة المكوك الذي يزن ٢،٢ طن خمسة ايام ويقوم رواد الفضاء الاربعة باجراء بعض الفحوصات المتعلقة بالفضاء الخارجي بالاضافة الى جمع المزيد من المعلومات حول طبيعة الارض.

●● تونس - افتتحت يوم السبت الماضي في تونس الدورة الخامسة والعشرون لمركز الدراسات الفلسطينية بهدف تحديد منهج عملها على الصعيد العلمي والثقافي للحفاظ على التراث الفلسطيني.

ويعتبر مركز الدراسات الفلسطينية هيئة عربية مستقلة تضم خبراء عربا متخصصين بالشؤون الفلسطينية والاسرائيلية. وقد قامت خلال عشرين عاماً بنشر العديد من الابحاث التي تعالج المشكلة الفلسطينية والنزاع العربي - الاسرائيلي.

●● غزة - رفضت سلطات الاحتلال في نهاية الاسبوع الماضي السماح لاتحاد منتجي الحمضيات في القطاع عقد اجتماع لاصحاب البيارات والعاملين فيها لتدارس الاوضاع المتردية التي وصلت اليها اسعار الحمضيات وتصريفها وما لحق بهم من خسائر واضرار خلال هذا العام.

●● موسكو - اعلن هنا يوم السبت الماضي ان الاتحاد السوفييتي اطلق الى الفضاء الخارجي قمراً صناعياً جديداً للاتصالات اطلق عليه «مولينا ١».

وكشفت مصادر هنا ان الهدف من اطلاق القمر الصناعي «مولينا ١» هو استغلاله في نظام الاتصالات الهاتفية والبرقية بواسطة الراديو ولنقل برامج التلفزيون المركزي السوفييتي بواسطة شبكة نقل مدارية.

●● الرباط - تعقد لجنة القدس اجتماعاً لها في الثامن عشر من الشهر الحالي في المغرب برئاسة الملك الحسن الثاني للنظر في الاوضاع السائدة في الاراضي المحتلة.

ومن المعروف ان لجنة القدس قد انبثقت عن المؤتمر الاسلامي.

●● قلقيلية - عُثر يوم الخميس الماضي (٣/٣١) على جثة المدعو عبد اللطيف حسن عبد القاضي حجاج (٣٠ سنة)، مختار قرية فرخة الواقعة قرب بلدة سلفيت.

وقال راديو اسرائيل انه تم العثور على جثة القتيل بالقرب من حاجز من الحجارة على طريق سلفيت - فرخة. وقال ان التحقيقات تفيد انه قتل من جراء طعنات سكين.

وقال الراديو ان القتيل كان من اعضاء رابطة قرى منطقة قلقيلية.

●● عمان - رفض ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف.، ما يسمى بخطة ريغن حول التسوية في الشرق الاوسط. واعلن عرفات في الوقت نفسه ان مقررات مؤتمر فاس تعتبر أساسا لحل المشكلة الفلسطينية. وصدرت تصريحات عرفات هذه في المؤتمر الصحفي (٤/٣) في عمان قبل بدء الجولة الثانية من المباحثات مع الملك حسين.

●● فينكس . ولاية اريزونا - اصدرت احدى المحاكم الامريكية هنا في اواخر الشهر الماضي حكماً بالسجن لمدة ٣٤ عاماً على المدعو جوفاني فيليوتو وعمره ٤٧ عاماً - بعد إدانته بسلسلة من اعمال النهب والسرقة، وقد اعترف المتهم امام المحكمة بانه اختلس اموال زوجاته اللواتي بلغ عددهن ١٠٥ زوجات خلال السنوات الثلاثين الماضية كما فرضت عليه المحكمة دفع غرامة قيمتها ٣٣٦ الف دولار.

التناقض في تصريحات - بقية

وقام بتجنيد احد الاطباء العرب من اعضاء «روابط القرى» العميلة لمساعدتهم على بث رأيهم.

وفي هذا الاسبوع غير مدير عام وزارة الصحة، بروفسور باروخ مودان، رأيه مرة اخرى واعلن امام جلسة الحكومة امس الاول الاربعاء (دفار ٤/٧) ان هناك حادثا واحدا فقط هو الذي وقع في عرابة جنين ثبت انه ناتج عن تسمم مادي في البيئة اما باقي الحوادث فهي رد فعل نفسي!

بيد ان هذا الاسلوب لم ينجح في التستر على الطابع الاساسي للجريمة وحقيقة ارتكابها واهدافها. وقد اخذت بعض العناصر العلمية والسياسية تربط بين جرائم التسميم في الضفة الغربية وبين اسلحة كيماوية تستخدمها عدة جيوش في العالم وتقوم بتطويرها واجراء التجارب عليها. ومن هذه الاسلحة - ذكر اسم احد الغازات المؤثرة على الاعصاب وخصوصاً على الاناث وهو «برتيون».

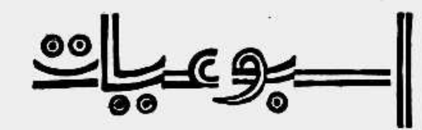
وفي برقية التضامن من المجلس المركزي للنقابات السوفييتية الى اتحاد النقابات الفلسطينية ذكر السوفييت باسلحة الابادة الكيماوية التي استخدمها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية من غاز السيليكون وباسلحة الابادة التي استخدمها الجيش الامريكي في عدوانه على الفيتنام من نوع «إجنت اورانج».

وتثير هذه المعلومات ردود فعل غاضبة وقلقاً مشروعاً لدى جماهير الشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده ولدى الدمقراطيين وكل القوى ذات الضمير الحي في اسرائيل والعالم. وتشتد المطالبة بضرورة اقامة لجنة طبية نزيهة للتحقيق في جرائم التسميم.

وقد ارتفع هذا المطلب في الاجتماع التضامني الشعبي الكبير الذي عقدته جبهة الناصرة الدمقراطية، مساء امس الخميس، وتكلم فيه رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد والدكتور شحادة لطف الحاج والاستاذ جوني جهشان من قيادة الجبهة والطالب سمير سليمان رئيس اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب. واعربت جماهير الناصرة، في هذا الاجتماع، عن تضامنها الكامل مع الاشقاء في المناطق المحتلة واستعدادها لتقديم كل الدعم المطلوب في معركتهم الكفاحية ضد جرائم الاحتلال.

واصدرت جبهة الناصرة الدمقراطية وفرع الحزب الشيوعي في الطيبة بيانين احتجاجيين. وقام وفد من حركة النساء الدمقراطيات بالمشاركة في الاعتصام الذي نظمته نساء المناطق المحتلة في مقر الصليب الاحمر الدولي في القدس والتضامن مع الوف الطلاب الجامعيين المضربين عن الطعام في ساحة الجامعة امس الاول الاربعاء. وقد شارك في وفد الحركة نساء من تل ابيب والناصرة وعكا وكفر ياسيف. ويفيد مراسلونا في المناطق ان هناك عدة نشاطات تضامنية واعمال احتجاج يجري اعدادها في القرى والمدن العربية في اسرائيل تضامناً مع الاشقاء في المناطق المحتلة.

وفي المناطق المحتلة نفسها، بالاضافة الى الاضراب عن الطعام والاعتصام، يقوم الاهالي بسلسلة نشاطات كفاحية ضد الاحتلال. ورغم حملة الاعتقالات التي شملت المئات ورغم القمع الارهابي الواسع وفرض حظر التجول، رسمياً وبشكل غير رسمي، في معظم انحاء المناطق.. يتصدى الاهالي ببسالة مشهودة لقوات الاحتلال مستخدمين بذلك ما ملكت ايديهم من اسلحة بدءاً بالحجارة وحتى قنابل المولوتوف. وتقوم الهيئات الشعبية والمؤسسات الوطنية والطبية في المناطق المحتلة بالعمل على كسر حاجز التعتيم الاعلامي الذي تفرضه سلطات الاحتلال (تمنع الصحفيين من دخول المستشفيات والكلام مع الاطباء وقد تم منع مندوب «الاتحاد»، باسم داوود، بالقوة من ذلك). واصدر اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة والقطاع بيانا شجب فيه هذا التعتيم وطالب باقامة لجنة تحقيق باشراف الامم المتحدة لتحديد المسؤولية ولكشف الحقائق عن جرائم التسميم.



قرنا رفول «ذي القرنين»

«لا للوسـ... عد» هو شعار العريضة القطرية التي أصدرها عدد من ضباط وجنود الاحتياط في الجيش الاسرائيلي يعلنون فيها عن رفض «وسام حرب سلامة الجليل» بعد ان قرر ما تبقى من حكومة بيغن اصدار هذا «الوسام» الجديد ومنحه لجميع الجنود والضباط الذين خدموا في الجيش في اثناء العدوان الأخير على لبنان.

وأبلغتنا «هآرتس» وغيرها (الثلاثاء ٥ الجاري) ان «مئات من رجال الاحتياط، من جميع انحاء البلاد، قد وقعوا حتى الآن على العريضة». وأنهم يريدون بها ان يعبروا عن احتجاجهم على هذه الحرب التي يعتبرونها «مغامرة» وأنه كان من الممكن تجنبها. مغامرة؟

إن هذا الاعتراف، بحد ذاته، هو أمر جديد لدى هذه الاوساط في اسرائيل. كذلك الاقتناع بأنه كان من الممكن تجنب هذه المغامرة. أي كان يوجد «بديل آخر».

غير ان الأمر، الآن، لم يعد مقتصراً على الاعتراف بأنها مغامرة. الآن، لم تظهر فقط النتائج قريبة المدى لهذه المغامرة بل ظهرت أيضا، وستظهر بشكل هائل في المستقبل القريب، النتائج بعيدة المدى لهذه المغامرة العدوانية الجنونية.

إنني أعني كل ما هو مرتبط بما يسمونه «التحرك السوفييتي» في سورية.

لقد اختفى «هانيبال»، ارئيل شارون، عن أعين الرأي العام وراء بحور الدم في صبرا وشاتيلا. لذلك لم يعودوا يطالبونه بكشف الحساب عن هذه المغامرة التي انقلبت على رؤوس اصحابها. وربما يكون ظهر على الساحة، في هذه الاثناء، جيل لم يسمع بهذا الهانيبال قاهر أنور وعصمت وجيهان.

أما «مهندس» هذه الحرب، الجنراليسمو المقدوني، ذو القرنين، رفائيل ايتان - واسم الدلع «رفول» - فلا هو يستطيع ان يكف ولا الرأي العام الاسرائيلي يستطيع ان يكف عنه. لقد عاد، من وزارة الحرب، الى مزرعته في تل العدس (ما بين الناصرة والعفولة) هارباً من انقاض امبراطوريته ومتلهيا بزراعة الافوكادو وتربية البط وانتظار ان تستدعيه «الأمة» لغزو تونس!

لاحقه محررو «يديعوت أحرونوت» (الأحد ٣ الجاري) الى مأواه الذي يحلم الا يكون مثواه ووجهوا اليه أسئلة مغزاها: لقد خربت بيتنا.

فكيف كان ذلك يا ذا القرنين؟

سألوه: ماذا جنينا من هذه الحرب، خصوصاً بعد التغير الاستراتيجي العسكري لصالح العرب على أثر الدعم السوفييتي العسكري الهائل لسورية؟

نشرت «يديعوت احرونوت» جوابه على الشكل التالي: «يعتقد رفول ان وضع اسرائيل الاستراتيجي قد تحسن على اثر عملية سلامة الجليل على الرغم من نصب صواريخ سام ٥، ووجود الروس في سورية. ان الوضع الاستراتيجي، بحسب أقواله، لا يقاس فقط بتوازن القوى العسكرية بل هو ممتزج مع الوضع السياسي»!

منذ زمن طويل تعدى نبوغ «رفول» نبوغ القيصر الروماني الذي احرق روما. ولكنه، بفلسفته المتهافتة اعلاه، قد تعدى نبوغه هو نفسه. فهو يعترف، أولا، بأن توازن القوى العسكرية قد تغير لصالح العرب. وثانيا لم يبق له من رصيد - وأي رصيد - سوى «وضع اسرائيل السياسي». عن أي «تحسن» في وضع اسرائيل السياسي يتحدث هذا الجنراليسمو المنتهي؟ لا أحد يعلم!

وسألوه عن حالة الاحتلال الاسرائيلي في لبنان، ومصيره. فلم يجد ما يقوله سوى ان يهدد اللبنانيين بعودة المقاومة الفلسطينية الى لبنان. فأين «سلامة الجليل» التي ضحيت من اجلها بأرواح مئات الشبان الاسرائيليين، ناهيك عن سمعة اسرائيل وأمريكتها في العالمين؟

وماذا بشأن المناطق الفلسطينية المحتلة؟ ألم يذهب ذو القرنين هذا الى لبنان «للقضاء على رأس الحية» حتى يستتب له الوضع في المناطق الفلسطينية المحتلة؟!

انه لمن المؤسف وجود هذه المعارضة المتراخية، في اسرائيل التي، لولا صهيونيتها وترددها السياسي، لكان موضع رفول وامثاله ليس مزارع الافوكادو والبط، البتة!

ولا ندعي سرا اذا قلنا لكم اننا لا نريد للتاريخ، ولا للاجيال القادمة، ان تهمل الظاهرة التي اسمها رفول وأريك في اسرائيل. لقد سببت هذه الظاهرة، حتى الآن، أشد الآلام لشعب اسرائيل نفسه. من الممكن ان تنزل به كارثة حقيقية اذا لم تتلق القصاص السياسي العادل.

ولكن، لماذا أغدقنا على رفول لقب «ذي القرنين»؟ ذلك لأنه حاول ان ينطح بهما اليهود والعرب على السواء.

فكم من مواطن يهودي، «على قد عقله»، انجر وراء الضفادع المنتفخة وصدق أنها اصبحت أفيالا! وهل يحق لنا، في هذا المجال، ان ننسى النداء الذي وجهه الرابي ليفنجر وجوش ايمونيم «الى جيراننا العرب في يهودا والسامرة» ان يتعظوا بما أصاب صور وصيدا والنبطية وعين الحلوة والرشيدية من خراب؟!

هل يحق لنا ان ننسى مقالات الدكتور روزنبلوم التي تنبأ فيها بانتهاء الاتحاد السوفييتي وبانتهاء «ركاح»؟ وزميلنا اوري افنيري وتصريحاته عن «خيانة الاتحاد السوفييتي للفلسطينيين»؟ كيف ننساها خصوصاً بعد ان لم ينجحوا في تحـ...يل شراع الحق الى حطام؟!

لذلك لم يكن عجيباً ان يجد ذو القرنين عرباً «على قد عقله» أيضاً. سرعان ما ظهر «دكاترة عقلاء». خصوصاً في مدينة الناصرة توهموا ان ساعة الاستسلام قد جاءت. فحبروا المقالات في اتهام الاتحاد السوفييتي وفي الدعوة الى «التعقل» الساداتي.

وتعلمون، أيها الناس، ان جماهير شعبنا الواسعة لم ينطل عليها انتفاخ الضفادع. وحين استفحل الحصار قالوا للصامدين: اننا نعرفهم! لم ينطح ذو القرنين، بقرنه العربي، سوى المنطوحين سلفاً. ولكنهم، هم وامثالهم من المنطوحين اليهود، جزء لا يتجزأ من الظاهرة التي اسمها رفول وشارون.

ان المرحلة، التي نجتازها الآن، هي مرحلة معقدة ومتفجرة. مغامرة رفول وشارون تنقلب على رؤوس مهندسيها. لا يصح ان يعود شعب اسرائيل ويأتمن على مصيره رموز هذه المغامرة المهلكة. وبالتالي: لا يصح ان يطالب «الدكاترة المتعقلون» بأي منصب قيادي بين الجماهير العربية خصوصاً في هذه المرحلة. ان الفرس، الذي يكبو من أول غزواته، لايحق لأحد ان يراهن عليه..

(جهينـــة)

الكاتب عاموس كينان يعترف :

أخطأتُ في موقفي من حرب حزيران ١٩٦٧ وأخطأت في موقفي من حرب لبنان ١٩٨٢

■ حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعترف الكاتب العبري عاموس كينان في مقال نشره في «يديعوت أحرونوت» بتاريخ ٨٣/٤/١ انه أخطأ في تقييم حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب لبنان ١٩٨٢. وقال في مقال تحت عنوان: «أخطاء اقترفتها»: «فكرت، وفكرت وتوصلت الى الاستنتاج اني اقترفت في حياتي خطأين فاحشين.. الاول، في سنة ١٩٦٧، عندما وقفنا انا وأناس مثلي ضد اولئك الناس الذين دهنوا الجدران بالشعارات (ليسقط الاحتلال) وسمّوا الضفة التي أسميتها أنا مناطق مدارة «مناطق محتلة». لقد ظننت، في غبائي، اننا لم نذهب للاحتلال وأن الحرب فرضت علينا.

أما الخطأ الغبي الثاني فقد اقترفته خلال حرب لبنان. لسبب ما، غشيت عيناي فلم أر الحقيقة. الآن، بعد التجربة، أعرف ان هذه هي حرب احتلال وأعرف ما معنى أن تكون محتلاً، قامعاً للآخرين. ان الدولة الغازية المحتلة، هي حتما دولة ظالمة وقامعة، وأنا أضع عيني في الارض، عندما يواجهني العالم بهذه الحقيقة.» واختتم الكاتب عاموس كينان مقالته الصريحة والصادقة هذه، بقوله: «والى أن تقوم دولة فلسطينية في المناطق التي يسميها الليكود (يهودا والسامرة)، فاننا نحن المعتدون» ■■


■ ارتفعت، مؤخرا، اسعار السيارات الخاصة بنسبة عالية جدا.

- على هذا العدل، عمرنا ما راح نشتري سيارة خصوصية !!

ملازم في الجيش الاسرائيلي يروي قصص التعذيب

انهم يتصرفون كالحيوانات

* اغتـ...ـوا فتاة اغتصاباً جماعياً وأعادوها الى المعتقل! * رجال حرس الحدود يتمتعون بضرب الاسرى * جنود سعد حداد ينكلون بالمعتقلين على مرأى من جنود «تساهال» *

الملازم في الاحتياط، ايلان بلوم، طالب في قسم التعليم الخاص في جامعة تل ابيب (سنة ثالثة) خدم في شهر كانون الثاني الماضي في بناية الحكم العسكري في صيدا.. وروى لصحيفة «كوتيرت راشيت» (٨٣/٣/١٦) هذه الشهادة الخطيرة والدامغة للاحتلال.

وكان ايلان بلوم قد قضى قبل خمس سنوات عشرة أيام في سجن أرجنتيني بعد أن تجاوز حدود تشيلي الى أراضي الارجنتين وذاق طعم الذل والاحتقار والعذاب لأول مرة في حياته، في معتقل فاشي.

وننقل الى قرائنا أهم ما جاء في هذه الشهادة - الوثيقة.

● «الاتحاد» ●

● ايلان بلوم ●

□ .. وفجأة، وجدت نفسي ثانية أجلس عاريا في السجن الارجنتيني، مكبل اليدين ومعصّب العينين بخرقة قذرة، ورجل يكيل لي الضربات بانتظام. لا أنسى تلك اللحظة وما زلت أستطيع ان أحددها بدقة تامة.

كنا مجموعة من جنود فرقتنا.. نجلس في غرفة من غرف بناية الحاكم العسكري في صيدا واذا بعامل المخزن يعود إلينا شاحب الوجه مصعوقاً ويروي لنا انه رأى جندياً من أفراد حرس الحدود، في هذه اللحظة «يعتني» - أي ينكّل - بمعتقل فلسطيني موثوق اليدين من الخلف.

وأسرع عاموس، قائد فرقتنا، واتجه الى قائد فيلق حرس الحدود، الذي كنا ملتحقين به موقتاً، وطلب منه إجراء عملية «تشخيص» ليتعرف «المخزنجي» على ذلك الجندي. وتم التشخيص ولكن «المخزنجي» خاف من ان يشير الى الجندي المعتدي بالرغم من انه وصفه وصفاً دقيقاً فيما بعد. وأصرّ عاموس على إجراء حوار مع فيلق حرس الحدود حول تصرفاتهم الا ان قائد الفيلق أخذ الأمر على عاتقه وتحدث الى أفراده فيلقه قائلاً: عليكم ان تفهموا بأنكم لستم في الضفة الغربية. هنا، يوجد مواطنون وفرقة احتياط لا يستسيغون مثل هذا التصرف. ومن يُلقَ القبض عليه يعاقب

في البداية، عندما وصلنا الى بناية الحكم العسكري في صيدا، شاهدنا في ممرات البناية أناساً مكبّلي الايدي ومعصبي العيون راكعين على الارض ساعات طويلة.

كانت الاوامر صريحة: لا يدخل اكثر من شخصين الى غرفة الاعتقال في قبو البناية. ولكن رجال حرس الحدود طلبوا من جنودنا مرافقتهم الى غرفة الاعتقال ليروا كيف يعتني/ينكل الجنود بالمعتقلين. وكان هذا «الاعتناء» في احسن الحالات تحقيرا وشتائم.

وكنا نصادف - يومياً - أفراد حرس الحدود وهم يضربون فتياناً معتقلين معصوبي العيون بالفانيلات. وكانوا يسخرون منهم أحياناً وأما جنود سعد حداد فكانوا أحراراً في تصرفاتهم في البناية، وكانوا يبالغون في تعذيب المعتقلين. وشاهدت - ذات مرة - جنود حداد يقودون قافلة من المعتقلين - وكانوا تحت رحمتهم!!

وكان المعتقلون يمكثون ساعات عديدة في البناية تحت التعذيب والتنكيل والاذلال ثم يطلق سراحهم.

وحدث،مرة، انني كنت و«عوفر» نحرس مجموعة من المعتقلين فسمعنا جنود سعد حداد يضحكون ورأيت أحدهم «يشركل» معتقلاً في المجموعة ولما اعترضته اشار لي اشارة سافلة وقال: «اذهبوا من هنا وسنذبح كل الفلسطينيين»!!

كان جنود سعد حداد ينكلون بالمعتقلين أمام جنود الجيش الاسرائيلي وفي داخل المعسكر الاسرائيلي.

وفي احد الايام، عاد جندي من فرقتنا وروى انه شاهد عنصراً من حرس الحدود يضرب معتقلاً بقسوة ووحشية فشتمه المعتقل فهجم جندي حرس الحدود على المعتقل وعض أذنه.

وشاهدت المعتقلين يقومون بأعمال النظافة في بناية الحكم العسكري.. كانوا يغسلون الأواني وينظفون المراحيض والممرات وغرف الجنود وغرف أفراد حرس الحدود. وكان جنودي يشرفون على المعتقلين، في أثناء عملهم. وقد اعتقدت اننا نعتقلهم لأنهم قوة عمل رخيصة بالنسبة لنا!

وكان رجال حرس الحدود يعتقلون عشرة أشخاص كل ليلة على الاقل ويشغلونهم في الغداة بأعمال النظافة. وقد سألت المسؤول ذات يوم: أليس هذا ظلماً؟! فأجابني: ان بناءنا في لبنان يلد الظلم!!

لقد اعترضت على الاعتقال وقلت: يجب ان اقتنع ان المعتقل يشكل خطراً أمنيا، لا قوة عمل. فأجاب المسؤول انه يعتقد ذلك ولكن يوجد اناس آخرون يفكرون تفكيراً آخر!

رويداً رويداً، شعرنا اننا جيشان يخدمان في معسكر واحد. نحن فرقة الاحتياط من جهة والجيش النظامي وحرس الحدود وجنود سعد حداد من جهة أخرى. ورأيت ان جنودا من فرقتنا محسوبون على قوى اليمين ويؤيدون البقاء في لبنان (لقد غيّروا آراءهم في أواخر الخدمة واعتبروا البقاء في لبنان زائداً) قد عبروا عن مخاوفهم ، ... ضمائرهم من الواقع الموجود ... جنودا من حزب «هتحياه» عبروا عن زعزعتهم ورفضهم لتلك الاعمال من تنكيل وشتائم.

أنا رجل تربية، ويهمني احترام الانسان دون فرق في الدين او القومية. ولكن شيئا ما في نفسي قد تحطم في أثناء خدمتي العسكرية الاخيرة. لقد ضعفت لأننا نحقر ونذل عدونا. ونذل شعباً آخر. ومن يدري فقد يتحول هذه الكراهية في أحد الايام، الى أجزاء من شعب اسرائيل في البداية الى اليسار «المتطرف» ثم الى اليسار عامة وفي النهاية تتوجه الى كل من لا يوافقهم الرأي!

لقد اتسعت الهوة بيننا وبين أفراد حرس الحدود. وفي احد الايام كانت مجموعة من المعتقلين تفرّغ قوالب ثلجية من شاحنة وتنقلها الى غرفة الطعام، وهذا عمل شاق. فمنحناهم فرصة للراحة وعرضنا عليهم السجائر فردّ أفراد حرس الحدود علينا: «يا لها من مفاجأة!! أنتم لستم أفضل منهم. إن ما يستحقونه هو رصاصة في الرأس!!»

كان أفراد حرس الحدود يستمتعون بتعذيب المعتقلين ويفتخرون بذلك. وكانوا يجرّون جنوداً من فرقتي ويعرضون امامهم التعذيب بمتعة. لا أدري: أهذا شعور بالقوة ام بالاستعلاء؟!

وشاهدت رجال سعد حداد يجلبون معتقلين الى بناية الحكم العسكري وقد هشموا وجه احدهم وضربوا آخر بعقب البندقية على رأسه حتى خضب الدم كل وجهه ورأسه!

إلى من أشكو؟! لقد توصلت الى الاعتقاد ان لا فائدة من الشكوى. واتضح اننا غير متفقين، فالجنود النظاميون وأفراد حرس الحدود لا يتفقون مع فرقة الاحتياط بتاتا.

وقيادتنا لا تنظر الى شكاوانا على انها خطيرة بالرغم من انها يجب ان تهز كل قائد. وخفنا ان ينكلوا بنا اذا استمرت الشكاوى.

وحدث حادث الاغتصاب، فقد اغتصب «أصدقاؤنا اللبنانيون» فتاة عدة مرات. وهذا قد تجاوز كل الحدود. وروى لنا جندي من الفرقة التي رافقت الدورية ان الفتاة كانت ممزقة كلياً وكانت تصرخ من شدة الآلام وهم ينزلونها من السيارة الى المعتقل. ووصف عملية الاغتصاب الوحشية الجماعية. لقد اغتصبوها ثم اثاروا كلباً مفترساً «ليهاجمها». وفي الغداة أخذوها لاجراء فحص في المستشفى لا للمعالجة.. ثم أعادوها الى المعتقل!!!

ما هذه الحيوانية والهمجية؟ هذه الفتاة لن تعود سليمة معافاة. لم أتصور ان يصل الانسان الى هذه الدرجة من الوحشية والكراهية. لقد اغتصبها جنود لبنانيون ونحن نتعاون معهم!!

لم يجر اي تحقيق في حادث الاغتصاب لأن الامر سيصيب أهدافنا المشتركة!!

علمت ان رفائيل ايتان سيزورنا. وعلقنا الآمال على الزيارة. رغبنا في ان نرفع اليه كل القضايا. وفي اليوم الذي وصل فيه ايتان شغلوا المعتقلين ساعات اضافية.. ووصل الجنرال ايتان مستعجلا.. ولم يتحدث معنا ولم يسمعنا!!

ويروي ايلان بلوم انه قام مع زميلين آخرين بارسال مذكرة الى وزير الدفاع ارنس والى وزير الداخلية والشرطة بورغ تتضمن كل ما شاهدوه، مطالبين بالتحقيق في هذه الحقائق المروّعة واستخلاص النتائج! □□


مليونير كبير لموظف غلبان: يا بختك..
انت على الاقل عندك دخل شهري ثابت !!!

الخارطة السياسية في اسرائيل (٣)

هل يعمل حزب «العمل» لاسقاط الحكومة؟!

* يخافون النضال الشعبي اكثر من الفاشية فكيف سيعملون؟! * هل يكفي انتظار الصفقات مع المرتدين في احزاب الائتلاف؟! *

بقلم - نظير مجلي

[في الحلقتين الاولى (٣/٢٥) والثانية (٤/١) بينا كيف ان حكومة الليكود لم تجلب سوى المصائب في جميع المجالات وأن الائتلاف الحاكم يعاني ازمة متفاقمة احد دلائلها الفشل في انتخاب مرشح الليكود لرئاسة الدولة وأن الظروف الموضوعية قائمة لاسقاط حكومة الليكود.. وتساءلنا ماذا تفعل المعارضة؟]

● من هي المعارضة؟

ليس صحيحاً أن نعتبر كل من لا يدخل الائتلاف الحكومي في اسرائيل - معارضة سياسية بكل ما في الكلمة من معنى. اذ ان المعارضة السياسية الحقيقية تعتبر اقلية. والسبب في هذا هو وجود معارضة شكلية تقوم، عملياً، بخدمة الائتلاف الحاكم وسياسته ووجود معارضة اخرى - وسطية تتأرجح بين معارضة الحكومة وبين «الموضوعية الصهيونية» و «الاجماع القومي» والخ..

من هنا فلا يمكن التعامل مع كل الاحزاب والحركات السياسية المسماة «معارضة» بمساواة وعلينا ان نميز بينها. وقد اجتهدنا على تقسيمها على النحو التالي:

● المعارضة الشكلية، ونقصد بها - * حزب «العمل» الصهيوني باستثناء بعض الجماعات قليلة العدد والنفوذ فيه، أمثال يوسي سريد ومجموعة الـ ٧٧ * شنوي وهو الحزب الذي بقي من فئات الحركة الدمقراطية للتغيير - داش * الليبراليين المستقلين - وهو الحزب الذي خسر آخر مقعد له في الكنيست في الانتخابات الاخيرة فانضم الى كتلة المعراخ في الهستدروت والكنيست * اوساط اليمين المنتشرة في قيادة الحركة الاستيطانية - «منظمة الموشفيم والموشفو...» وغيرها. * اوساط اليمين في «مبام» امثال امري رون الذي أيد الحرب العدوانية على لبنان الخ..

● المعارضة الوسطية، ونقصد بها حزب «مبام» والمجموعة اليسارية الحمائمية في حزب «العمل» (يوسي سريد وغيره) و «حركة حقوق المواطن» بزعامة شلوميت الوني واوساط في قيادة سلام الآن وغيرها من الحركات والاحزاب الصهيونية التي تعارض عموما السياسة الحاكمة لكنها لا تستخلص النتائج الصحيحة لمقاومة هذه الحكومة. فترى معظمها مجرورا وراء قيادة حزب العمل ومعارضاً للسلام القائم على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة ومعارضاً للنضال الى جانب قوى المعارضة الحقيقية في البلاد.

ويمكن شمل قسم من حزب «شلي» في هذا الاطار، خصوصاً ذلك القطاع المنشق عن الحزب بزعامة ران كوهن.

● المعارضة الحقيقية وتشمل الاحزاب والحركات التي تعارض السياسة الحكومية بشكل مبدئي وتطرح طريق النضال السياسي - الاجتماعي الواضح وتناضل بمثابرة واخلاص من اجل السلام العادل والدمقراطية والمساواة. وهذه الاحزاب والحركات هي: * الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة * عناصر مستقيمة واعية في شلي وغيرها من الاحزاب السياسية (حتى في «مبام» توجد مثل هذه العناصر) * عناصر لا تنتمي الى تنظيمات سياسية حزبية ولكنها تشارك بفعالية في اطار حركات الاحتجاج مثل «اللجنة ضد الحرب في لبنان» و «يوجد حد» و «لجنة التضامن مع بير زيت» وبعض العناصر في «السلام الآن» والحركات الراديكالية المعادية للصهيونية والحركات القومية العربية.

● حزب العمل والمعراخ

ان العنصر الاساسي والقائد في قوى المعارضة الشكلية في اسرائيل هو حزب العمل[1]. فهو اكبر حزب في اسرائيل من الناحية العددية (٣٠٠ الف عضو) والتمثيل في الكنيست (٤٢ نائباً) والنفوذ عموماً في البلاد.

ان حزب «العمل» يقود اكبر كتلة برلمانية في الكنيست - المعراخ ٥٠ عضو كنيست)، ويسيطر على المؤسسة النقابية الضخمة - الهستدروت[2] ومؤسساتها بالغة النفوذ. وهو صاحب المراكز المؤثرة في جميع مؤسسات الدولة الرئيسية ما عدا الحكومة نفسها وهو صاحب الاضطلاع شبه الكامل باسرار الدولة وعلاقاتها واسلوب عملها[3].

من هنا فان لهذا الحزب قوة كبيرة في المؤسسة تمنحه صفة وموقعاً مميزين وتكسبه امكانيات واسعة للعمل - لو اراد ذلك - على فضح حكومة «الليكود» ومقاومتها وعرقلتها واسقاطها وتفتح له المجال الكبير لزيادة نفوذه بين الناس والعمال والمظلومين منهم بشكل خاص.لكن هذا الحزب يبدو، عملياً غير ذلك تماما. انه لا يبدو حزباً متماسكاً.. بل على العكس نراه مشتتاً، ممزقاً، تحتدم فيه الصراعات وتتزايد فيه التحزبات الشخصية والسياسية. ونراه حزباً عاجزاً عن مقاومة الحكومة وفضحها، بل يتمايل مع الحكومة في القضايا الاساسية. ونراه لا يأخذ العبرة من سقوطه من الحكم في ١٩٧٧، وانما ينتهج السياسة نفسها التي اسقطته ويتجه اكثر نحو اليمين. وفي الوقت نفسه يخسر العديد من مواقعه ونفوذه ويتلقى الضربات في المؤسسات التي يسيطر عليها مثل الهستدروت والحركة الاستيطانية وغيرها.

● الوضع الداخلي للحزب

لقد وصف عضو الكنيست من حزب «العمل»، يوسي سريد، حالة الحزب الداخلية قائلا: «ان حزب العمل يركض الآن نحو الانتحار الحتمي» (يديعوت احرونوت ١٩٨١/٨/١٦). ان هذا الوصف ملائم جداً لحالة حزب «العمل». وقد عبر سريد عنه اثر احتدام الصراعات بين مختلف الجماعات في الحزب اناذاك. ومنذ ذلك التصريح زادت الصراعات اكثر، وكثرت الجماعات والتحزبات ايضا. ولنلاحظ ذلك:

ان الصراع على زعامة الحزب بين شمعون بيرس واسحق رابين لم يبته بعد. وان غاب غبار المعركة عن العين فان وجود تيارين مختلفين يتربص الواحد منهما بالآخر اصبح حقيقة وامراً واقعاً داخل حزب «العمل». واليوم، على اثر قرار اسحق نافون التخلي عن كرسي رئاسة الدولة يدخل الصراع مجالا جديداً، اشد حدة. فقد قامت عدة عناصر بتشكيل مجموعة ضاغطة تدعو لتنصيب نافون رئيسا للحزب والتخلي عن رابين وبيرس.

وينبغي التأكيد هنا ان الصراع بين التيارات لا يقوم على اساس سياسي بل شخصي. فالمرشحون الثلاثة معدودون على العناصر «الصقرية» داخل الحزب. والتنافس هو على من يجلب اصوات اكثر للحزب.

وعلى هذا الاساس من كسب الاصوات يجري تشكيل الجماعات الموالية داخل الحزب. ويدخل في هذه الحسابات مناطق النفوذ ايضاً.. الهستدروت ومؤسساتها واموالها ووظائفها والحركة الاستيطانية - «الاشتراكية» وغيرها.

● يميناً.. سِرْ!!

ان الصراع على الزعامة في حزب «العمل» ليس الصراع الوحيد فيه. فهنالك الصراع السياسي .لتعميق التطرف اليميني في الحزب بشكل يجعله مقبولا في الشارع اكثر - حسب موضة الانحراف اليميني. ولا تحسبونا نمزح هنا. فان اقوال وممارسات اصحاب هذا التيار يفصحون عن موقفهم هذا، بصراحة.

لقد قام خلال الحرب العدوانية على لبنان تنظيم يميني داخلي في حزب «العمل» برئاسة عضو الكنيست الياهو شفايزر، سكرتير منطقة تل ابيب للحزب يعلن جهارا ان هدفه الانفصال عن «مبام» (اي حل المعراخ) «وازاحة الطابع اليساري (!) عن الحزب وكذلك ازاحة طابع العداء للدين عنه». وتزداد قوة هذا الجناح وتأثيره داخل الحزب. وقد اعلن شفايزر انه بالاتصالات الاولى تجمع حوله (٨) أعضاء كنيست (بينهم دوب بن مئير، مرشح الحزب لرئاسة بلدية تل ابيب) و ٩ رؤساء بلديات وعدد من سكرتيري مجالس العمال والمناطق الحزبية.

وهناك تيار يميني آخر بزعامة عضو الكنيست رعنان نعيم (من الحركة الاستيطانية) يدعو الى طرد يوسي سريد وكل من يؤيده من الحزب.

ان ازدياد قوة اليمين في حزب العمل هو ليس تعبيراً عن تيارات فحسب بل ان هذا ينعكس على قيادة الحزب نفسها. وقد عبر زعيما الحزب بيرس ورابين عن ذلك بجولتيهما في المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة (كانون الاول ٨٢ وكانون الثاني ٨٣) حيث طلبا ود المستوطنين المعروفين بعنصريتهم وعدائهم للعرب وللسلام وبتأييدهم لعصابة «غوش ايمونيم». وقام بيرس بعرض خارطة المناطق التي لا يقبل حزبه التنازل عنها في حالة توقيع اتفاقية سلام وهي: «القدس واخواتها (اي المستوطنات المحيطة بها) وغوش عتصيون (من بيت لحم حتى الخليل) وغور الاردن (من البحر الميت وحتى بيسان) والمناطق الاستراتيجية والجبلية وجنوب غزة».

وتبين ذلك اكثر خلال حرب لبنان نفسها التي ايدها حزب «العمل» من اولها وايد اهدافها وبرنامجها (كما اعلن شمعون بيرس في التلفزيون الاسرائيلي في برنامج «موكيد» يوم ١٩٨٣/٣/٣٠). وقد بين البروفيسور وعضو الكنيست المعراخي شيبح فايس ان هذه اليمينية لها جذور بين نشيطي الحزب. وذلك حين أجرى استطلاع رأي بين نشيطي المعراخ (حزب العمل ومبام ايضا) فتبين منه (يديعوت احرونوت ١٩٨٢/١١/٥) الحقائق التالية: ● ٦٨٪ من نشيطي المعراخ يعتقدون ان من حق اسرائيل ان تعلن الحرب على لبنان ● ٥٠٪ من نشيطي المعراخ يرون ان القصف الوحشي على المدنيين في لبنان لا مفر منه ● ٤٠٪ منهم يعتقدون ان تصرف المعارضة في اسرائيل (اي مجرد انتقاد الحكومة على الاستمرار في الحرب) أضر بمعنويات المقاتلين.

فاذا اخرجنا من هذا الحساب نشيطي مبام و «حركة حقوق المواطن» تكون نسبة اصحاب تلك الافكار اليمينية ليس فقط ٦٨٪ و ٥٠٪ و ٤٠٪ بل ٨٨٪ و ٧٠٪ و ٦٠٪..

● اساس البلاء

لا يتسع المجال هناك الى استعراض مواقف حزب «العمل» من كل القضايا التي تشغل البلاد والمنطقة. لكن من الواضح ان هذا الحزب انتهج في الماضي وينتهج في الحاضر سياسة ابعد ما يكون عن المعارضة لسياسة الليكود.

لقد اعلن شمعون بيرس نفسه ان هناك أموراً لا توجد بشأنها خلافات بين حزب «العمل» و «الليكود» ويمكن على اساسها اقامة حكومة تكتل قومي. اوكان بيرس يتكلم في مجلس حركة الموشبيم في ١٩٨٣/٣/٢ (معريب ٨٣/٣/٣) فقال: «ليس هناك خلاف بيننا حول قضاياالامن. فحزب العمل يعارض في انسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة الممتدة على طول نهر الاردن. كذلك يعارض في اقامة دولة فلسطينية وفي تقسيم القدس. واما بالنسبة ليهودا والسامرة (اي الضفة الغربية المحتلة - ن.م.) فان حزب العمل يرى ان من حق كل يهودي ان يستوطن في كل مكان في ارض اسرائيل. فعلى هذه القضية ايضا لا يوجد بيننا خلاف».

وفي الحقيقة ان التوافق بين سياستي حزب العمل والليكود لا يقتصر على ما ذكره بيرس. فهناك امور اغفلها لكن مواقف حزبه واضحة جدا فيها. انهما متفقان ايضا على سياسة التمييز العنصري ضد العرب.فقد اتبعها حزب «العمل» وحلفاؤه طوال سنوات حكمه فجاء الليكود وتابعها، ولا يزال المعراخ يتبع سياسة التمييز ضد العرب في الهستدروت حتى اليوم.

و «الليكود» وحزب «العمل» متفقان في الاساس الجوهري للسياسة الاقتصادية: تخصيص ثلثي الميزانية للجيش والعسكرة والاستيطان وتقليص الميزانيات عن الخدمات الشعبية الاساس - التعليم والاسكان والشؤون الاجتماعية.

وهما متفقان على سياسة العداء للعاملين وقمع الحريات النقابية. ويكفي ان نقدم مثلا الموقف المشترك للحزبين في اضراب الاطباء اليوم وقبله في اضراب عمال «العال» وغيرها.

وهما متفقان على سياسة الولاء للامبريالية الامريكية وجعل اسرائيل قاعدة امبريالية واداة تنفيذ في الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة وذلك ضد شعوب المنطقة وضد قوى التحرر الوطني فيها وضد الانظمة الاشتراكية.

واذا كانت هناك خلافات بين الحزبين فهي خلافات تكتيكية طفيفة.. خلافات قد تزول اذا نجح اليمين المتطرف في التخلص من العناصر المتعقلة في حزب العمل ومن التحالف مع مبام.

وهناك يكمن اس البلاء.

فكيف يمكن ان يكون حزب «العمل» معارضا فعالاً لحكومة «الليكود» وسياستها اذا كان يتفق معها في القضايا الاساسية؟! ما الذي سيعارضه اذن؟!

لقد ادت سياسة حزب «العمل» هذه الى تدهور الاوضاع في اسرائيل بشكل خطير. وهي السياسة التي جلبت «الليكود» الى الحكم. ولكن المعراخ، بقيادة حزب «العمل»، لم يتعلم من أخطائه ولم يغير اي شيء جذري في سياسته. وحتى حين طالته نار الفاشية وحين اعتدى الفاشيون على اجتماعاته ومنعوا رئيسه من القاء خطبه في «قريات شمونة».. لم يتخذ حزب العمل موقفاً كفاحياً حازماً ولم يقم بتجنيد الجماهير للنضال ضد الفاشية وللدفاع عن الحريات الدمقراطية. بل ان كلمة نضال شعبي بمعناها الصحيح باتت ترعب حزب «العمل» اكثر من الفاشية وارهابها!

وكل ما يفعله حزب «العمل»، من اجل «تغيير» الاوضاع، هو سياسة المصالحة والتوافق من جهة وانتظار لعبة برلمانية جديدة او صفقة لشراء بعض اعضاء الكنيست من احزاب الائتلاف حتى يتمكن من العودة الى الحكم بالطريقة السهلة.. بدون جماهير الشعب وبدون نضالها.

من هنا فان حزب «العمل» ليس انه لا يعتبر معارضة حقيقية فحسب. بل انه شريك للحكومة في القضايا الاساسية. وعليه، فانه يتحمل قسطاً أساسيا من المسؤولية عن تدهور الاوضاع في البلاد والمنطقة.

ويسأل السؤال: اذن، من الذي سيجري التغيير؟ وكيف؟ وماذا عن حليف حزب العمل في المعراخ، اي مبام؟ وماذا عن قوى المعارضة الاخرى؟

حول هذه القضايا في الحلقة القادمة.

(١) حزب العمل - تأسس سنة ١٩٦٨ من ثلاثة احزاب هي: مباي (اي - «حزب عمال ارض اسرائيل») و «احدو... ـ ...» وعمال صهيون - يسار اوهو... منذ العام ١٩٥٣) ورافي (اي - «قائمة عمال اسرائيل»).

(٢) تعتبر الهستدروت، نسبياً، من اضخم الاتحادات النقابية في العالم الرأسمالي لانها تعتبر المجمع النقابي الوحيد تقريباً وهي ايضا مؤسسة اقتصادية كبرى تسيطر على ٢٥٪ من اقتصاد البلاد.

(٣) معروف ان حزب العمل والفئات القيادية فيه سيطرت على الحكم في البلاد منذ قيام الدولة عام ١٩٤٨ وحتى العام ١٩٧٧ وكانت قد سيطرت على الحركة الصهيونية منذ نشوئها.

■ منة عام على ميلاد عميد الاستشراق في الاتحاد السوفييتي:

أغناطيوس كراتشكوفسكي - المستشرق الذي اعطى حياته كلها لقضية نشر الثقافة العربية.. والصداقة السوفييتيةالعربية

بقلم
البروفسورة اولغا فرولوفا
والبروفسورة آنا دولينينا

■ يرتفع في مقبرة فولكوفو في لينينغراد، بين اضرحة كبار الكتاب الروس، نصب من الغرانيت يبرز منه وجه برونزي مهيب وجميل - جبهة عالية وعينان مرهفتان تنظران الى الأبعاد ولحية كثة مستقيمة.. إنه العالم العظيم، المستشرق، الاكاديمي اغناطيوس كراتشكوفسكي، الذي كرس نصف قرن من حياته لدراسة اللغة العربية وتاريخ الادب العربي واثاره القيمة، النفيسة.

ولد اغناطيوس كراتشكوفسكي في ١٦ اذار ١٨٨٣ في مدينة فيلنوس. وفي عام ١٩٠٦ انهى دراسته في كلية اللغات الشرقية بجامعة بطرسبرج، ودعته الادارة للبقاء فيها بغية اعداده لممارسة النشاط التعليمي، وقد عاش في الشرق العربي حقبة قصيرة من الزمن - عامين - بعد تخرجه من الجامعة (١٩٠٨ - ١٩١٠) ولكنه كرس كل حياته لدراسته. وكانت تطلعات كراتشكوفسكي العلمية مرتبطة بدراسة المخطوطات العربية واثار الشعر والنثر العربية في القرون الوسطى والادب العربي المعاصر والعلاقات الثقافية الروسية - العربية وتاريخ الاستعراب والمؤلفات العربية في القرون الوسطى ذات الاهمية من زاوية تاريخ اوروبا الشرقية واسيا الوسطى والقفقاس، والمؤلفات التي ابدعتها شعوب الاتحاد السوفييتي باللغة العربية.

● كراتشكوفسكي والمخطوطات

يعتبر نشر اثار التراث الثقافي العربي التي لا يزال قسم كبير منها حتى اليوم مخطوطات، قضية حيوية وهامة بالنسبة للاستشراق. ودرس كراتشكوفسكي المخطوطات العربية الموجودة في الاتحاد السوفييتي: في لينينغراد وموسكو وقازان وبسكوف، وكذلك مجموعات المخطوطات الاجنبية في ليبزغ وليدن وتيوبينغن وبيروت والقاهرة والاسكندرية. وبفضل جهود كراتشكوفسكي صدر عدد كبير من المؤلفات العربية التي يعود تاريخها الى العصور الغابرة والقرون الوسطى ومنها على سبيل المثال الجزء الاول من «رسالة الملائكة» لابي العلاء المعري الشاعر والفيلسوف العربي الذي عاش في القرن الحادي عشر وقد عثر كراتشكوفسكي على مخطوطتها في مكتبة الازهر في عام ١٩١٠. واسهم في الدراسة العلمية للتراث الثقافي العربي.

وتتميز اعمال كراتشكوفسكي في هذا المجال بحيوية بالغة. لقد حلل كراتشكوفسكي في مؤلفاته الكثير من آثار الأدب العربي الهامة مثل «الف ليلة


● أمين الريحاني ●

وليلة» و «كليلة ودمنة» و «رسالة حي بن يقظان» وغيرها. واسترعى اهتمامه الشعر والفولكلور العربيان ونظريات الابداع الادبي العربية.

● كراتشكوفسكي والادب الحديث

وحددت دراسة الادب العربي الجديد - ذلك الجانب من نشاط كراتشكوفسكي الذي يعتبر جديداً في علم الاستعراب العالمي، الاتجاه العلمي الجديد في علم الاستشراق، وتطورت لاحقا في اعمال العلماء السوفييتيين. وبدهي ان العلم قد عالج، قبل كراتشكوفسكي، بعضاً من مؤلفات الاداب العربية الحديثة. ولكن كراتشكوفسكي كان أول من «استخلص النتائج»، وحاول في مطلع القرن العشرين «أن يعطي ولو فكرة ما عن مجرى الادب العربي الجديد» كما قيم كراتشكوفسكي شخصياً بتواضع نشاطه في هذا المجال. وقدم كراتشكوفسكي، ولاول مرة، الآداب العربية الحديثة كنظام مستقل ذي طرق وعوامل تطور معينة واطار جغرافي وزمني معين. وحدد كراتشكوفسكي في مقاله «درس الاداب العربية الحديثة» مناهجه ومقاصده في الحاضر» الذي نشر في عام ١٩٣٠ في «مجلة المجمع العلمي العربي» في دمشق، أساليب ومراحل العمل الرئيسية في مجال جمع مواد الاداب العربية الحديثة في القرنين التاسع عشر والعشرين وتصنيفها ودراستها علمياً. ودعا علماء الشرق والغرب الى توحيد جهودهم في هذا المجال. وعمل كراتشكوفسكي شخصياً الكثير في مجال دراسة ابداع الكتاب العرب المعروفين في القرن العشرين امثال قاسم امين وجرجي زيدان وامين الريحاني وميخائيل نعيمة وطه حسين ومحمود تيمور وغيرهم. وتبادل الرسائل مع عدد منهم وألهم الكتاب الشباب برسائلة وتعليقاته ودعم خطواتهم الاولى في الميدان الادبي.

يقول مثل معروف: جندي واحد في الميدان لا يساوي شيئاً» وهكذا في العلم. ان جهود انسان واحد مهما كان موهوبا، ومحبا للعمل لن تكفي لتطور العلم بنجاح. ولذلك كرس كراتشكوفسكي - في آن واحد مع عمله العلمي - الكثير من قواه ووقته لاعداد الكوادر العلمية. فكان يلقي المحاضرات حول المواد النظرية الرئيسية في الكلية الشرقية بجامعة لينينغراد، ويشرف على اعمال تلاميذه ودراساتهم ويحررها، وترأس العمل في مجال وضع الكتب الدراسية التي لا يزال الطلاب يدرسون بها الى اليوم. ان جميع المستعربين اللينينغراديين هم تلاميذه او تلاميذ تلاميذه. كما انهم كثيرون في المدن السوفييتية وغيرها. واجتذب كتابه «مع المخطوطات العربية» الذي حاز على جائزة الدولة للاتحاد السوفييتي وترجم الى الكثير من لغات العالم بما فيها اللغة العربية، عدداً كبيرا من الشباب الى مجال الاستعراب.

وكان الاكاديمي كراتشكوفسكي، حرصا منه على مستقبل الاستعراب ومواصلة عمله، يولي دائما اهتماما بالغاً بالاسلاف. ويكنّ احتراماً عميقاً جدا لذكرى معلميه وينشر بحرص أعمالهم التي بقيت في إضباراتهم، ويكتب المقالات عن حياتهم وانتاجهم. وتوجت «مقالات في تاريخ الاستعراب الروسي» نشاطه في هذا المجال.

ويزيد عدد المقالات والدراسات العلمية التي كتبها الاكاديمي كراتشكوفسكي على الـ ٤٥٠ عملا ودشن فيها اتجاهات دراسية جديدة يطورها حالياً تلاميذه، ومكملو عمله بنجاح.


● طه حسين ●

● كراتشكوفسكي مترجماً

لم يكن اغناطيوس كراتشكوفسكي يوما عالما منعزلاً في مكتبه، بعيداً عن حياة بلاده الاجتماعية. ففي السنوات الاولى بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اشترك بنشاط في كل المبادرات الثقافية للسلطة السوفييتية، وكان عضوا في هيئة تحرير العديد من المطبوعات التي تعالج مسائل الاستشراق، ومارس الدعاية للثقافة العربية في أوساط الجماهير الشعبية الواسعة: نظم العمل في مجال ترجمة روائع الادب العربي الكلاسيكي والحديث الى اللغة الروسية، ومارس الترجمة بنفسه. وكان كراتشكوفسكي أول من عرف القراء السوفييتيين بمؤلفات أمين الريحاني وطه حسين. وبمشاركته صدرت ترجمات «ألف ليلة وليلة» و «كليلة ودمنة» ومجموعة أخرى من آثار الثقافة العربية الادبية.

وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ - ١٩٤٥) بقي اغناطيوس كراتشكوفسكي في لينينغراد المحاصرة، وأخذ على عاتقه أمر تنظيم عمل جميع المعاهد اللينينغرادية لدى اكاديمية العلوم السوفييتية وصان الارشيفات ومجموعات المخطوطات والمكتبات وساعد زملاءه على تحمل اعباء الحصار، وألقى محاضرات مبسطة على الجرحى في المستشفيات ولم يتخل يوماً واحداً عن العمل العلمي. وفي شتاء الحصار (٢٩٤١ - ١٩٤٢) بالذات كتب القسم الاكبر من كتابه الفريد عن الادب الجغرافي العربي في القرون الوسطى، ذلك الكتاب الذي يشكل مجلداً ضخماً - أكثر من ٧٠٠ صفحة.

وظل الاكاديمي اغناطيوس كراتشكوفسكي حتى وفاته - ٢٤ كانون الثاني ١٩٥١ - حيوياً، ونشيطا قادرا على العمل، يستجيب لجميع الاحداث الهامة في البلدان العربية. ونالت خدماته الكبرى في المجال العلمي والتربوي والاجتماعي اعترافا واسعاً في وطنه وفي الخارج. وقد منحته الدولة وسام لينينمرتين وعدداً من المداليات. وكان عضواً عاملاً في أكاديمية العلوم السوفييتية منذ عام ١٩٢١. وانتخب عضواً في كثير من الجمعيات العلمية والاكاديميات الاجنبية بما فيها المجمع العلمي العربي في دمشق. وتجري الاحتفالات بيوبيل العالم السوفييتي بقرار من «اليونسكو» في كل بلدان العالم.

لقد كرس اغناطيوس كراتشكوفسكي - العالم والابن البار لوطنه كل حياته لخدمة الاستعراب السوفييتي وازدهاره وتقدمه وللقضية العظيمة - قضية توطيد الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية.

(عن وكالة أنباء // نوفوستي // السوفييتية -)
خاص بـ «الاتحاد»

● اغناطيوس كراتشكوفسكي ●

من روائع الشعر العربي

لا تعذليه

لابن زُرَيق البغدادي

لا تعذليه فان العذل يولعه
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حداً أضرّ به
من حيث قدرت أن اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا
عن عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله
فضيِّقت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من لوعة التفنيد أن له
من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وأزعجه
رأيٌ الى سفر بالعزم يجمعه
كأنما هو من حلّ ومرتحل
موكل بفضاء الله يذرعه
اذا الزمان أراه في الرحيل غنى
ولو الى السند واضحى وهو يزمعه
تأبى المطامع الا أن تجشمه
للرزق كداً وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الانسان توصله
رزقاً ولا دعة الانسان تقطعه
واللّه قسّم بين الخلق رزقهم
لم يخلق اللّه مخلوقاً يضيّعه
لكنهم ملئوا حرصاً فلست ترى
مسترزقاً وسوى الغايات يقنعه
والسعي في الرزق، والارزاق قد قسمت
بغي ألا أن بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه
يوماً ويمنعه من حيث يطمعه
استودع اللّه في بغداد لي قمراً
بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة واني لا أودعه
وكم تشفَّع اني لا أفارقه
وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبّث بي يوم الرحيل ضحى
وأدمعي مستهلات وأدمعه
لا أكذب اللّه ثوب العذر منخرق
عني بفرقته لكن أرقعه
اني أوسع عذري في جنايته
بالبين عنه وقلبي لا يوسعه
أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته
كذاك من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابساً ثوب النعيم بلا
شكر الاله فعنه اللّه ينزعه
اعتضت عن وجه خلي بعد فرقته
كأساً أجرع منها ما أجرعه
كم قائل لي ذنب البين قلت له
الذنب واللّه ذنبي لست أدفعه
هلا أقمت فكان الرشد أجمعه
لو انني يوم بان الرشد اتبعه
اني لأقطع أيامي وأنفذها
بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له
بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا
لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ان الدهر يفجعني
به ولا أن بي الأيام تفجعه
حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد
عسراء تمنعني حظي وتمنعه
باللّه يا منزل القصف الذي درست
آثاره وعفت مذ غبت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا
أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمة اللّه من أصبحت منزله
وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيعه
كما له عهد صدق لا اضيعه
ومن يصدّع قلبي ذكره واذا
جرى على قلبه ذكرى يصدّعه
لاصبرنّ لدهر لا يمتعني
به ولا بي في حال يمتعه
علماً بان اصطباري معقب فرجاً
وأضيق الامر ان فكرت أوسعه
علّ الليالي التي اضنت بفرقتنا
جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه
وان تنل أحداً منا منيته
فما الذي بقضاء اللّه يصنعه

● ابن زريق البغدادي او محمد بن زريق البغدادي، شاعر عنقائي الوجود لامع الاسم، وهيهات ان يأتي باحث بترجمة لحياة هذا الشاعر تقطع دابر الشك في وجوده.

قالوا ان ابن زريق من شعراء بغداد المعدمين، هام بفتاة وأراد الزواج منها فحال فقره دون ذلك فسافر الى المغرب ودخل الاندلس طالبا رفد ملكها ولكنه قضى نحبه دون ان يتحقق رجاؤه وقد وجدت عيّنتهُ الشهيرة تحت وسادته.هذا ما قاله الرواة ولكنها رواية فيها من القلق الشيء الكثير ومن الشك الشيء العظيم.

لقد أغفل المؤرخون ذكر هذا الشاعر ولم يشيروا اليه مطلقاً ولم يذكروا عنه شيئا وهؤلاء هم الذين قام تاريخ الادب العربي على مخلفاتهم وليس ثمة سبب يحدو بالمؤرخين الى اغفال ذكر شاعر له عصماء كهذه وقد ذكروا من لم يأت بغير أبيات لا تعد شيئاً اذا قيست بهذه القصيدة.

وهنا نسأل الرواة اذا كان ابن زريق ذهب الى الاندلس طالباً رفد ملكها فاين المدح الذي اعده ثمنا لما طلب من مال فان القصيدة خالية من مدح ونسألهم ثانية وسؤالنا هو ان كل من نسبت اليه قصيدة او مقطوعة قد نسب اليه لا على وجه التحقيق شيء من الشعر عدا ابن زريق فهو الشاعر الذي نسبت له قصيدة طويلة عامرة ولم ينسب اليه بيت من الشعر سواها وهذا أمر يزيد الشك اي تأبيد ولدينا سؤال ثالث هو ان القصيدة المنسوبة لابن زريق من الشعر الذي لا يقوله الا من كانت له في الشعر محاولات بل وجولات عديدة ومن الاستحالة بمكان أن ينظم شاعر قصيدة كقصيدة ابن زريق البغدادي هذه دون ان يكون قد عالج نظم الشعر زمانا.

ان اغفال المؤرخين عامة ذكر ابن زريق ونسبة قصيدة واحدة من عيون الشعر العربي اليه وخلو القصيدة من المدح كل هذا يذهب بنا الى انكار وجود شاعر يسمى ابن زريق البغدادي. ولكن لدينا قصيدة بهذا الانتساب، فهل نقول فيها سوى انها نظم شاعر فحل اخفى اسمه لسبب ما وخلع عليها هذا الاسم المستعار؟ او انها نظم فقيه او عالم كان يرى في الشعر شبة لدينه وعلمه فجعل من ابن زريق خالداً من الشعراء ؟

طه محمد علي

وليد

الاسوار مغلقة
الابواب تفرّ كالخراف
والشاطىء خائن ومتقلب
كلحم الراقصة.
ها نحن نفقد المرفأ الاخير
ها نحن نخسر ما تبقى من حواجز وممرات.
النار تخلي الموقد على عجل
والموقع كله ينتفض
يترنح كفارس مطعون.
كل شيء بارد وأصمّ
ما عدا جثة وليد:
الوجه مشرق دافىء ومألوف
يروى حكاية بيضاء
عن حب ابيض كالحمامة
وعن النرجس والينابيع يروى
حكاية ملوّنة.
الغرّة مرسلة كباقة نعنع
والعينان سنونيّتان تبكيان.

● ● ● ●

عنق وليد يعلو ويهبط
بانفاسه الشاحبة
كتابه ملقى بجانب ضحكته الاخيرة
نظراته خضراء كاوراق العنب
دمه هش كالزعتر
داكن كالسمّاق
يسيل على قطرات ساخنة متردده
ليتجمع برفق عند احدى ذكرياته.

● ● ● ●

الجثة تتقلص
الدم ينضب
والبرودة تزحف على الجبين والاطراف.
شموس الدنيا الان لا تعيد لجبهة وليد
ذرّة دفء واحدة.
والدمع ما زال يذرف أخضر من عينيه
الوديعتين كحصاتين في ساقية.

● ● ● ●

أيّتها الرمال التي ضمت وجه وليد
وحنت عليه
ايتها الرياح التي داعبت وجنتيه
ايتها الامواج التي ذهبت بأحلامه ومواعيده
لقد كنت شاهد بذله واحتضاره
ما كان بكاؤه من خوف
ولم يكن بكاؤه من وهن او ندم
وما دموعه الخضراء
اليانعة كأوراق العنب
الا لغسل اقدام كبريائه.

٨٣/١/١٨
(الناصرة)

■ من مجموعته التي تحت الطبع بعنوان: «القصيدة الرابعة».

محمد علي طه وخصوصية التجربة الفلسطينية في «وردة لعيني حفيظة»

* بقلم: أنطوان شلحت *

● تتفرع تجربة محمد علي طه القصصية في مجموعته الاخيرة «وردة لعيني حفيظة» (١) الى مستويين:

أ) القصة الواقعية التي تسجل واقع الانسان العربي الفلسطيني ورؤيته السياسية والاجتماعية في موقع الكاتب وخارجه.

ب) القصة الرمزية التي يوظف فيها القاص الرمز البسط للتدليل على واقع يراد تثويره أو تعريته أو سبر أغواره ومكنوناته.

ويطور الكاتب أسلوبه الخاص على المستويين. فهو يمازج بين تجربة السرد الروائي وبين الحكاية الشعبية بلهجة شعبية مفصحة قريبة من وتيرة ونمط الحياة التي يعيشها الانسان العربي في هذه البلاد.

ومثل قصص مجموعته الثالثة «جسر على النهر الحزين»(١) وبعض قصص مجموعته الرابعة «عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر»(٣) تحتفظ معظم قصص هذه المجموعة، الخامسة، بحس الحكاية الشعبية المرحة.

وكثيرا ما يعتمد القاص، بشكل موفق على القالب الساخر وحس المفارقة داخل كل قصة على حدة أسلوباً لتفريغ انتقاداته وبلورة رؤيته المتفائلة.

وينتقي الكاتب، في سبيل بلورة هذه الرؤية المتفائلة، شخصيات متنورة فيلفعها بالدفء، ويحدب عليها ويغدق عليها خصالاً تمكنها، هي وحدها، من تثوير الواقع بعد تعريته. وفي الوقت نفسه يبرز تناقض هذه الشخصيات نازعاً الى استحضار شخوص وأنماط من الموروث الخرافي العربي. ولعل النمط الأكثر جذباً لاهتمام الكاتب من هذا الموروث هو «الغول» - هذا الحيوان الخرافي المتغلغل في الوجدان الشعبي العربي. فالغولية في قصتي «فارس هذا العصر» «وصبي وبنت من الدهشة» هي معادل موضوعي لذلك الخطر الذي اغتصب «النبع الصافي قبل نيف وثلاثة عقود» والتي لا ينبلج الفجر الا حين «يقتلها الشاطر حسن ليقطف الشمس ويضعها في مزهريته».

●● البدايات

يكثّف الكاتب عصارة تجربته الفنية في بدايات قصصه. وهو تكثيف يهدف الى إضاءة حجم الأحداث التي تشتمل عليها القصة.

وهو يعتمد في أكثرية هذه البدايات على أسلوب الدهشة، الذي تتصف به الحكاية الشعبية، ليفاجيء القاريء، ويشده الى السياق:

«وتعلقت العيون بي. العيون الزرق والخضر والسود والعسلية. وانتابني شعور غريب. شعور المفاجأة التي تقع من السماء في يوم صاف مشمس دون أن ينتظرها المرء او يحلم بها بمجرد حلم عابر. شعور الغرابة والاستهجان معا اللذان يبديهما الاب وهو يسمع طفله يحدثه عن أمور فوق سنه او فوق تجربته او فوق عالمه. شعور المثقف القروي وهو يسمع فلاحاً عجوزاً يحدثه عن أزمة البطالة في بريطانيا والصراع الدولي على مضيق باب المندب. وربما أكثر من هذا وربما كل هذه الامور مضافاً إليها إحساسك وقد علمت ان رجلا غريبا يعرف أمراً خاصا بك، بحياتك، ببيتك، بسر من أسرارك، بجزء منك!!!» (ص ٨٥ - بداية قصة «خارطة جديدة لوادي النسناس»).

ويقارب اسلوب الدهشة، في بدايات أخرى، أن يكون وليد الواقع المترجرج الذي يبعث على الدهشة والحيرة والسؤال:

«الدرب طويل وموحش. والأعداء يزرعون الشوك. وحلقي يشتهي جرعة ماء بعد ان تشقق من طول الظمأ وبرحائه.

«خسرت النبع الصافي منذ أن اغتصبوه قبل نيف وثلاثة عقود. وما زلت أشرب السراب فاستوطن الجفاف شفتي فبدتا كضرع العنزة في تشارين.

«وتزعم أمي أن ابتسامة حلوة كانت تتلألأ على هاتين الشفتين في يوم ما. فأبكي لا على الابتسامة بل على «العروسة» التي كانت تعملها لي من خبز الطابون المدهون بزيت الطفاح فأعدو حافياً والزيت يسيل على ذقني ويلطخ ملابسي.

«من اغتصب العروسة؟» (ص ٩ - بداية قصة «فارس هذا العصر»).

أما في بقية البدايات فيعتمد الكاتب على أسلوب الاحتمال. وهو على ما به من إثارة وتشويق بشكل الخيط الرفيع الذي تتجمع حوله خيوط القصة المتبقية:

«حدثني جارنا عن سميح عن والده محمود عن مختار قريتنا انه قال: سبحان الله الذي لم يخلق لحفيظة أخ. فاعترضه الحاضرون قائلين: أخ أم أخت يا مختار. فقال مبتسماً: أخ يا ناس. لو كان لها أخ يجري في عروقه دم الرجال لقتل أحدنا فأعدمته الحكومة أو سكت ففقع فمات!!» (ص ١٢١ - بداية قصة «وردة لعيني حفيظة»).

وقد يبرز هذا الاسلوب في قالب طرح كل ما تستثيره هموم الموضوع الذي يطرقه من تساؤلات تكمن الردود عليها في أحداث القصة. ويؤدي الاسلوب هنا بعداً وظيفياً مخططا:

«عاد يقفز كالدوري. فامتلأ البيت بهجة وتبسمت الستائر. ألقى جسده على صدري. عانقني. قبّلني. وقال: ها إحزر ما أريد.

«هذه عادته كلما طلب مني شيئاً جديداً. دراجة. كرة. صفارة. يقول: ها أحزر ما أريد!

«أجبته بصوت رزين: أعرف مائة بالمائة.

- إن كنت شاطراً فقل!

«ابتسمت. تفرست في عينيه ثم ابتسمت مرة أخرى وكأنني أقول له: وجدتها.

- أعرفت؟

- طبعاً» (بداية قصة «العلم» - ص ٧٣).

ويكثر الكاتب في هذا الاسلوب من البدايات من استعمال الجمل الاعتراضية لتأكيد حدة الاحتمال:

«منذ عاد محمود عبد الكريم الى المخيم في عصر ذلك النهار ولا يشغله إلا هذا السؤال الرهيب.

«يقابلك في عرض الطريق. يطلع وجهه فجأة وأنت ركن في محطة الباص. يقتحم عليك خلوتك في البيت. يفاجئك في القيلولة. يعكر عليك متعة شرب القهوة. يدخل دارك - وكأن الأرض انشقت وخرج منها - وأنت تتناول الغداء ويلقي السؤال عليك دون مقدمة أو تحية أو تنبيه. فتتلعثم. وترتبك. وتحوقل. وتعوذل. وتلعن رب الذي كان السبب. ولكنه يبقى واقفا أمامك منتظراً إجابتك. فاذا انعدم الرجاء، وانقطع الأمل - وسرعان ما ييأس فالرجل بصلته محروقة - غادرك وهو يردد السؤال» (ص ٥٣ - بداية قصة «يلعن أبو..»).

بعد هذه البدايات / المقدمات تشرع القصص، اضطراداً، في كشف عوالمها التي ينوي الكاتب تعريتها. ومن خلال هذه التعرية يبرز رؤيته لواقعنا، في خصوصيته وتفاصيل تفاصيله، ويضع يده على جوهر الداء.

وتتميز غالبية شخصياته المتنورة بوعي عميق وبعد داخلي، نفساني، يحملانها، كما أسلفت، خصال تجاوز هذا الواقع. إن الشخصية في قصة «فارس هذا العصر» التي تسرد حكايتها، تدرك بوعي ناتج عن تجربتها الشخصية بؤس الظرف الذي تعيشه:


● محمد علي طه ●

«تعلمت. وعملت بياع فلافل.

«قالت لي سائحة وأنا أناولها رغيف الفلافل: تبسم. فأجبتها: رائحة الزيت المقلي تقلي الابتسامة.

«وغسلت الصحون في المطاعم.

«وقال لي معلمي: تبسم للصحن وأنت تغسله يبتسم لنا الرزق. فقلت له في سري: لا عرفت البسمة! كيف أبتسم وأنا أقف ست عشرة ساعة وراء المجلى؟!

«وعبدت الشوارع بالقار.

«ومرّ سائق سيارة أمريكية عريضة القفا فقال لي: زفت يا دين الرفت! فتمنيت الزفت له ولشوارع بلدتنا.

وبنيت الدور للقادمين الجدد. وخافت الوزارة على مصير العمل العبري فأمرت متعهد البناء بأن يفصلني من العمل فأطاع مكرها.

«أنا حيّ. ولي بيت فيه سرير ومائدة و... و... ولا ينقصني...

«هل يسمعني أحد؟!

«لا ينقصني إلا...

«بلادي بلادي لك حبي وفؤادي» (ص ١٧ - ١٨).

●● خصوصية التجربة الفلسطينية

يمد محمد علي طه، كما في قصته «عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر»، أفق قصتنا المحلية لتسجل واقع الانسان الفلسطيني المناضل في منافيه وفي المناطق المحتلة. إن قصص «خارطة جديدة لوادي النسناس» و«صبي وبنت من الدهشة» و«يلعن أبو...» تؤكد خصوصية التجربة الفلسطينية من خلال أحمد داود وصبيان وبنات مخيم الدهشة ومحمود عبد الكريم. أحمد داود هو فرع من الشجرة الفلسطينية فصل عنها ولكنه ظل مرتبطا بها يحن الى عصارتها.إنه رمز الذاكرة الفلسطينية الحية التي تعرف وادي النسناس في حيفا بقعة بقعة:

«أنا من وادي النسناس. أنا أحمد داود. أعرف وادي النسناس جيدا. أعرف شوارعه وعماراته. أعرف شجره وحدائقه. أعرف روضة الأطفال والنادي. أعرف الدور التي يتعمشق عليها الياسمين والدور التي أمامها زنزلخت ودفلى. أعرف أبو فريد الجمال صاحب الحانوت الذي كنت أشتري منه

- البقية على ص ٥ ع ٥ -

في الذكرى السادسة لاستشهاده

راشد حسين: شاعر البرتقال والعشق الفلسطيني

* بقلم : شاكر فريد حسن *

وان صودر الزيتون ماتَ عطاؤه
وأصبحَ سُماً زيتُهُ حين يُعْصَرُ
وانْ همُ قد اغتالوا الزهورَ فبذرها
سيأتي شتاءٌ آخرُ، ثُمَّ يُزهرا

مسيرة كفاح خصبة

حلت في شهر شباط الماضي الذكرى السادسة لاستشهاد الشاعر والكاتب والمناضل الفلسطيني راشد حسين.

وراشد حسين اغبارية من رواد الشعر الفلسطيني النضالي المقاوم داخل الحصار.. ولد في قرية مصمص مع انطلاقة الثورة الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني عام ١٩٣٦.. لأسرة متوسطة الحال.. ونشأ وترعرع وسط العذاب والالم والحرمان والتمييز والاضطهاد.. وفي عام ١٩٤٤ انتقل مع أفراد عائلته الى حيفا، عروس الكرمل.. وحين اشتعلت نيران الحرب عام ١٩٤٨، عاد الى مسقط رأسه، حيث أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة ام الفحم، ثم أرسله والده، المحب للعلم، لتلقي تعليمه الثانوي في الناصرة، قلعة الصمود الجبهوية. وفي هذه الفترة تفتحت مواهبه الادبية الخصبة، فأخذ يقتني الكتب المتنوعة من مصروفه اليومي الذي كان يأخذه من أبيه العجوز في بداية كل أسبوع، وينهل من منابعها الصافية العلم والثقافة الوطنية الانسانية. وبدأ يكتب الشعر ويقرأه على مسامع أصدقائه وينشره في مجلة «المجتمع» لصاحبها ميشيل حداد. وكانت مواضيع قصائده وجدانية وتنحصر في الحب والمرأة،وتعكس أحلامه وأحاسيسه ومشاعره المرهفة.

وتتسع آفاق راشد ويتنامى وعيه، فيجسد غضبه ورفضه للواقع الاجتماعي المعاش في قصيدة «الجياد» فاستمع اليه يقول عن الناس المحيطين به..

في بلاد الآخرين
تقلق الناس النهايه
في قرانا تقلق الناس البداية
همهم ان تلد الزوجة مولوداً ذكر
ليقولوا «انها بنت أصيل مفتخر»
وضعت طفلا ذكر
وجهه وجه القمر
ليقولوا: «زوجها فحل عظيم.. رجل»
او «جواد عربي.. سابق لا يخذل»
«ابنه البكر ذكر
وجهه وجه القمر»
بعد هذا ليصر ابنهم راعي ذباب
وليكن دودة أرض.. كل ما فيها تراب
وليكن أبكم.. أعمى.. وليكن يوم خراب.

وبعد ان تخرج من ثانوية الناصرة عمل مدرساً في ام الفحم..فعلم طلابه ورباهم على حب الوطن والارض والتشبث بها والدفاع عنها والموت في سبيلها.. وشعر ان مهنة التدريس تكبله وتقيده، فانتقل للعمل في ميدان الصحافة.. فاشتغل عام ١٩٥٨ متطوعاً في صحيفة الشعب والجماهير الكادحة «الاتحاد» عندما قامت سلطات الحكم العسكري باعتقال حوالي عشرين شيوعياً بعد انعقاد المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي. ثم اشتغل في مجلة «الفجر» المحتجبة، لسان حال حزب «مبام».. ونشر فيها جل نتاجه الشعري والادبي، وبعد ذلك عمل في مجلة «هذا العالم» و«المصور». كذلك عمل في الترجمة، فقام بترجمة ديوان الشاعر الصهيوني حاييم نحمان بيالك الى العربية، وكتاب «العرب في اسرائيل» لصبري جريس، الذي نشره باللغة العبرية عام ١٩٦٦.. بالاضافة الى الكثير من القصائد لشعراء عبريين وعالميين. وفي سنة ١٩٦٧ قرر راشد الهجرة الى خارج البلاد التي أحب ترابها وزيتونها وبرتقالها وجبالها وسهولها ووديانها.. وغادرها الى أمريكا حاملاً في طيات فؤاده صور الوطن الغالي وذكريات الاصدقاء، والاهل والاحبة، والطفولة المعذبة البائسة، والصبا والشباب الحافل بالصمود والمعاناة والتضحية والكفاح والدفاع عن الوطن والشعب. وهناك عمل في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية.. وشارك في عدة ندوات عالمية حول الصهيونية والقضية الفلسطينية.. وفي عام ١٩٧١ سافر الى دمشق للمشاركة في تأسيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية.. كما وعمل فترة من الزمن في القسم العبري في الاذاعة السورية خلال حرب ١٩٧٣.. ثم عاد الى نيويورك حيث عمل مراسلاً لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا». وفي شباط ١٩٧٧ احترق راشد في غرفته في نيويورك.. وعاد ليعانق أرض مصمص وتراب الوطن الفلسطيني كله.. واستقبلته الجماهير الشعبية الفلسطينية، التي جاءت من كل حدب وصوب لتودعه وتشيعه الى مثواه الاخير، ليس بالبكاء والدموع، وانما بالزغاريد والهتافات وبسعف النخيل وأغصان الزيتون وأقواس النصر.. وبتجديد العهد على مواصلة مسيرة وطريق راشد الكفاحي حتى تتحقق أمانينا وننال حقوقنا القومية واليومية. وقد أبقى للاجيال الصاعدة الواثقة بنفسها والمؤمنة بالحرية والمستقبل..آثاراً هامة في حقلي الشعر والنثر.

نكبة في شعره:

عاش راشد حسين هول النكبة والمأساة الفلسطينية بكل خلجة شعور من خلجات قلبه.. وترجم مشاعر وهموم وأحزان شعبنا الفلسطيني العريق وعذابه الانساني وأصراره على التحدي والمواجهة والثورة والتغيير، ترجمة واعية. ففي قصيدة «أزهار من جهنم» يصور بصدق المأساة التي حلت بشعبنا وحولته الى شعب لاجيء مقهور، يعيش في الخيام السود..

في الخيام السود في الأغلال، في ظل جهنم
سجنوا شعبي وأوصوه بألا يتكلم
هددوه بسياط الجند، بالموت المحتم
او بقطع اللقمة النتنة، ان يوماً تألم
ومضوا عنه وقالوا عش سعيداً في جهنم.

لكن رغم الالم والمرارة والسجن فان شمس الحرية ستشرق حتماً، وينبلج الفجر الباسم بعد ليل داج:

من هنا سوف تشق الشمس دربا أزليه
للملايين التي لم يحسبوها بشريه
من هنا من أرضنا ذات العيون العسليه
ستسير الشمس في ركب الحياة الذهبيه
وستطفى بنديّ الحب نيران جهنم.

ويؤكد راشد انتماءه للشعب الفلسطيني الذي يرفض الصمت والبكاء والعويل.. وتخاف شعوب العالم من ثورته:

أنا أبن شعب تهاب الارض ثورته — فلن يذللني غدر لغدار
انا أبن آلهة الصحراء ما جبنوا — عن صد ضيم ولا تقطيع جزار.

ثم يبرز دور الشعر، في المعركة ضد كل أشكال القمع والاضطهاد:

معاصر الاضطهاد التعس تعصرني لن يعصروا غير زيت الحقد والنار
ان كان يرهبهم شعر أردده
تعلم الشعر والارهاب يا جاري

ويصف راشدنا قريته الجميلة ـ مصمص ـ والديوان الذي كان يجتمع فيه الشيوخ وأهل القرية يتحادثون ويحتسون القهوة العربية ـ السادة ـ وذلك في قصيدة «ديوان قرية»

هي قرية صليت على صدر المثلث دورها
لا يستحي ان ينتمي لحقولها عصفورها
وذوائب الزيتون يرجف في الهواء حبورها
واذا اختفى شلال نور الشمس قام ينيرها..
قنديل زيت من ذبالته تطل زهورها
ديوانها كالبرلمان تدور فيه أمورها.

ويكتب الى أطفال بلاده.. ولأجل هؤلاء الاطفال ينشد للسلام العادل، الذي يرمز للوئام والمحبة والصفاء:

يا أنجماً شقراء او سمراء ضاحكة العيون
اني اراكم تحلمون وتلعبون وتحلمون
هل تعلمون بما صنعت لأجلكم هل تعلمون
اعددت في قلبي سريراً من حرير الامنيات.

ويتغنى بمدينة الجزار الخضراء ـ عكا ـ التي قضى فيها ايام حياته مع اصدقائه يتجولون على شاطئها الجميل.. حيث النسيم المنعش العليل.. فيقول في قصيدة ـ عكا والبحر ـ التي اهداها الى الاصدقاء الذين عرفهم في عكا:

يا حلوة البسمات يا عكا، رويدك يا طهورة
البحر قبّل راحتيك، وجاء يسألك المشورة
فهو الامير اتى ليخطب ود قلبك يا اميرة
رفقا به وبقلبه! لا تجرحي ابدا شعوره.

ويهزج لزهرة المدائن، قدس الاقداس، التي تختصر الوطن السليب كله.. ويعبر عن حبه لها وارتباطه والتحامه بكلمات بسيطة، موسيقية، عذبة اقرب ما تكون الى السجع منها الى الشعر:

لون عينيك نخيل — لون عينيك دوالي
لون عينيك كحبي القدس غال
الف غال
وجريح لون عينيك كشعري وجميل مثل حبي.

اما حبه وهيامه بحيفا، فيؤدي به الى الجنون:

اتيت الطب في نيويورك
اطلب منه مستشفى
فقالوا
انت مجنون
ولن تشفى
امامك جنة الدنيا
ولست ترى سوى حيفا.

ولا ينسى يافا، عروس البحر، التي ارضعته من ثدييها حليب البرتقال:

مداخن الحشيش في «يافا» توزع الخدر
والطرق العجاف حبلى.. بالذباب والضجر
وقلب «يافا» صامت.. اغلقه حجر
وفي شوارع السما.. جنازة القمر.
«يافا» بلا قلب اذن ؟!
«يافا» بلا قمر ؟!
«يافا».. دم على حجر !

شاعر العمال والثورة:

ويمجد راشد حسين العمال في يوم عيدهم وفي ذكرى انتصار ثورتهم في شيكاغو ويشيد بدورهم الطليعي في بناء صرح المجتمع الانساني الجديد.. فيهتف في «قصة اول ايار»:

وتثاءب التاريخ يفتح سفره — ومضى يسائل حائرا يستنطقُ
لمن انحنى الطاغوت وهو ممزق ؟ — ولمن اكف الثائرين تصفق ؟
فأجابه ايار: انظر فتيق — أولست تسمع صوتهم يتدفق:
نحن اشترينا عيدنا بدمائنا — فلواؤنا الخفاق احمر، ينطق.

وانشد للفلاح الفلسطيني المتشبث والمتمسك بتراب ارضه وبالزيتون والصبار.. فجاء نشيده صادقا:

انا زارع الآمال خلفني الزمان على الطريق
الحقل توراتي وهذي الفأس لي احلى رفيق
قسما بعطر اللوز في بستاننا، بدم الشقيق
سأظل اوقظ مجدي الغافي الى ان يستفيق
لي هذه الزهرات داعبها الندى
فتمايلت محزونة لوداعي

وتعلق راشد بالجزائر.. التي ثارت جماهيرها ضد الاستعمار الفرنسي، واستطاعت بإيمانها العميق وقتالها الضاري وكفاحها المثابر ان تنتصر في النهاية.. فيقول في هذه الابيات الصادقة والرائعة التي جادت بها قريحته الخصبة..

سنفهم الصخر ان لم يفهم البشرُ — ان الشعوب اذا هبت ستنتصرُ
دم الجزائر صدر الفجر كعبته — وناره فوق صدر البغي تستعر..
شواطيء العلم الخفاق مرتفعا — مصبه.. والقلوب المنبع الغزر
فالثائرون على جلادهم دمهم بحر.. وأشلاؤهم في وسطه جزر.

ويكتب لجميلة بوباشا وجميلة بوحيرد:

هذي حواكير الجزائر في جميلة.. في العيون
والعزة السمراء مشرقة على الشفة الحنون
لم تتسع للهيبها الحراق اقبية السجون
فلتتسع للهيبها ساحات مقصلة المنون..

ونلمح موقف راشد حسين من حكام الأنظمة العربية الرجعية الذين يتاجرون بالقضية الوطنية الكبرى ولم يحركوا ساكنا خلال الغزو الوحشي القذر على الشعبين الفلسطيني واللبناني في الصيف الماضي، في قوله:

ولهذا يا رفاق:
انا تعبان من التخدير من كل خطابات المماليك العرب..

وعندما اقدمت السلطات العنصرية على مصادرة الاراضي العربية في الجليل الأشم.. واقامت عليها مستوطنة كرمئيل التي تم تدشينها في الذكرى الثامنة لمجزرة كفر قاسم الدامية، فاضت روحه الشاعرية المعطاءة بهذه الابيات المعبرة، لتكون انشودة واهزوجة الجماهير العربية الفلسطينية الصامدة في وطنها والمكافحة ضد العسف والتمييز والقهر.. ورددها في احتفالات ومهرجانات يوم الارض الخالد واعراس العمل والكرامة..

وان صودر الزيتون مات عطاؤه — واصبح سما زيته حين يعصر
وان حبسوا عنك الربيع وان نفوا — حقولك، فالقيد فيك يُكسر
وان هم قد اغتالوا الزهور فبذرها — سيأتي شتاء آخر ثم يزهر.

ولما سجن الصحافي الشيوعي صليبا خميس في سجن الرملة.. كتب راشد رسالة على لسان صليبا الى ابنه سبارتاكوس.. جاء في مطلعها:

سبارتاكوس يا ولدي — اكتب من سجن الرملة
حيث القيد يحيط يدي — ويحط على زندي ثقله
ورقي صفحة وجه الصبح — حبر دم فجر الليلة
سبارتاكوس يا ولدي — اكتب من سجن الرملة

ويبعث شاعرنا ببرقيته الاخيرة من تل الزعتر الى شعبه في جميع اماكن تواجده:

استشهد حتى الحبر هنا.. والورق الصامد.. في دفتر
لكن خنادقنا حبلى.. وجميع بنادقنا تسهر
ما مات هنا احد.. ما مات
وكل الناس هنا عسكر.. كل الشهداء بخط النار
اتكلم من تل ـ الزعتر

ان قصائد راشد حسين الملتزمة بهموم الجماهير، التزاما واعيا، اتسمت بالصدق الفني وحرارة التجربة.. وهي بسيطة المعاني والكلمات، واضحة كالشمس، رقيقة كالنسائم الربيعية.. ولهذا وصلت بسرعة ودخلت، بدون استئذان، الى قلوب ومشاعر واحاسيس الشعب الكادح المضطهد.. وهو يستخدم بعض مقومات القصة الفنية كالحوار والسرد.. وقد وفق واجاد في ذلك.. فأستمع اليه في هذا الحوار الواعي الذي جرى بين عريس وعروس.. حيث باع ارضه للسلطات كي يستطيع أن يدفع مهرها..

وبعت التراب المقدس يا انذل العاشقين
لتدفع مهري ؟!
وتبتاع لي ثوب عرس ثمين
فماذا اقول لطفلك لو قال:
هل لي وطن ؟
وماذا اقول له ان تساءل:
«انت الثمن.

(مصمص ـ المثلث)

هايل عساقلة

خطوة أخرى وتنهار السلاسل

نزف الجرحُ طويلاً،
فنما الجرحُ سنابل
آهِ يا جرحي الذي أعيى جميع القتلهْ
خطوة أخرى وتنهار السلاسل
خطوة أخرى وتخضرّ الكرومْ
فوق صدر الطفلةِ المشتعله!
ooo
لم أكنْ أعرفُ..
أن الجرح خصبٌ لطلوع السُّنْبلهْ..
فأتوا وامتهنوني
تحت حبلِ المقصلهْ..
لم أكن أعرف
أن اللحم جسر للفصول المقبله
فأتوا واعتقلوني..
في السجون المُهْمَلهْ
ولهذا يا رفاق الملحمهْ
نزف الجرح طويلاً..
خطوة أخرى وتنهار القرون المعتمهْ
خطوة فانتظروني...!
ooo
وأنا أعبر من بعث الى موتٍ
ومن موت الى بعث جديد
يا رفاقي الشهداءْ
علمتني المذبحه..
تحت حبل المقصلهْ...
وجنازير الحديدْ
كيف من لحمي اطول النجمَ والبدر البعيد
والاقي الأنبياء!
ooo
يا رفاقي الشهداء،
منْ يمت في حبِ عينين وطفل وجديله
سوف يرثيه الندى الحاني على أوراق دفلى
وأغاني الشعراء!
ooo
قد تكونين لهيباً في جهنمْ
او جذوراً تتحدى العاصفهْ
فأنا أهواكِ نصلاً يتحكَّمْ
في شرايين الاكفِ الراجفهْ!
. . . .
يا بلادي الواقفهْ
نخلةً خضراءَ..
جذعاً ليس يُهزمْ
لم تزلْ كل جهات الكونِ
عن هذا التحدي تتكلمْ
ooo
يا حبيبي!
أنا والموت التقينا
بين أطلال الديارْ
ها هو الزيتون يشهدْ
جذره لف وريدي
وبلادي تتجدد..
خلف شباك النهارْ
. . . .
يا حبيبي فانتظرني
علّني أنسجُ بالشريانِ للآتين من بعدي
شبابيك القرى...
ومناديل أحبائي الصغارْ
. . . .
يا حبيبي
يا حبيبي
جبهتي ظلّت على الشمس وكفي..
لامست معصم مقتول..
على شباكِ دارْ
ooo
من رماد المذبحهْ
رف عصفورٌ وطارْ
حاملاً قصفة زيتون..
ودفلى..
وحبق..
وعلى شرفة دارْ
أيها الناسُ، أحترق..
. . . .
يا أحبائي الصغارْ
نارنا تبقى على صدر الرزايا
والرزايا من ورق
ooo
عازف الجيتار مقتولٌ
فمري يا صبيّهْ
نحلة تمتصُّ عطر البرتقالْ
عن شفاهٍ قرمزيهْ..
. . . .
عازف الارغول مقتولٌ
فمري يا صبيّهْ...
كوكبا يشعل آفاق الشمالْ
ويضيء الابديّهْ!
عازف الجيتار مقتولٌ
فبوحي يا شظيّهْ..
عن شهيدِ عشق الدفلى على شط القنالْ..
وارتمى تحت الشبابيكِ القصيّهْ!
ooo
نَم على زنديَّ.. نَم
يا وحيد المرضعهْ
سافرت امكِ بحثاً عن دواءْ
في الليالي المُفزعهْ..
وأبوكِ..
سكنتْ في صدره طلقة غدرٍ والسماءْ
أمطرت ذات مساءٍ ادْمُعَهْ
. . . .
نَم على زنديَّ.. نم
خطوة أخرى ونجتاز الليالي المفجعهْ..
وعذابات الامم!
ooo
قبل موتي..
حدثتني سنبله:
بذرتني هاهُنا الريحُ
وغطاني رماد المقصلهْ
. . . .
قبل موتي..
حدثتني سوسنه:
بذرتني هاهنا الريحُ
وغطاني ركام المئذنه..
. . . .
عند موتي..
لامستني موجة البحر..
وناداني الجبل..
وأنا أحفر أوجاعي وأفراحي على شاطيء رملٍ
وعلى جذعِ الازل
. . . .
ooo
دع نزيف الجرح يروي للوترْ
يا وريدي.. عبّ نصلٌ وانكسرْ
لم يكن غيمة صيفٍ جرحنا
جرحنا فصل رياح، ومطر
دعهُ يروي اورقت ليمونةٌ
دعه.. والزيتون قد أعطى الثمر
يا وريدي، دم جرحٍ راعفٍ
لوّن الكون حقولاً.. واختصرْ
. . . .
أيها النازف، جرح فادحٌ
انت؟ أم وحيُ الهٍ مُنْتَظَرْ
آلمتْنا طعنةٌ لكنها
فجرت نبع أغانٍ.. وَشَرَرْ

(المغار)

محمد علي طه وخصوصية التجربة ـ بقية

البالون والعلكة والملبس. اما زال الحانوت في باب شارع حداد؟ وأعرف صيحة البدوية بائعة البيض واللبن. وأعرف المرأة الطيراوية أم حسن بائعة التين. أعرف الدور. كل الدور وأسماء أصحابها» (ص ٩٢).

وتؤكد خصوصية التجربة الفلسطينية هنا في البلاد قصة «فارس هذا العصر» التي أعتبرها من أقوى قصص المجموعة، إن لم تكن أقواها. ولقد اخترت ان أتوقف عندها عن كل ما عداها من قصص تؤكد خصوصية التجربة الفلسطينية عندنا («العلم» و«الصورة والجدار») من حيث كونها تثويراً لواقعنا البائس وحرْفه الى جهة الصراع الصحيحة. ولكنه تثوير لا يخلو من حس المفارقة، الذي يتميز به الكاتب. فهو يبلور الصراع في بداية القصة ولكنه يصدمنا بواقع مغاير:

«الدرب مزروع بالقتاد. والخيول المتعبة نفقت والراية في الأفق الدامي. قرأت لي جدتي كفي وقالت: أمامك يا ضناي ثلاثة طرق. طريق السهل. ترابه ناعم ويخلو من الحصى ومليء بآبار الماء. وعند كل بئر شجرة غناء تحتها مضافة فيها خبز ساخن وطبيخ دافيء. وقطين وزبيب وتمر. ولكنك يا ولدي لا تخطو خطوة في هذا الطريق إلا بعد أن تدفع أختك لحارسه ثمناً وترقص في ليلة فض بكارتها.

«والطريق الثاني تقطعه ثلاثة انهار عريضة وعميقة عليها ثلاثة جسور ويجلس على كل جسر عملاق يحمل خنجرا وسيفا وسنانا ولا يدعك تعبر الجسر ـ ولو تزودت بجواز سفر ـ إلا إذا صليت له وحمدته وشكرته وقبلت يديه وقدميه وأعطيته شعرة من شاربك.

«والطريق الثالث تحرسه غولية تدلى ثدياها واحمرت عيناها وشمط شعرها، تطحن الملح برحى غريب فاذا شاهدتك فلا سلام ولا كلام، بل طحن عظام» (ص ١٠).

إن نتائج الصراع ومقتضياته واضحة والفاعل موجود يمارس فعله رغم الوضع العربي ككل:

«دير ياسين، أغرقها.
«كفر قاسم، ما نسيتها.
«أيلول، وظلم ذوي القربى أشد مضاضة.
«تل الزعتر، وابعرباه!
«صبرا، واعدناناه!
«شاتيلا، واقحطناه!
«وتكسرت النصال على النصال» (ص ٢٢).

ولا تنتهي هذه المفارقات ـ التي تشبه سيمفونية شعب مترع بالآلام والنكبات، بانتهاء القصة. وهذا هو السبب الذي حدا بالكاتب الى اختتام نهايته المتفائلة بصيغة السؤال:

«أنا الطير الأخضر أنا مزين المحضر.

«وأنا فارس هذا العصر. الفلسطيني إسمه ثائر/ صامد/ عائد/ شهيد/ حي.

«افتحوا الدرب!
«افتحوا البوابات على مصاريعها!
«انثروا الورد!
«رشوا الملح!
«أنا قادم. أنا فارس العصر قادم!
«فماذا تقول الجنية!» (ص ٣٠).

أما قصة «وردة لعيني حفيظة» فان قيام الكاتب باهدائها «الى الصديق الكاتب الذي أبى أن يترجل عن الجرمق، محمد نفاع» ينطوي على مفارقة فنية هامة. فحفيظة هنا هي شخصية موازية لشخصية «ودية» الفتاة الجميلة في قصة «ودية» لمحمد نفاع ولكنها تختلف عنها في دورها الوظيفي. ففي حين لا تتركز قصة نفاع حول «ودية» وإنما تقترب منها لتكون إطار اللوحات القصصية المتداخلة تتركز قصة محمد علي طه حول حفيظة. والى جانب الصور الشاعرية والجميلة المعبرة تصبغ روح القاص الشعبية أجواء القصة بلفتات شعبية أخاذة مرفقة بقدرة على نقل الواقع بشكل فني متطور.

وأعتقد أن الملاحظات المنثورة في ثنايا القصة تشكل عناصر من جوهرها الحقيقي. وحب القاص لحفيظة المرأة/ الأم وصراعاته الخاصة تعتبر مرتكزا يمكن بالاعتماد عليه تشريح الواقع الاجتماعي الذي يسحق الانسان اوفي هذه الحالة المرأة لمجرد كونها إمرأة). ويستهدف الكاتب من وراء طرحه له الحض على تغييره!

وأخيراً!

إذا كان من ملاحظات تسجل على المجموعة فهي ملاحظة طغيان العنصر الوجداني على بعض قصصها وهي ملاحظة تسجل لصالح الكاتب وضده في الوقت ذاته. ففي قصة «العلم» أدى طغيان العنصر الوجداني (الناجم عن انفعالية سريعة) الى الوقوع في أسلوب أشبه بالتقريرية المباشرة يظهر ان الكاتب إنساق في التيار العاطفي الرومانسي للاحداث. وتعاطفه مع أحمد داود في قصة «خارطة جديدة لوادي النسناس» قاده الى عدم إيلاء البعد الداخلي النفساني للبطل الفلسطيني في المنافي الاهمية المطلوبة.

بيد ان هذه الملاحظة لا تقلل من أهمية المجموعة ككل وقصصها على انفراد بالنسبة لتجربة محمد علي طه القصصية ولمسيرة قصتنا المحلية عموما.

الاشارات

١ـ محمد علي طه ـ «وردة لعيني حفيظة» مجموعة قصص ـ عكا آذار ١٩٨٣.

٢ـ صدرت الطبعة الاولى منها عن منشورات عربسك في عكا ـ ١٩٧٤.

٣ـ صدرت عن منشورات «العودة» في عكا ـ ١٩٧٨.

وزير بولندي في حديث خاص مع مندوب «الاتحاد» و«زو هديريخ»:

نفوذ أعداء الاشتراكية آخذ بالاضمحلال بسبب انفضاح نهجهم المغامر امام المجتمع البولندي

* الشعب البولندي صديق للشعب الفلسطيني ومؤيد لنضاله التحرري العادل
* تحسين علاقاتنا مع إسرائيل منوط بكنس الاحتلال وإحلال السلام العادل *



● بيجي اوربان ●

● بيجي أوربان هو وزير في حكومة بولندا. تسلم مهام منصبه عشية اعلان حالة الطوارىء. وهو كاتب معروف اشتهر بمقالاته المنشورة في المجلة الاسبوعية «بوليتيكا» والمجلة الاسبوعية الساخرة «شبيليكي».

كان اوربان من أوائل الكتاب الذين فضحوا الاتجاهات المعادية للاشتراكية والفوضوية التي سادت منظمة «تضامن». وقد جرّ عليه حملة زعيق هستيريا شنها اعداء النظام الاشتراكي من على صفحات الصحف وعبر الاذاعة والتلفزيون.

وقد التقى مندوب «الاتحاد» و«زوهديريخ» مع اوربان في بولندا واجرى معه حوارا مطولاً حول الاقتصاد البولندي والوضع الداخلي والتيارات المعادية ننشر فيما يلي مقاطع هامة منه.

* اجرى اللقاء: يرون بيكر *

● سؤال: حدثنا عن المشاكل السياسية والداخلية الآنية وعن الصراع ضد القوى المعادية وعن الاتجاهات السائدة بين جماهير الشعب وعن العلاقة بين السلطات والكنيسة؟

■ جواب: لا توجد في بولندا، بعكس التقارير الرائجة في الغرب، أية شبكة معارضة سرية ذات نفوذ. ولا وجود البتة لمنظمة قطرية ذات مناطق وفروع وقيادة مركزية. هناك زمر معارضة لها نفوذ في بعض المصانع والورش الصناعية. ولكن احداث العام المنصرم أثبتت ان عدد الاشخاص المستعدين لتأييد نشاطات منظمة «تضامن» المحظورة هو قليل ولا يتعدى بضعة الاف من المواطنين. ويلاحظ أن نشاط هذه المنظمة آخذ بالاضمحلال. ويعود ذلك ليس الى اساليب العقاب الحكوميه انما لان هذه المنظمة لا تطرح اي برنامج واقعي امام المجتمع البولندي فهي لم تطرح اي بديل ملموس لبرنامج التجدد الاشتراكي الذي طرحه حزب العمال البولندي الموحد.

بيد أن المشكلة الاكثر اهمية بالنسبة لنا هي [illegible] والارهاق السائدة بين الجمهور. [illegible] حوالي ٦٠٪ من الجماهير لا [illegible] المعارضة ويحتفظون من النهج [illegible] الذي تتبعه قيادة «تضامن» الا انهم لا يولون ثقتهم الكاملة لنظام الحكم والحزب. وزيادة التفاف هذه الفئات الواسعة حولنا هي المهمة المقدسة التي تواجهنا الان.

والآن الى الكنيسة. لقد زادت من تأثيرها في السنوات الاخيرة. وتتطلع الكنيسة الى بسط هيمنتها على الجماهير. لكن قيادة الكنيسة لا تنتهج سياسة مغامرة مثل منظمة «تضامن».

وعلي هنا أن اؤكد ان الكنيسة غير متجانسة من ناحية المواقف السياسية وتتعرض لصراع داخلي جدي.

وتنتهج الحكومة سياسة تهدف الى صيانة مبادىء فصل الدين عن الدولة ومع ذلك هناك ميل لتعزيز التعاون بين الدولة وبين الكنيسة في المجالات التي تتماثل فيها آراء الطرفين. وتهدف هذه السياسة الى تكريس اوسع نظام حكم إئتلافي ودمقراطي.

وسوية مع ذلك هناك نقاش نظري مع الكنيسة ومواجهة دائمة بين وجهتي النظر الدينية الكاثوليكية والعلمانية الماركسية. ومسؤولية ذلك تقع على عاتق حزب العمال البولندي الموحد.

● سؤال: ما هو وضع بولندا الدولي؟ وكيف تواجه من جهة عقوبات ريغن وتسعى من جهة اخرى علاقاتها مع منظومة الدول الاشتراكية؟

■ جواب: تعتبر بولندا بشكل اساسي كل جهاز علاقاتها الاقتصادية باتجاه توسيع التجارة وتحسين التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية.

[illegible]

[illegible] علاقاتنا مع الاقطار الاشتراكية بعد ١٣ كانون الاول ١٩٨١ [illegible] ياروزلسكي [illegible] الدول الاشتراكية [illegible] ولفهم الخط السياسي الذي ننتهجه.

بالنسبة للغرب لا نرى في القريب العاجل امكانية تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة. إن الامر منوط بالولايات المتحدة وليس ببولندا. فالاولى هي التي شنت حملة صليبية ضد بولندا.

وتسعى بلادنا الى توسيع علاقاتها مع أقطار العالم الثالث على اساس الاحترام المتبادل والتعاون المشترك.

● سؤال: على ذكر العالم الثالث، ما هي سياسة بولندا الخارجية فيما يخص أزمة الشرق الاوسط؟!

● جواب: تؤيد بولندا التوصل الى وضع تكف فيه منطقة الشرق الاوسط عن كونها «نقطة حامية» في الكرة الارضية. ونعتقد ان ذلك ممكن على اساس ضمان وسلامة جميع دول المنطقة.

اننا اصدقاء للشعب العربي الفلسطيني ونؤيد نضاله العادل من اجل حقوقه القومية المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة. هذه هي المبادىء الاساسية التي ترتكز عليها سياسة بولندا الخارجية.

بخصوص اسرائيل من المعروف ان علاقتنا الدبلوماسية والاقتصادية معها معدومة منذ العام ١٩٦٧. ولكن بولندا مستعدة لتحسين هذه العلاقات اذا زالت الاسباب التي أدت الى انقطاعها أي اذا وضع حد للاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧.

●: يخيل لي ان المشكلة المركزية التي تواجه بولندا وتتطلب حلا في اقرب فرصة ممكنة هي قضية تزويد السوق بالحاجيات الغذائية بشكل متواظب وازمة السكن. كيف تواجه الحكومة هاتين المشكلتين؟!

جواب: بودي أن أتطرق أولا وقبل كل شيء الى قضية تزويد السوق بالحاجيات الغذائية المرتبطة بأوضاع الزراعة. فلقد تمكنت الحكومة، خلال العام المنصرم، من شراء فقط ٥٠٪ بالمئة من محصول الحبوب. وفي العام نفسه عانى انتاج اللحوم من هبوط كبير. ثمة أسباب كثيرة لهذا الوضع الا ان اعمها يكمن في الاجراءات التي اتخذها حكام واشنطن ومست بالزراعة البولندية.

وفي هذه الحالة يمكن للحكومة ان تتبع الاجراءات الاقتصادية فقط حيث اننا ضد العودة الى اساليب إمتلاك المحاصيل بموجب أوامر رسمية.

وخلال ذلك ننتظر ان يقتنع الفلاحون بعدم جدوى تخزين محاصيلهم ويوافقوا على بيعها.

اما حل أزمة الاسكان فانه يتطلب مدة زمنية أطول بكثير. ويرتكز بناء المساكن الشعبية في بلادنا على مخصصات السوبسيديا التي تحررها الحكومة للمواطنين وتشكل عبئاً ثقيلاً على اقتصاد الدولة. ولكن على الرغم من كل المصاعب التي تعترض طريق حل هذه الازمة فاننا عاقدو العزم على حلها لانه لا يمكن الحياة بدون مأوى. وهناك وجهات نظر متعددة في هذا الصدد. ولكن الوجهة الاساسية ميّالة نحو زيادة حصة المواطن في البناء مستقبلا سواء من حيث المساهمة في دفع تكاليف البناء الباهظة أومن حيث القيام بالاعمال التي يجيد القيام بها.

نداء للتضامن مع الوطنيين والتقدميين في السعودية

● بخارست – لمراسل «الاتحاد» الخاص – اصدرت منظمات الطلاب الاجانب الذين يدرسون في رومانيا نداء دعت فيه الى التضامن مع الوطنيين والتقدميين الذين يتعرضون الى حملة بربرية رجعية يشنها عليهم نظام الحكم المتخلف في السعودية. وجاء في هذا النداء:

[illegible] الطلابية المناضلة

ترتفع اصوات محبي السلام والحرية متضامنة مع المناضلين في السعودية الذين تشن ضدهم حملة بربرية رجعية من قبل الحكم الرجعي القبلي المتخلف حيث تزج المئات من المناضلين في غياهب السجون والمعتقلات وتحت ظروف سيئة/قاسية ويتعرضون لابشع وسائل التعذيب من اجل اكراههم على الادلاء بمعلومات عن نشاطهم وقد غطت هذه الحملة مختلف مناطق البلاد وشملت اغلب طاقات الشعب: العمال والطلاب والصحفيين، ورجال الفكر والفن والثقافة والمهندسين والموظفين بما ذلك النساء ولا ذنب لهم سوى نضالهم الباسل في سبيل الدمقراطية والسيادة الوطنية الحقيقية لبلادهم وفك ارتباطها بالامبريالية الامريكية. فالسعودية التي ترتبط مع الامبريالية باتفاق استراتيجي وترفع لواء التنسيق الامني بين دول الخليج من خلال مجلس التعاضد الخليجي تقدم بحملتها هذه نموذجا للتنسيق الذي تريده للانطلاق منه لتنفيذ مخططها، بعد الغزو الصهيوني للبنان، الرامي لاعادة ترتيب الاوضاع العربية وفق ما يريده الامريكان والصهاينة تمهيداً لاستكمال تحقيق اهداف هذا الغزو.

اننا مدعوون لرفع اصواتنا عاليا لاستنكار ما يجري في السعودية من قهر وارهاب ضد المناضلين الوطنيين والدمقراطيين كما نعلن عن تضامننا الكامل مع الصامدين في زنازين الحكم السعودي المتخلف المعادي للتقدم، ولنعمل سريعا من اجل المساهمة في إيقاف تمادي السلطات السعودية ولاجل انقاذ ارواح المناضلين وهذه مهمة اليوم قبل الغد.

– عاش المناضلون في السعودية
– تحية اجلال واكبار للصامدين بوجه الجلادين.
– الخزي والعار لحكام السعودية الخونة.

الاتحاد السوفييتي يحتفل بالذكرى ال ١٦٥ لميلاد ماركس والذكرى ال ١٠٠ لوفاته

● موسكو – عقدت يوم الاربعاء الموافق (٣/٣٠) في موسكو جلسة افتتاحية مكرسة للذكرى ال ١٦٥ لميلاد كارل ماركس والذكرى المئوية لوفاته. وحضرها يوري اندروبوف، الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي وغيره من القادة السوفييت والشيوعيون القدامى والعمال والفلاحون ورجال العلم والثقافة.

وألقى بوريس بونوماريوف، أمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خطابا بعنوان: «تعاليم ماركس ترشدنا للعمل» قال فيه: ان الفضل الخالد لكارل ماركس يتلخص في أنه كشف عن القوانين الموضوعية لتطور المجتمع وأنشأ علماً عن كيفية الانتصار على الرأسمالية وانشاء نظام اشتراكي جديد وقد حوّلت ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ في روسيا تطور المجتمع البشري الى الاشتراكية التي تقضي الى الابد على الاستغلال والاضطهاد. وقدم الاتحاد السوفييتي، وهو أول بلد اشتراكي في العالم، المساعدة للشعوب الاخرى في نضالها من أجل الحرية والاستقلال.

وأشار بونوماريوف الى ان أفكار ماركس التي حولها لينين الى نظرية متماسكة وضعت في أساس البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي وأسفرت عن تحول البلاد الجذري اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً. فالاشتراكية وحدها تفتح الامكانية لتحقيق الحلم الابدي للناس بالمساواة والرفاهية والثقة بالغد.

وفي معرض حديثه عن الوضع الدولي قال بونوماريوف ان خطر نشوب حرب عالمية جديدة ناجم عن الامبريالية الامريكية وهي الحرب النووية في هذه المرة. وتسعى ادارة ريغن الى كسر التوازن العسكري الاستراتيجي وتحقيق التفوق العسكري على الاتحاد السوفييتي وحرمانه من القدرة على انزال ضربة جوابية فيما اذا اندلعت الحرب النووية. ولكن الاتحاد السوفييتي لن يسمح بهذا ابداً ولن يبقى مجردا من السلاح في وجه أي تهديد.

وقال بوريس بونوماريوف ان سياسة السلام السوفييتية تستند الى القدرة المعنوية والسياسية المتزايدة للبلدان والشعوب المناضلة من أجل التعايش السلمي.

في ايران

تهم باطلة وتحريض دموي على قادة حزب «توده»

●موسكو – تاس – نشرت صحيفة «برافدا» السوفييتية (٣/٢٣) في تعليق لـ «ف. دماتشينكو» أنه تجري في هذه الايام في طهران التحضيرات لتقديم قادة حزب الشعب الايراني «توده» ومن بينهم السكرتير الاول للحزب نور الدين كيانوري الى المحاكمة. وكما هو معروف فقد تم اعتقالهم في شهر شباط من هذه السنة. وفي أعقاب ذلك أصدرت اللجنة المركزية للحزب بيانا جاء فيه: «ان تهم التجسس وتزوير البطاقات هي تهم باطلة. ان اعداء الاشتراكية العلمية يستعملون دائماً مثل هذه التهم ضد المدافعين عن الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي».

لقد حارب اعضاء «توده» منذ تأسيسه قبل عشرين عاماً، الامبريالية وعملاءها وناضلوا نضالاً سرياً في أثناء سلطة الشاه. وعندما انتصرت الثورة الايرانية المعادية للامبريالية في العام ١٩٧٩ استقبلها حزب «توده» بالتأييد الكامل وظل يعمل ويساند القوى المعادية للامبريالية في ايران بزعامة الامام الخميني. وليس ذلك فحسب وانما ساهم حزب «توده» في سبيل وحدة الشعب وتحقيق الانجازات الاجتماعية من أجل مصالح الجماهير الشعبية في المدينة والقرية.

وأما الآن فاصبح هذا الحزب بدون قيادته وحسبما ورد في الصحافة الايرانية، فقد عقدت النية على فتح ملفات من عهد الشاه ضد زعماء «توده» وخاصة ضد كيانوري.

ويقول المعلق دماتشينكو في ختام تعليقه ان الوقت ليس متأخرا للعمل من اجل انقاذهم وافشال الشعارات التي ظهرت في طهران والتي تقول: «الموت لاعضاء تودة». ان توحيد صفوف القوى الوطنية والدمقراطية والتعاون المشترك فيما بينها يساهمان ولا شك في خدمة مصالح الشعب الايراني ونضاله المعادي للامبريالية.

انجازات هامة، اقتصادية واجتماعية تحققها الدول التي اختارت طريق التحوُّل الاشتراكي

* هنالك ما يزيد على ٢٠ دولة نامية تسير على طريق الاشتراكية * الانجازات العظيمة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في هذه الدول أسطع دليل على صحة طريقها * تستخدم الامبريالية كافة الوسائل من أجل عرقلة مسيرة التطور في هذه البلدان واعادتها الى حظيرتها *

بقلم: فريد غانم

■ لقد شحنت ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا الحركة الثورية بزخم ثوري عظيم، وكان لتعاظم وزن القوى الاشتراكية المضطرد في الساحة الدولية أثر بالغ في انتصار العديد من حركات التحرر الوطني وانتزاعها لاستقلال بلادها الوطني وخاصة في السنوات الاولى التي تلت الحرب العالمية الثانية.

بيد أن تصفية النظام الاستعماري المباشر لم يُلغِ ،مباشرة، التبعية الاقتصادية للدول المتحررة حديثا (الدول النامية) بالدول الرأسمالية الاحتكارية. بل ان معظم هذه الدول لا تزال ترتبط بدرجات متفاوتة بالدول الرأسمالية المتطورة بعلاقات اقتصادية غير متكافئة ولا تزال الامبريالية واحتكاراتها تعمل نهباً في الثروات الطبيعية لهذه الدول النامية وتستغل قواها البشرية وتحاول، الى ذلك، أن تسيِّرها وفق مخططاتها وان تبتز منها المواقف السياسية وفقا لرغباتها.

وبناء على النظام الاجتماعي القائم في الدول النامية والبنية الاقتصادية فيها ومدى ارتباطها بالامبريالية يمكن تمييز اتجاهين مختلفين لهذه الدول: الاول هو الدول التي يسود فيها نظام برجوازي – اقطاعي رجعي وتخضع للتبعية الاقتصادية التامة للامبريالية وتسير وفق مخططاتها في السياسة الدولية (بغض النظر عن المواقف المعلنة)، والاتجاه الآخر: يتمثل داخليا في رفض الرأسمالية كنظام اجتماعي واقتصادي وفي اجراء تغييرات اقتصادية واجتماعية رادبكالية بهدف الانتقال في المستقبل الى النظام الاشتراكي. ويتمثل خارجيا بتقليص مضطرد للتبعية الاقتصادية للدول الرأسمالية المتطورة والغاء الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية معها واتخاذ مواقف سياسية معادية للامبريالية في الساحة الدولية.

وتحاول الامبريالية – في لهاثها لاعادة عجلة التاريخ الى الوراء – الى اعادة الدول النامية ذات التوجه الاشتراكي الى حظيرتها وتستعمل في ذلك شتى الوسائل الدعائية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.

ففي المجال الدعائي تحاول الامبريالية استغلال الصعوبات والمشاكل التي تواجه الدول ذات التوجه الاشتراكي واظهارها كاثبات على عقم هذا التوجه. كذلك تحاول الامبريالية بث الاوهام القائلة ان الانظمة الاشتراكية «أسوأ» من الانظمة الرأسمالية على الرغم من المشاكل العديدة للرأسمالية وازماتها المزمنة والمتكررة. ولا يتورع المنظرون البرجوازيون من أجل ذلك عن اختراع الخرافات والاكاذيب حول «فشل النظام الاشتراكي».(!!!) كذلك يحاول مختلف المنظرين البرجوازيين وعلماء الاجتماع تقديم «البديل» عن التوجه الاشتراكي فيدعون حينا الى تغييرات اجتماعية واقتصادية اصلاحية في داخل البلدان النامية والى اقامة علاقات «تعاون مشترك» مع الدول الرأسمالية المتطورة. ويستعملون في نظرياتهم هذه – التي تتجاهل التناقض الابدي بين الرأسمالية والاشتراكية – مصطلحات شتى مثل «التمدن» – أو «المدرنة» (أي الانتقال من مجتمع غير منظم الى مجتمع منظم ومن مجتمع «تقليدي» الى مجتمع متمدن وصناعي، متجاهلين قوانين تطور المجتمع الموضوعية والصراعات بين الطبقات) و «التعاون المتبادل» بين الدول النامية من جهة والدول الرأسمالية المتطورة من جهة أخرى (بدعوى ان هذا التعاون يجري في اطار النظام الاقتصادي العالمي في فترة ما بعد الكولونيالية ويتمتع أطرافه – على حد زعمهم – «بمشاركة متساوية» حيث تقوم الدول «بمساعدة» بعضها بعضا. ويهدف ارباب هذه النظرية الى التستير على السمة الاستغلالية لهذه العلاقات والتي تطورت في عهد الكولونيالية الجديدة.

وتهدف هذه النظريات الى زرع البلبلة في الدول النامية وعرقلة مسيرتها في سبيل التغلب على تخلفها.

● خطر الردة وأسبابها..

ان التوجه الاشتراكي للدول النامية ليس أمراً لا رجعة فيه وانما هنالك عوامل عديدة تعرض هذه البلدان الى الانكفاء والعودة الى النظام البرجوازي – الاقطاعي الرجعي والى أحضان الامبريالية.

– فمن جهة لا تزال جميع هذه الدول مرتبطة اقتصاديا الى هذا الحد أو ذاك بالنظام الاقتصادي للاحتكارات الامبريالية الامر الذي يجعلها عرضة لشتى الضغوط الاقتصادية التي تمارسها الامبريالية حتى على الدول الاشتراكية (مثلا «العقوبات» الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على الاتحاد السوفييتي بعد تقديمه المساعدات لافغانستان وعلى بولندا بعد اعلان الاحكام العرفية فيها في العام ١٩٨١... وغير ذلك.) وتشكل هذه الضغوط الاقتصادية خطرا مضاعفا على الدول النامية بسبب تخلفها الاقتصادي الناتج عن سيطرة الاستعمار عليها لفترات طويلة.)

– سيادة الفئات الوسطى بميولها البرجوازية على مختلف مجالات الحياة.

– ضعف الطبقة العاملة من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

– سيادة التقاليد الاجتماعية السلبية الموروثة عن العهود السابقة [illegible] نتيجه للاستعمار المتواصل.

ولكن أهم العوامل هي الدسائس الامبريالية التي تعمل على استغلال تذبذب الفئات الوسطى لتنفيذ دسائسها وتحاول تقوية البرجوازية الصغيرة وتنصيبها في مراكز القوة في الدولة، اضافة الى الضغوط الاقتصادية والحرب النفسانية والحملات الدعائية الرامية الى زرع الوهم بأن التوجه الاشتراكي هو توجه خاطيء. وتتصدر هذه المكائد الامبريالية سياسة زعزعة الاستقرار الدولي واثارة بؤر التوتر في مناطق كثيرة من العالم وحبْك المؤامرات وشن الحروب المحلية على الدول النامية ذات التوجه الاشتراكي.

وتعْرِض هذه العوامل مجتمعة وبنسب متفاوتة بين البلدان المختلفة – تعرّض البلدان المتحررة حديثا والتي تسير على طريق الاشتراكية الى خطر الردة وتسلم القوى الرجعية فيها لمقاليد الحكم.

● الانجازات السياسية..

يمكن ايجاز الانجازات السياسية والاجتماعية لهذه الدول بما يلي:

● تغيير الشخصية الطبقية في البلاد لصالح القوى الدمقراطية على حساب البرجوازية والاقطاعية.

● قيام هيئات ومجالس شعبية في هذه البلدان (المجالس الشعبية في اليمن الدمقراطي والكونغو، والهيئات الشعبية في انغولا وموزامبيق واتحادات الفلاحين في اثيوبيا وغيرها..).

● استثناء الاقطاعيين وفئة النبلاء الاقطاعيين من السلطة وحرمانهم من امتيازاتهم غير العادلة.

● انهاء السيطرة الكولونيالية الامبريالية. ويتمثل هذا الامر بالغاء اتفاقيات اقتصادية غير عادلة وابطال الصفقات العسكرية والسياسية واخراج جميع القواعد العسكرية للدول الامبريالية من بلادها والاسهام في نضال الشعوب والقوى التقدمية ضد دسائس الامبريالية وتوثيق علاقاتها الاخوية مع بلدان المنظومة الاشتراكية...

وتجري في هذه البلدان صراعات طبقية عنيفة اذ تحاول الرجعية المحلية بالتعاون الوثيق مع الامبريالية وعملائها اعادة التاريخ الى وراء وتستعمل في ذلك شتى الوسائل ومنها الارهابية – العسكرية (كما حدث في سوريا وأفغانستان).

● الانجازات الاقتصادية

في حين شكلت الزراعة في الدول المتحررة حديثا في سنوات الخمسين ٤٠٪ من الانتاج القومي العام، هبط معدل الزراعة بنسبة ٥٠٪ في سنوات السبعين واصبحت الصناعة والخدمات تشكل ٨٠٪ من الانتاج العام.

وتتخذ التحولات الاقتصادية في الدول ذات التوجه الاشتراكي أهمية قصوى. اذ تهدف الى التغلب على التخلف والفقر والى تصفية اعتماد البلاد على الرأسمال الاجنبي والى منع تطور العلاقات الرأسمالية في داخل البلاد.

فعلى الصعيد الداخلي هنالك تصاعد متنام للقطاع العام في هذه البلدان. اذ أصبح يشكل ٤٠٪ من الانتاج الصناعي في انغولا، ٥٠٪ في الكونغو، أكثر من ٦٠٪ في بورما وسوريا ومدغشقر و ٨٠٪ في تنزانيا و ٩٠٪ في الجزائر. ولقد امّمت اثيوبيا جميع البنوك الرئيسية، المحلية منها والاجنبية وشركات التأمين والمشاريع المتوسطة والكبيرة.

ويضم القطاع العام في اثيوبيا حوالي (١٥٠) مشروعا ويساهم بأكثر من (٨٠٪) من الانتاج الصناعي، ولا يسمح لاصحاب العمل الخاص الا بامتلاك ورشات ومحلات تجارية صغيرة. وتعمل الدولة عن طريق التخطيط ووضع البرامج على التنمية الاقتصادية وتقوية القطاع العام غير الرأسمالي.

وتجري في هذه الدول التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الزراعة تغييرات ثورية جذرية. ففي اثيوبيا اعيد تقسيم الارض بحيث أصبحت كل عائلة تملك قطعة من الارض لا تزيد عما يمكنها فلاحته، ويمنع في هذه الدولة العمل المأجور في الارض منعاً باتاً. وأما في الدول التي لم تتطور فيها ملكية الارض الخاصة كأنغولا وموزمبيق والكونغو فقد أصبحت الارض ملكاً للدولة.

ولقد صفيت في هذه الدول علاقات الاستغلال في المجال الزراعي وأقيمت فيها تعاونيات زراعية بدلا من الملكية الخاصة. ففي بداية سنوات الثمانينات كان في الكونغو ما يزيد على (٢٠٠) من الاتحادات التعاونية، و (١٦٠٠) في موزامبيق، وأكثر من (٢٠٠٠) في كل من اثيوبيا وغينيا وحوالي (٦٠٠٠) في الجزائر. ويوجد اليوم في انغولا عدة آلاف من اتحادات الفلاحين تضم حوالي (١,٥) مليون عضو.

وتجدر الاشارة الى أن نسبة المنتوج في هذه التعاونيات ارتفعت عما كانت عليه في أثناء الملكية الخاصة.

وقد رافقت هذه التغييرات تشريعات جديدة تهدف الى خدمة العاملين والفلاحين وتؤمن لهم خدمات اجتماعية في حالة اصابتهم أو بعد سن التقاعد.

ولقد حققت هذه البلدان نجاحات تاريخية في مسيرتها لمحو الامية، اذ تخصص أكثر من ٢٥٪ من ميزانياتها من أجل التعليم العام.

● انجازات في طريق الدمقراطية الثورية

ان هذه الانجازات العظيمة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تنفذها قوى ثورية تقدمية تعتمد على قاعدة شعبية واسعة. وتتحالف الاحزاب الثورية التي قادت النضال من أجل الاستقلال الوطني مع المواطنين الواعين وتعمل على تنشئة أجيال واعية. ويكتسب تنظيم هذه الاحزاب وتوسيع قاعدة شعبية لها أهمية قصوى في هذه الفترة أيضاً.

ويجب أن تعمل على منع «الجناح» اليميني من تسلم زمام السلطة لكي لا تحدث فيها ردة رجعية كما حدث في مصر في مرحلة الردة الساداتية.

كذلك تلجأ القوى التقدمية في هذه البلدان الى الماركسية – اللينينية، النظرية العلمية في التطور الاجتماعي من أجل التغلب على المشاكل التي تواجهها. وبالفعل لقد أعلنت بعض الاحزاب في هذه البلدان عن تبنيها للنظرية الماركسية – اللينينية كأساس سياسي وأيديولوجي لها. وهذه الاحزاب هي: «حزب العمال» في الكونغو، و«حزب العمال» في أنغولا وحزب «فريليمو» في موزامبيق و «حزب الشعب الثوري» في بينين و «الحزب الاشتراكي اليمني» في اليمن الدمقراطي.

وليس هذا فحسب، بل أن هذه الاحزاب تعمل على توطيد علاقاتها مع الاحزاب العمالية في جميع أرجاء العالم على أسس أممية وتعمل أيضاً على توطيد علاقاتها مع دول المنظومة الاشتراكية. ويشمل التعاون المشترك بينها المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية والحضارية. ويشمل هذا التعاون أيضا المجال العسكري حيث تحتاج الدول النامية الى دعم الدول الاشتراكية وبخاصة الاتحاد السوفييتي في نضالها ضد دسائس الامبريالية ومؤامراتها، كما حدث في أفغانستان وأنغولا، وكما يحدث الآن في سوريا.

وخلاصة القول، فان الدول النامية ذات التوجه الاشتراكي قد حققت انجازات عظيمة في هذا الطريق، الامر الذي يفند جميع مزاعم المنظرين البرجوازيين والدعاية الامبريالية حول عدم صحة هذا الطريق. كذلك أصبحت هذه البلدان حقيقة موضوعية وقوة في الصراع الدائر في الساحة الدولية. ومن المؤكد ان سنوات الثمانينات ستشهد تحولات أخرى في هذه الدول في طريق بناء الاشتراكية على أسس الماركسية – اللينينية العلمية.



* مجمع الحديد والصلب في «الحجّار» في الجمهورية الجزائرية – التصنيع اساس الاستقلال الاقتصادي للعالم الثالث..*

● صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية للانباء.

كتلة «التقدم» تطالب مركز المعلمين بالبدء حالاً بمعركة رفع الاجور

* المطالبة باقامة لجنة نزيهه للتحقيق في عمليات التسميم في المناطق المحتلة * لتخصص ميزانيات اكبر لقضايا التعليم في الوسط العربي *

● الناصرة - لمراسلنا - توجه الاجتماع القطري لنشيطي كتلة «التقدم» في نقابة المعلمين الى ادارة مركز النقابة بطلب البدء فورا بمعركة نقابية نضالية من أجل تحقيق مطلب زيادة الاجور العادل حسب توصيات لجنة عتصيوني.

وكان نشيطو الكتلة قد عقدوا اجتماعهم القطري في الناصرة، يوم الثلاثاء الماضي. وترأس الاجتماع الكاتب والمربي محمد علي طه. وقدم فيه د. اميل توما محاضرة عن دور المربي في المجتمع الاسرائيلي اليوم حلل فيها الاوضاع السائدة في العالم والمنطقة. وبعد ان ناقش الحاضرون هذا الموضوع ولخصه المحاضر قدمت المربية تسيبورا شاروني، مركزة الكتلة، محاضرة حللت فيها اتفاقيات العمل الجديدة وأكدت على الحاجة الماسة للبدء بمعركة نقابية لزيادة أجور المعلمين بنسبة ٣٠٪ حسب أسعار وظروف سنة ١٩٧٩ كما جاء في توصيات لجنة عتصيوني (أي مع فوارق الغلاء). كما تكلمت عن قضايا التكملة ونقل المعلمين وظروف العمل وبرنامج النضال النقابي.

ثم قدم ممثلو الكتلة في اللجان المختلفة التقارير عن نشاطهم وعملهم في الفروع المختلفة وجرى نقاش شامل حول عمل الكتلة وقضاياها. وفي ختام الاجتماع اتخذت عدة قرارات أهمها: ● المطالبة بتخصيص ميزانيات أكبر للتعليم عامة وللتعليم العربي بشكل خاص من أجل رفع مستواه ● المطالبة باقامة لجنة نزيهة للتحقيق في عمليات تسميم الطالبات في الضفة الغربية المحتلة (وقد توجهت تسيبورا شاروني بطلب رسمي بهذا الخصوص الى كل من وزير المعارف وسكرتير نقابة المعلمين) ● التضامن مع إضراب الاطباء ● المطالبة باقامة لجنة تحقيق في أسباب انخفاض مستوى التحصيل عامة في المدارس وبشكل خاص في المدارس العربية.

مجلس عمال شفاعمرو يقر ميزانيته للعام ١٩٨٣

● شفاعمرو - من ابراهيم شليوط - عقد مجلس عمال شفاعمرو جلسة يوم الثلاثاء الماضي (٨٣/٤/٥) بحث فيها ميزانيته للعام ١٩٨٣.

وقد أجرى المجلس بعض التعديلات في بنودها الحيوية مثل الرياضة والثقافة ونوادي الشباب - بناء على طلب من أعضاء الجبهة بحيث ضوعفت الاموال المخصصة لها.

وقد بحث المجلس في هذه الجلسة أيضاً توصية لجنة كوبات حوليم المتعلقة بالممرضة دلال فرسون واتخذ قراراً بالمطالبة بارجاعها الى عملها في عيادة كوبات حوليم في شفاعمرو.

كذلك أقام المجلس لجنة شعبية لحماية المستأجر مؤلفة من: نقولا بحوث، أحمد حمدي، بديع ميلاد، عبد تكد، صالح سواعد.

وقد رفض سكرتير المجلس في بداية الجلسة طلب اعضاء الجبهة ادراج موضوعي اضراب الاطباء وقانون العائلات كثيرة الاولاد العنصري على جدول الابحاث.

للمرة الثانية

تجديد الاقامة الاجبارية على المهندس جبران شقور

● سخنين - لمراسل خاص - جددت قيادة الجيش في المنطقة الشمالية أمر الاقامة الاجبارية المفروض على المهندس جبران شقور من سخنين للمرة الثانية على التوالي بعد أن انتهت الفترة الاولى في ١٩٨٣/٤/١.

ويلزم جبران بموجب هذا الامر باثبات وجوده ثلاث مرات في اليوم في مركز شرطة سخنين وبالامتناع عن الخروج من البيت في ساعات المساء.

وكانت الشرطة قد أطلقت سراحه يوم الأحد الماضي بعد اعتقال دام عشرة أيام في زنزانة في معتقل الجلمة بحجة الامن!! واقامة تنظيم غير قانوني يدعو الى إبادة دولة اسرائيل!!!! وكان التحقيق معه خلال هذه المدة يجري حول فعاليات ونشاطات سياسية معينة.

ويرى جبران ان كل هذه الاستفزازات البوليسية تهدف الى ضرب الوفاق الذي تم مؤخراً بين الحركة الوطنية والجبهة الدمقراطية في سخنين وقد أكد على أن الوفاق مع الجبهة سيستمر رغم هذه الاستفزازات في سبيل وحدة الجماهير العربية.

ص.ب. ١٠٤

آخر موضة.. رحلات مدرسية الى خارج البلاد؟!

سافرت، في الاسبوع الماضي طالبات الصف الثاني عشر في المدرسة (....) في رحلة جماعية الى مصر، نظمتها الهيئة التدريسية. ان ابنتي هي احدى طالبات هذا الصف، وقد سافرت، فعلا، مع هذه الرحلة. ولكن هل يعرف الاساتذة المحترمون اية معاناة عانيت حتى ضمنت ان تسافر ابنتي مع طالبات صفها في هذه الرحلة؟ لماذا كان يجب ان ادفع مبلغا كبيراً، تكاليف رحلة كهذه، مع انني مُعيل وحيد في العائلة ومعاشي اقل من ٢٠٠ الف ليرة شهرياً؟!

لماذا لم تفكر الهيئة التدريسية ان رحلة كهذه، مع تكاليف باهظة كهذه، لا يمكن الا ان تحرج بعض الطالبات وعائلاتهن؟! اذا لم تشترك الطالبة في الرحلة فستظل طول عمرها متألمة، مجروحة، لانها لم تتمكن ان تكون على قدم المساواة مع زميلاتها.. واذا اشتركت فالديون التي تحتاج الى شهور كثيرة لسدادها!

ان الهيئة التدريسية لاية مدرسة لا يكفي ان تعرف مواضيع التدريس، ولا يكفي ان تخطط للرحلات.. بل يجب ان يكون عندها الوعي الاجتماعي لابعاد كل قرار على الطلاب واهلهم..

آمل ان تصل هذه الهمسة آذان الهيئات التدريسية والمعلمين فلا يفكرون في رحلات خارجية ذات تكاليف باهظة.. آخذين بعين الاعتبار المشاكل الاجتماعية والاقتصادية القاسية للاهالي.

● والــد ●

(الاسم الكامل في هيئة تحرير «الاتحاد»)

هذا وطننا ولا وطن لنا سواه

يبدو ان قوات الامن في دولة «واحة الدمقراطية» لا تزال تفكر بالقبضة الحديدية وباستعمال القوة والغطرسة العنصرية في تعاملها مع الجماهير العربية الباقية والمتشبثة بوطنها الذي لا وطن لها سواه.

ففي هذه الايام طلعت علينا (بافضل الطرق لمواجهة الشعب والاخلال بالنظام) بعرض ميداني على ظهور الخيل (على احدث طراز) في شوارع الناصرة، قلب شعبنا النابض يثير الاشمئزاز. ويبدو انها تريد ألا تترك وسيلة الا وتستعملها فجربت الرصاص (واطلقت العيارات النارية في الهواء) فكان دوي حناجرها وصوتنا اقوى من لعلعات الرصاص. واستعملت قنابل الغاز المسيل للدموع، فعرفنا كيف نقاومه. وكذلك استعملت العصي والهراوات والمتاريس. والآن لم يبق الا ان تستخدم (الفرسان) في قمع عمليات الاحتجاج الجماهيرية العادلة! لكن لتعلم السلطات علم اليقين ان جماهيرنا العربية سترد على مثل هذه الاساليب الوقحة والدنسة في التعامل معنا. وهنا نتساءل: اين هذه القوات في مواجهة عمليات السرقة والقتل والتهريب وغيرها؟ ترى لماذا تستعمل هذه الاساليب في التعامل معنا؟ الجواب هو: لأنها لا تريد من جماهيرنا العربية ان تكون يقظة وموحدة الصفوف. انها لا تريدها ان تعبر عن استنكارها ورفضها التام لمخططاتها العنصرية - سياسة اخدمني وانا سيدك - لكن هيهات هيهات! فجماهيرنا ردت وسترد على مثل هذه السياسة، باوسع وحدة صف وباكبر مشاركة في الاحتفالات الجماهيرية بكافة المناسبات الوطنية.

فيا جماهيرنا مزيداً من الوحدة والصمود..

● فؤاد حسن ●

قرية الشهد

شركة «حلميش» تتحايل على الرأي العام مستغلة محتاجي السكن وقضاياهم الحادة

● يافا - لمراسلنا - تحاول شركة «حلميش» الاسكانية التحايل على الرأي العام في البلاد من خلال استغلالها محتاجي السكن وقضاياهم الحادة التي يعانون منها.

فحسب ما جاء في «عل هشمار» (٣/٢٣) قامت هذه الشركة وبالتعاون مع التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية بالتحايل على المواطن عطا عايش (٣٦ عاماً) من مدينة يافا، اذ عرضت عليه شقة في البناء الذي كانت الشركة قد باشرت ببنائه منذ خمس سنوات وانتهى العمل فيه منذ اكثر من سنة ولا يزال خاليا على الرغم من حاجة السكان الماسة للانتقال اليه من بيوتهم المتزعزعة التي هي على وشك الانهيار.

وتوضح «عل هشمار» هذا التحايل لتقول ان شركة «حلميش» وممثل التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية طلبوا من عطا عايش المذكور التقاط صور له ولعائلته المؤلفة من سبعة اولاد وهو في الشقة المذكورة وتعهدوا له مقابل ذلك بتسليمه مسكناً جديداً في هذه البناية. ووافق عطا على ذلك، وقد قاموا بجلب زوجته التي تعمل في تل ابيب في سيارة تكسي وقامت سيارة تكسي أخرى بنقله هو والاولاد السبعة الى الشقة والتقطوا لهم الصور وهم في البيت القديم وفي البيت الجديد الذي لم يحصل عليه.

وبعد ذلك توجه عطا عدة مرات الى مكاتب شركة «حلميش» سائلاً متى ينتقل الى البيت الجديد. وكان الجواب في كل مرة : بعد شهر!!

وفي ١٩ شباط الماضي وبينما كان يشاهد التلفزيون اذا به يرى نفسه وعائلته على شاشة التلفزيون وهم يدخلون مسكناً جديداً وسمع المذيع وهو يقول : لقد رأيتم بيت السيد عايش القديم وشاهدتموه وعائلته وهم يدخلون البيت الجديد. عندها ادرك الحيلة وانه قام بدور إعلاني لشركة «حلميش» التي استغلت حاجته الى السكن.



● ٤٢ وحدة سكن فارغة في يافا رغم وجود ضائقة سكن رهيبة في المدينة ●

رسالة عين ماهل

أهالي قرية عين ماهل يتصدون للهجمة السلطوية الجديدة على أراضيهم

● من أحمد حسين حبيب الله

● عين ماهل - لمراسل خاص - تقوم الجرافات الاسرائيلية بالعمل على شق طرق في الاراضي المشاع التابعة لمجلس عين ماهل والرينة المحليين المسماة «الطنزوعة» وفي الاراضي التي تعود ملكيتها لأهالي القرية وذلك على بعد ٢٠٠م من البيوت.

وقد تصدى أهالي القرية لهذا المخطط منذ أن باشرت الجرافات عملها في ١٩٨٣/٣/٢١ وحاولوا منع الآليات من مواصلة العمل في أراضيهم المزروعة بالحنطة وغيرها من الحبوب.

وعلى إثر هذه المحاولة الخبيثة واللئيمة التي تستهدف مستقبل الاجيال العربية قام وفد يمثل أصحاب الاراضي بمقابلة المسؤولين عن العمل في أرضهم وأطلعوهم على عدم شرعية قيامهم بالعمل خصوصا وان لديهم أوراقاً ثبوتية تؤكد ملكيتهم لها. ومن بين الذين شاركوا في الوفد، على سبيل المثال لا الحصر، السادة: يوسف أسعد شحادة مهنا قاسم حبيب الله وعيد محمود صالح خطيب.

ولكن المسؤول عن العمل هدد أعضاء الوفد لدى ابرازهم أوراق الطابو، وأبلغهم ان كل من يحاول عرقلة سير العمل سيدفع أجرة الجرافات! وعندما تأكد ان الاهالي مصرون على التمسك بالارض عرض عليهم بيعها! ولكنهم رفضوا هذه المحاولة رفضا باتاً.

ومن المعروف ان قرية عين ماهل كانت تملك في السابق أكثر من خمسة وعشرين ألف دونم صودرت كلها ولم يبق منها سوى خمسة آلاف دونم. وقد وضعت السلطات يدها على جميع الأراضي المشاع التي كانت تابعة للقرية على الرغم من قرار المحكمة الذي استصدره المجلس بواسطة المحامي حنا نقارة والذي يقضي بالسماح لمواشي عين ماهل بالرعي في هذه الاراضي. واليوم يحظر على كل انسان دخول هذه الاراضي ومعه أي رأس من الماشية. والادهى من ذلك ان مستعمرة «بيت كيشت» عملت على تسييجها ومنعت الاهالي من دخولها على الرغم من ابرازهم أمر المحكمة. وعندما أصر أحدهم على الدخول أحضروا له قوة من حرس الحدود وطردته منها. ومعروف ان قسما من هذه الاراضي وقف لجامع القرية ومساحته ١١٩ دونماً.

ويذكر ان المجلس المحلي في عين ماهل قام برفع قضية الى المحاكم لاستعادة أملاك وقف الجامع هذه. ولكن يبدو ان السلطة تعتبر الله غائبا.

هذا ويسود القلق اليوم أهالي القرية، وخاصة بعد ان تبين لهم ان غول المصادرة يتهدد أكثر من (١٥٠٠) دونم مما تبقى من أراضيهم. ويصل حتى أبواب بيوت القرية، مثل بيت السيد محمد أمين حوايطة ومحمد حافظ أبو ليل.. وغيرها.

ويتساءل الاهالي وبحق ما هو مصيرنا؟ وكيف سيكون في المستقبل مستقبلنا ومستقبل أطفالنا؟ وهم يطالبون المجلس المحلي وكل انسان شريف بالعمل بسرعة لوقف هذه الهجمة الشرسة على أراضيهم - أرض آبائهم وأجدادهم.

الجمعيات والهيئات النسائية في الناصرة تحتج على جرائم التسمم وعلى قانون العائلات كثيرة الاولاد

● الناصرة - لمراسلنا - وقعت جميع الجمعيات والهيئات النسائية الشعبية في الناصرة، هذا الاسبوع، على عريضة موجهة الى رئيس الحكومة احتجاجاً على جراء التسمم الجماعي في المناطق الفلسطينية المحتلة. وطالبت العريضة بالكشف حالا وسريعاً عن الأيدي الآثمة التي تقف وراء هذه الجرائم الوحشية وإنزال أقصى العقوبات بها.

كما وجهت هذه الجمعيات والهيئات عريضة أخرى الى رئيس الحكومة احتجت فيها على قانون العائلات كثيرة الاولاد العنصري الذي يحرم الاطفال العرب من مخصصات التأمين لمجرد كونهم عرباً.

ووقعت على العريضتين الجمعيات والهيئات النسائية الشعبية التالية: لجنة موظفات البلدية ونادي الفتيات التابع لبيت الصداقة وفرع حركة النساء الدمقراطيات ونادي الروتيري ونادي السيدات التابع لجمعية الشبان المسيحية والجمعية الخيرية للسيدات ولجنة نساء الناصرة والجمعية الخيرية النسائية الاسلامية.

نشاطات نادي الروتاري لهذه السنة

● الناصرة - لمراسلنا - قام نادي الروتاري في الناصرة برئاسة المهندس سهيل سابا بتقديم جهاز لقسم القلب في مستشفى الناصرة يقدر ثمنه بـ ٦٢٠٠ دولار ويدعى هذا الجهاز «صولتر مونيتر» وهو من الاجهزة الحديثة التي تدخل مستشفيات مدينتنا للمرة الاولى، كما خصص النادي مبلغ ١٣٠٠٠٠ شاقل لتقدم الى خمس مدارس ثانوية لشراء أجهزة مختبر أو رياضة وذلك حسب متطلبات كل مدرسة ومدرسة. كما ويقوم النادي بمباراة «أجمل حديقة» في المدينة وذلك في نطاق برنامجه لتجميل المدينة.

في اعقاب حريق في مشغل للخياطة في كفر قرع

إتلاف بضائع بملايين الشواقل

● كفر قرع - لمراسلنا - قام مجهولون مساء الخميس الموافق (٣/٣١) باحراق مشغل للخياطة في قرية كفر قرع في المثلث. أسفر عن اتلاف بضائع بملايين الشواقل.

وكانت شركة سيرينا قد اقامت هذا المشغل قبل حوالي سنتين. ويعمل فيه حوالي (٨٠) عاملة من القرية.

وقد أثار هذا التصرف البائس وغير الاخلاقي استنكار أهالي القرية كما اثار شكوكهم حول منفذيه. ويطالب اهالي القرية الشرطة باجراء تحقيق جدي في الحادث والكشف عن الجناة ومعاقبتهم.

حدث في البلاد

يا قاتل .. يا مقتول

وُجد المعتقل دافيد شرعابي مشنوقاً في زنزانته في سجن كيشون، يوم الاحد الماضي، دون ان يترك اي دليل يفسر سبب ذلك. وقد اعلنت الشرطة ان شرعابي انتحر شنقاً بحبل صنعه من البطانية.

وكان شرعابي قد اعتقل بتهمة الاعتداء على جارته في قريات بنيامين واصابتها بجروح في وجهها.

على طريقة البوليس الاسرائيلي .. العلم نور ..

اخترع ضابط شرطة تل ابيب، ايتان تشحنوفر، طريقة جديدة للسرقة في امتحان «البجروت».. تمكن بواسطتها من الاجابة على أسئلة الامتحان كاملة. ولكنه بدلا من الحصول على علامة نجاح تم تقديمه الى المحاكمة بتهمة الغش والخداع.

وتقول التهمة ان ضابط الشرطة المذكور تقدم الى امتحانات البجروت كي يحصل على شهادة تعينه على التقدم في سلك قيادة الشرطة. وقد ادخل معه الى الامتحان جهاز اتصال لاسلكي. بواسطة هذا الجهاز نقل أسئلة الامتحان الى احد زملائه في مكان آخر. فقام هذا بحل الاسئلة ونقل الاجوبة الصحيحة بواسطة الجهاز اللاسلكي الى تشحنوفر.

سرقة ١٣ بندقية من شرطة بات يام

اكتشف رجال الحرس المدني (التابع للشرطة) في بات يام، ليلة الثلاثاء الماضية، ان ١٣ بندقية سُرقت من مقرهم المركزي في المدينة وسُرق معها رصاص وذخيرة واجهزة اتصال لاسلكية. واعلنت الشرطة ان مجهولين قاموا بقص حديد شباك المركز وسرقوا ما سرقوه ثم فروا دون ان يتركوا وراءهم اي أثر يدل على هويتهم.

مقتل جندي في ظروف غامضة

في الساعة السابعة من صباح الثلاثاء الماضي وجد احد الجنود النظاميين في الجيش الاسرائيلي مُلقى على الارض وينزف دماً في منطقة الهادار في حيفا. فنقل الى المستشفى وهناك وجدوا رصاصة استقرت في بطنه ومزّقت احشاءه. وقد مات الجندي في المساء متأثراً بجراحه.

واعلنت الشرطة انها نقلت المعلومات المتوفرة لديها عن الحادث الى الشرطة العسكرية للتحقيق. وقالت ان ظروف مقتل الجندي غامضة ويُعتقد ان الرصاصة فلتت من سلاحه واستقرت في بطنه دون مقصد انتحار او قتل.

لاهط على طريق بيغن ورابين

سقط رئيس بلدية تل ابيب - يافا، شلومو لاهط، على ارض الحمام في بيته عشية عيد الفصح فكسر ضلعين من اضلاع قفصه الصدري. ومع ان الطبيب أمره بالبقاء في الفراش فقد غادر بيته ليشارك في احتفالات الميمونة لليهود الشرقيين. وهناك التقى رئيس الحكومة السابق اسحق رابين فأخبره بما حدث له في الحمام. فأجابه رابين : لا تهتم. فقد وقعت قبلك في الحمام واصبحت رئيساً للحكومة فيما بعد. كذلك وقع بيغن في الحمام. فأجاب لاهط : اذا كانت الطريق الى رئاسة الحكومة هي السقوط في الحمام فاني مستعد لذلك..

عندما يُقصِّر قائد الاركان الجديد سرواله

وجدت صحيفة «يديعوت احرونوت» طريقة جديدة للتباهي «بالدمقراطية» الفريدة التي تتميز بها اسرائيل وهي ان قائد الاركان الاسرائيلي الجديد، موشيه ليفي، استقبل عدداً من ضيوفه اللبنانيين وهو حافي القدمين وبالسروال القصير (شورت).

فقد ذكرت الصحيفة في خبر نشر بدون توقيع (٤/٦) ان وفداً من اللبنانيين قدم الى بيته في كيبوتس «بيت الفا» (قرب بيسان) زائراً ومباركاً بمناسبة تعيينه قائداً للاركان. فاستقبلهم القائد العسكري «بحرارة» وهو حافي القدمين وبالسروال القصير. فدهش اعضاء الوفد وقالوا : «هذه هي الدمقراطية..ففي الدول العربية لن تجدوا قائداً عسكريا يستقبل ضيوفه بهذا الشكل» !!

ويذكر ان هذا القائد «الدمقراطي» كان خلال الحرب المدمرة على لبنان نائباً لرئيس الاركان رفائيل ايتان.

سكرتير اللجنة الاسلامية العامة في اسرائيل في حديث خاص مع « الاتحاد » :

يجب اثارة كل قضايا المسلمين وأوقافهم، فحتى قانون الطوائف لا يعترف باننا طائفة

* مسلمو يافا لا ينتظرون قرارات الوزارة او البلدية ويباشرون العمل في بناء مئذنة مسجد حسن بك واعادة ترميمه * رصد ٣,٥ ملايين شيكل، مبلغاً أولياً، للتمويل * لجنة يهودية ـ عربية للتضامن الواسع مع مطالب المسلمين *

● يافا، حيفا، الطيرة ـ لمراسلينا ـ أعلن السيد محمد زيدان، سكرتير اللجنة الاسلامية العامة في اسرائيل (التي أقيمت على ـ المؤتمر الاسلامي العام في البلاد في ١٩٧٧/١٠/٢٢)، في حديث خاص مع «الاتحاد» ان جريمة هدم مئذنة مسجد حسن بك في يافا هي رمز للتعامل مع المواطنين المسلمين في البلاد وأنه يجب اثارة كل قضية المسلمين في اسرائيل وحقوقهم وأوقافهم.

وأضاف زيدان ـ حتى قانون الطوائف في البلاد لا يعترف بأن المسلمين طائفة ويتعامل معهم على هذا الاساس وليس كما يتعامل مع الطوائف الاخرى، ولذا فان هناك حاجة الى تغيير كل شكل التعامل معهم.

وقال أن اللجنة الاسلامية العامة ستعقد مؤتمراً صحفياً يوم الاثنين القادم تطرح فيه قضية مسجد حسن بك وسائر قضايا المسلمين.

لن ننتظر

وكان مسلمو يافا عقدوا اجتماعا هاما لهم، يوم الثلاثاء الماضي، بحضور سكرتير اللجنة الاسلامية العامة، محمد زيدان، ورئيس لجنة الامناء الاسلامية وعضو اللجنة المشتركة لعرب يافا، عبد كيوب، وغيره من اعضاء اللجنة أكدوا فيه مجدداً ان كل الدلائل تشير الى أن هدم المئذنة تم جراء عملية تخريب مقصودة.

وقدم الوفد، الذي قابل المسؤولين في وزارة الاديان والذي تألف من السادة محمد زيدان وعبد كيوب والمهندس د. محمود الطبعوني، تقريراً عن المقابلة وعن مواقف المسؤولين (وتتلخص في اطلاق الوعود الكثيرة وفي تراشق الاتهامات بالاهمال ـ الوزارة من جهة وبلدية تل أبيب من جهة أخرى). وقرر المجتمعون عدم الانتظار حتى يصل المال أو الترخيص والتخطيط من الوزارة أو البلدية والمباشرة فوراً في بناء المئذنة وترميم المسجد.

وعلمنا ان في البنك مبلغاً من المال قدره مليون شيكل هو قيمة التبرعات المختلفة من أجل ترميم المسجد. هذا بالاضافة الى أن السفارة المصرية في اسرائيل قدمت مبلغ ١٠آلاف جنيه مصري (٣٥٠١ ألف شيكل) لترميم المسجد والى أن الاردن خصص مبلغ ٢٠ ألف دينار (مليونين و٢٤٠ ألف شيكل) للغرض نفسه (المجموع ـ ٣ ملايين و ٥٩٠ الف شيكل). كما ان اللجنة المشتركة لعرب يافا ستنظم حملة تبرعات اخرى اذا لم يتوفر المال الكافي.

الاحتجاج

هذا وتتسع حملة السخط والاحتجاج على جريمة تفجير المئذنة. وقد أخذت تتجاوز حدود البلاد والشعب الفلسطيني وبدأت أصوات عربية واسلامية من شتى أنحاء العالم تعبر عن استنكارها للجريمة.

وفي البلاد قام وفد من ٣٥ شاباً يهودياً اعضاء حركة «جسر السلام» و «شوتفوت» بزيارة المعتصمين في مسجد حسن بك والتعبير عن التضامن مع مطالبهم. وهناك افتتحوا حملة توقيع على عرائض موجهة للمسؤولين وتطالب باعادة مسجد حسن بك الى اصحابه المسلمين وترميمه وباقامة لجنة نزيهة للتحقيق في أسباب انهيار المئذنة.

وبعثت جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا ببرقية الى وزارة الاديان تحتج فيها بشدة على الجريمة وتطالب باقامة لجنة تحقيق شعبية. وأكدت الجمعية في برقيتها ان هذه الجريمة هي حلقة جديدة في سلسلة المؤامرات الاقتلاعية التي تمارسها السلطة ضد الشعب العربي الفلسطيني الباقي في وطنه.

وفي الطيرة عقد اجتماع شعبي احتجاجي على الجريمة تكلم فيه المهندس عقل منصور الذي قام سوية مع المهندسين جلال منصور ومحمود العبيدي من الطيرة وغيرها بفحص حجارة المئذنة بعد انهيارها فتبين لهم ان سبب الهدم هو انفجار وليس العوامل الطبيعية.

اللجنة ضد الحرب في لبنان: لا.. للحرب على سورية

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ تنظم اللجنة ضد الحرب في لبنان يوم غد السبت مظاهرات رفع شعارات على مفارق الطرق في منطقة تل ابيب والمركز.

وجاءنا من قيادة اللجنة ان المتظاهرين سيتمركزون على المفارق يحملون الشعارات الداعية الى الخروج فوراً من لبنان ومنع نشوب حرب مع سورية والمطالبة باجراء مفاوضات فورية مع م.ت.ف.

وكانت اللجنة قد اصدرت منشوراً اتهمت فيه حكومة اسرائيل بالتحضير لحرب مع سورية ودعت المواطنين الى عدم السكوت والعمل على اخراج البلاد والمنطقة من دائرة سفك الدماء التي تعيشها، والنضال من اجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

الاطباء يصعّدون كفاحهم

مظاهرة في القدس واجراءات لاغلاق الموانىء

* المعلمون يبدأون باجراءات كفاحية في الاسبوع القادم *

● تل أبيب ـ لمراسلنا النقابي ـ أمام تعنت الحكومة واصرارها (بتأييد من قيادة الهستدروت المعراخية) على ارضاخ الاطباء وكسر نضالهم قررت قيادة نقابة الاطباء تصعيد كفاحها بسلسلة اجراءات جديدة منها القيام بمظاهرة واغلاق الموانىء ومدارس الممرضات.

وقررت النقابة ان تكون المظاهرة باشتراك جميع الاطباء في البلاد (٨٥٠٠ طبيب) وذلك يوم الاربعاء القادم. وسيسير الاطباء في شوارع مدينة القدس الرئيسية وكل واحد منهم يرتدي الجلباب الابيض ويعلق على صدره وصل مرتبه الاخير. وستنتهي المظاهرة امام مكتب رئيس الحكومة.

ومن الاجراءات الاخرى للاطباء: ● الامتناع عن تقديم المعالجة الطبية للوزراء والمسؤولين الحكوميين وعن معاملتهم معاملة خاصة والتعامل معهم كسائر المواطنين عن طريق العيادات القائمة ●اغلاق مدارس الممرضات وعدم التعليم فيها ● الامتناع عن تقديم خدمات طبية الى المشاركين في النشاطات الرياضية على شرف مؤتمر «هبوعيل» ● الامتناع عن اعطاء تقارير طبية حول وضع السفن الداخلة الى البلاد والخارجة منها الامر الذي يعني اغلاق الموانىء.

هذا وكان الاطباء قد استجابوا لطلب وزير الصحة، اليعزر شوستاك، الذي يؤيد معظم مطالبهم فعادوا أمس الاول الاربعاء الى طاولة المفاوضات دون شروط مسبقة. الا ان وزارة المالية بعثت اليهم بموظفين صغار لا يملكون اية صلاحيات.

● المعلمون

من جهة اخرى أعلنت ادارة نقابة المعلمين انها ستبدأ في يوم الاثنين القادم سلسلة اجراءات كفاحية تتضمن الاضراب عن التعليم حتى تستجيب الحكومة الى طلبهم البدء بتطبيق توصيات لجنة عتصيوني بشأن الاجور وشروط العمل. (اقرأ خبراً عن كتلة التقدم في مكان آخر من العدد).

وفي يوم الاثنين القادم سيتم الاضراب عن التعليم ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

توفيق زيّاد عاد الى الوطن بعد ان شارك في احتفالات يوم الارض في فرنسا

«هناك تصاعد واضح في التضامن العالمي مع القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني»..

● الناصرة ـ لمراسل «الاتحاد» ـ عاد الى الوطن يوم الثلاثاء الماضي قادماً من العاصمة الفرنسية باريس، رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد، بعد ان شارك في الاحتفال الضخم الذي اقيم في باريس بمناسبة الذكرى السنوية السابعة ليوم الارض، بدعوة من جمعية الصداقة الفرنسية ـ العربية.

لقاءات هامة

وقد اجرى النائب زيّاد في اثناء زيارته القصيرة للعاصمة الفرنسية لقاءات هامة مع شخصيات ثقافية وسياسية واجهزة الاعلام الفرنسية. فقد التقى مع مساعد وزير الخارجية الفرنسية لشؤون الشرق الاوسط، برونو دبلابيه والمدير العام ورئيس العلاقات الخارجية في مكتب رئيس بلدية باريس وعدد من قادة الحزب الشيوعي الفرنسي. وقد اجرى التلفزيون الفرنسي مقابلة مطولة مع النائب زياد حول قضايا الجماهير العربية في اسرائيل والوضع السياسي العام في اسرائيل والقضية الفلسطينية، كما اجرت مقابلة هامة معه مجلة «لاكرواه» (الصليب) المسيحية حول قضايا مدينة الناصرة، في الاساس. والتقى توفيق زياد في اثناء وجوده في العاصمة الفرنسية بعدد من الشخصيات الفلسطينية والعربية البارزة منها: محمود اللبدي الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية والشاعر محمود درويش والدكتور محمود امين العالم والكاتبة فريدة النقاش والكاتب السياسي اديب ديمتري وغيرهم. وقد أجل النائب زياد انطباعاته في حديث مع مراسل «الاتحاد»، مؤكدا تعاظم الفهم العالمي لعدالة القضية الفلسطينية وان هذا التضامن المتصاعد بشكل عاملا مساعداً هاما لانتصار النضال البطولي العادل للشعب الفلسطيني.

● توفيق زيّاد ●

استفزازات بوليسية في باقة الغربية

● باقة الغربية ـ لمراسلنا ـ قامت مجموعة من قوات «حرس الحدود» في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء الماضي (٤/٥) باستفزاز أهالي قرية باقة الغربية واقتحمت أحد المقاهي واعتقلت عدداً من الشبان بتهمة مختلقة حول قذف سيارة باص بالحجارة ثم اطلقت سراحهم بعد ساعات قليلة. وكان أحد الجنود قد اطلق عيارات نارية في الهواء في ظهيرة اليوم نفسه وضرب احد الفتيان.

ويذكر أن قوات الشرطة و«حرس الحدود» تواجدت بشكل مكثف عشية يوم الارض في باقة الغربية وتمركزت في الاماكن العامة مستفزة الاهالي واعتقلت عدداً من الشبان ثم اطلقت سراحهم دون توجيه اية تهمة ضدهم. كما واستحكم عدد من أفراد «حرس الحدود» في يوم الارض على سطح بناية المجلس المحلي وجعلوا المدرسة الثانوية مقراً لهم.

وعلم مراسلنا ايضاً ان السلطات عينت لجنة للمحافظة على النظام (!!) في يوم الارض مكونة من أذناب «المعراخ» و «الليكود» في القرية.

وتجدر الاشارة الى أن «زلم» المعراخ يقومون بنشر القرية وكأنهم هم حماة الاهالي ـ كما يبدو ليكسبوا تعاطف الجماهير معهم قبيل الانتخابات. غير ان الاهالي الذين يستنكرون جميع هذه الممارسات بشدة يعرفون من هو «المعراخ» ويعرفون من أين تؤكل الكتف .

الشرطة تشن حملة اعتقالات عشوائية في قرية الطيبة

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ عم السخط والاستنكار الشديدان قرية الطيبة جراء جرائم التسمم الجماعي وممارسات عصابات المستوطنين والفاشيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة وجراء تدمير جزء من مسجد حسن بك في يافا نتيجة لانفجار عبوة ناسفة.

وفي حين عبر اهالي الطيبة عن حقهم الطبيعي والمشروع في الاجتماع على هذه الممارسات البشعة قام نفر ببعض التصرفات غير المسؤولة التي استغلتها الشرطة فقامت بشن حملة ملاحقات عشوائية واعتقلت خلالها العشرات من الشبان.

وافرجت الشرطة يوم امس الأول (٤/٦) عن ١٣ من بين المعتقلين بعد ان رفضت المحكمة المركزية في كفار سابا تلبية طلب المدعي العام تمديد فترة اعتقالهم لأنه لم توجد لديها ادلة، ضدهم. والمعتقلون هم: جمال محمد جابر، علي حسن جابر، تحسين محمود عبد القادر، خالد عبد القادر عازم، طارق محمد عازم، خالد عبد الفتاح عازم، غازي عبد الرحمن جبارة، علاء صدري الدين، يوسف عازم، محمود داود جبر، رباح جبالي، رياض احمد عازم وفؤاد عبد الرازق جبالي.

وعلم مراسلنا ان المحكمة المركزية في كفار سابا مددت يوم الثلاثاء الماضي (٤/٥) اعتقال خمسة معتقلين آخرين لخمسة ايام اخرى. وكشف هؤلاء المعتقلون بأنهم تعرضوا للتعذيب والضرب في اثناء التحقيق.

وعلى الاثر عقد المجلس المحلي الدمقراطي في الطيبة جلسة طارئة استنكر فيها الاعتقالات العشوائية وتدارس التدابير اللازمة التي يجب اتخاذها لوضع حد لبعض التصرفات غير المسؤولة.

ووزع المجلس المحلي منشورا استنكر فيه ممارسات الاحتلال والعصابات الفاشية في المناطق المحتلة وطالب بتشكيل لجنة تحقيق مهنية للكشف عن الايدي التي تقف وراء جرائم التسمم. كما وطالب بالكشف عمن يقف وراء تفجير مسجد حسن بك.

في المحاكم:

أوامر تمديد توقيف بحق ستة شبان وشابات من مصمص

● مصمص ـ لمراسلنا ـ مددت محكمة الصلح في الخضيرة يوم الجمعة الماضي توقيف كل من سعيد أحمد مرعي ومحمود أحمد مرعي ومحمود أحمد ناجي وحكمية احمد مرعي ولطفية أحمد مرعي لمدة عشرة ايام لكل منهم. كذلك مددت محكمة الصلح في العفولة توقيف الشاب جمال حسين الحاج لمدة خمسة أيام.

وكانت قوة كبيرة من رجال الشرطة وحرس الحدود قد حاصرت ليلة الثلاثين من آذار الماضي قرية مصمص وقامت بمداهمة بيوت الشبان والشابات المذكورين آنفاً وعملت على اعتقالهم دون ان توجه اليهم اية تهمة.

وقد استنكرت جبهة مصمص الدمقراطية هذه الاعتقالات الاستفزازية التي قامت بها شرطة وادي عارة ودعت الاهالي الى الوحدة وافشال مخططات شق الصفوف.

كتلة الجبهة في مجلس عمال مركز الجليل تطالب بالاحتفال بأول أيار

● البقيعة ـ لمراسلنا ـ بعث الرفيق نايف سليم برسالة بتاريخ ٨٣/٤/٢ الى السيد منير فارس سكرتير مجلس عمال مركز الجليل يقترح عليه فيها باسم كتلة الجبهة في المجلس الاحتفال بأول أيار. وجاء في الرسالة:

«معروف لديك ان الهستدروت تحتفل بالاول من أيار عيد العمال العالمي. وقررت هذه السنة ان يكون يوم أول أيار عطلة وستقيم مظاهرة في تل أبيب بهذه المناسبة.

«واقترح باسم كتلة الجبهة في مجلس العمال ان نحتفل نحن في مجلس العمال وفي قرى المجلس بمناسبة هذا العيد العمالي العالمي.

«وان من واجبنا كمجلس عمال إدخال هذا التقليد العمالي الاساسي الى قرانا وتعميقه لأن الجماهير في قرانا بمعظمها أصبحت عمالية».

الطيرة تستنكر جرائم تسميم الطلاب في مدارس الضفة المحتلة

● الطيرة ـ لمراسلنا ـ تحت شعار «ارفعوا أيديكم عن أبناء شعبنا في الضفة المحتلة»، واستنكاراً لظواهر انتشار التسمم الجماعي الذي وقع ضحيته المئات من طلاب وطالبات المدارس في مختلف أنحاء الضفة المحتلة عقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الطيرة اجتماعاً شعبياً مساء يوم الاثنين الماضي (٨٣/٤/٤).

وتكلم في الاجتماع الرفيق نسيم أبو خيط والمحامي مازن دعاس والاستاذ المربي حسن بشارة والمهندس عقل منصور وسكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق غازي شبيطة.

واتخذ الاجتماع القرارات التالية:

■ استنكار الاعمال المجرمة وحوادث التسمم في الضفة المحتلة .

■ المطالبة باقامة لجنة تحقيق نزيهة للتحقيق في هذه الجرائم وتقديم المجرمين للقضاء .

■ الدعوة لليقظة وتصعيد النضال ضد هذه الجرائم وضد سياسة الحكومة وممارسات الاحتلال القمعية ومحاولات اقتلاع شعبنا من أرضه والقضاء عليه جسدياً.

■ التضامن مع كفاح الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

■ استنكار اهمال مسجد «حسن بك» والمطالبة باعادة ترميمه وتحرير الوقف الاسلامي .

ثمن الضمير ـ مئة يوم سجن

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ أعلنت السيدة سارة يلونكو والدة الجندي أناتولي يلونكو اضراب جلوس لمدة يومين، أمس وأمس الاول ٤/٧ـ٦، أمام مكتب وزارة الحربية في تل ابيب احتجاجاً على قيام الجيش باصدار الاحكام المتلاحقة بالسجن (بلغت ٤ أشهر حتى الآن) على نجلها بسبب رفضه الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة.

وقد رفعت السيدة سارة عدة شعارات تطالب باطلاق سراح نجلها منها: «أناتولي ـ ثمن الضمير ١٠٠ يوم سجن» و «الحرية لولدي اناتولي يلونكو».

ولقي اضراب والدة الجندي السجين اهتماماً بالغاً من المارة وتضامنا من عدد من الجنود أيضاً. وأقامت حركة النساء الدمقراطيات نقطة تضامن مع سارة يلونكو وجمعت التواقيع من المواطنين المطالبة باطلاق سراح الجندي يلونكو والكف عن اجبار الجنود على الخدمة في المناطق المحتلة.

هذا وقد حضر الى مكان الاضراب رئيس أركان الجيش الاسرائيلي رفائيل ايتان وقال للوالدة المضربة: لا يوجد شيء اسمه المناطق المحتلة. كل هذه الارض لنا واسمها أرض اسرائيل. واطمئني.. سيبقى ابنك في السجن كل هذه المدة وأكثر..

بعد أكثر من عامين:

أحكام جائرة على ٦ شبان من عرابة بتهمة التظاهر في «يوم الارض ١٩٨١»!

● عكا ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ أصدرت محكمة الصلح في عكا، أمس الخميس، احكاما جائرة بالسجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ لفترة ٣ سنوات وبدفع غرامة قيمتها ٣ آلاف شيكل على كل من الشبان زاهي خطيب وجمال خطيب وأحمد صالح خربوش وسعود راشد بشناق وعمر مغربي وحبيب شمشوم. وجميعهم من قرية عرابة.

وقد وجه لهم البوليس تهمة المشاركة في مظاهرة يوم الارض ١٩٨١ في القرية، ودافع عن الشبان الستة المحامي صلاح بدارنة.

وكانت هذه المحكمة قد أجلت النظر، يوم أمس الاول الاربعاء، في قضية ٥ فتيان من عرابة يوجه لهم البوليس تهمة المشاركة في مظاهرة يوم الارض ١٩٨٢.

الطلاب الثانويون العرب يحتجون على حملة الاعتقالات في البطوف وحوادث التسمم في الضفة

● الناصرة ـ لمراسل «الاتحاد» ـ أرسلت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل لوزير الشرطة يوسف بورغ برقية استنكرت فيها حملة الاعتقالات في قرى البطوف وطالبت بايقافها وباطلاق سراح جميع المعتقلين.

كذلك طيرت ثلاث برقيات لرئيس الحكومة ووزير الدفاع والصحة تطالبهم باقامة لجنة تحقيق، في حوادث التسمم في مدارس الضفة الغربية .

في احتفالات «الميمونة»

ميزانيات لاحياء الفقر لا للمستوطنات

● القدس ـ لمراسلنا ـ شارك مئات ألوف المواطنين في الاحتفالات التقليدية لليهود القادمين من دول شمال افريقيا بعيد «الميمونة»، يوم الاثنين الماضي. وقد حضر هذه الاحتفالات رئيسا الدولة والحكومة وغيرهما من المسؤولين وعدد من المواطنين العرب. وكما جرت العادة قام حوالي مئة ألف يهودي من أصل شرقي باستضافة مئات الالوف من المواطنين في بيوتهم حسب تقليد «البيت المفتوح». وفي هذا الاطار دعي النائب الجبهوي شارلي بيطون الى عدد كبير من البيوت.

كما عقدت عدة احتفالات مركزية في البلاد كان أضخمها الاحتفال في القدس. وقد رفع عدد من الحاضرين شعارات تطالب الحكومة والوزير دافيد ليفي (وزير الاسكان وهو من أصل شرقي) بتخصيص الميزانيات لحل الضائقة السكنية وتصفية أحياء الفقر بدلا من صرفها على الاستيطان.

الاتحاد

المحرر المسؤول:توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

●

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤